








صحف وصناديق

توجيه سلوك التصويت وتشكيل معارف الجمهور

د.هشام عطيه عبد المقصود






صـحـف وصـناديـق

توجيه سلوك التصويت

وتشكيل معارف الجمهور

د.هشام عطيه عبد المقصود

2014



الكتاب: صحف وصناديق- توجيه سلوك التصويت وتشكيل معارف الجمهور

المؤلف: د.هشام عطيه عبد المقصود

الطبعة الأولى : 2014

رقم الإيداع: 14690/2013

الغلاف: محمد السيد

60 شارع القصر العيني - 11451 - القاهرة

ت 27921943 - 27954529 فاكس 27947566

email: info@alarabipublishing.com.eg

www.alarabipublishing.com.eg

بطاقة فهرسة

عبد المقصود، هشام

صحف وصناديق- توجيه سلوك التصويت وتشكيل معارف الجمهور/ هشام عطيه عبد المقصود عبد. – القاهرة: العربي للنشر والتوزيع ، 2013

- ص؛ سم.

1- وسائل الاعلام والانتخابات

2- أ- العنوان 301.16

المقدمة

تمثل تجارب الإنتخابات السياسية التنافسية تعبيرا ديمقراطيا يمنح فترات التحول السياسى فى المجتمعات ركيزة للإستقرار وبناء للمراكز القانونية داخل نظام الحكم، وتكون أدوار ووظائف وسائل الإعلام مركزية بالنسبة للقوى السياسية المختلفة حيث تمثل وسيطا له أولويته بالنسبة لها من أجل التواصل مع المواطنين، وتعريفهم ببرامج هذه القوى ومرشحيها، وأيضا لتعبئتهم فى اتجاه التصويت لها.

وتأتى الدراسة التى يتضمنها القسم الأول من الكتاب لتعمل فى هذه المساحة البحثية، حيث يظل السؤال عن طبيعة دور مختلف وسائل الإعلام فى فترة الإنتخابات خاصة فى تجارب التحول الديمقراطى، سؤالا حيويا له وجاهته البحثية، خاصة فى حالة إنتخابات برلمانية تنافسية تنخرط فيها كل القوى السياسية، وبما يمثل انقطاعا عن تجارب ممتدة من الإنتخابات السياسية السابقة على 25 يناير عام 2011، والتى مثلت فى مجملها مجالا واسعا لتدخل السلطة التنفيذية فى مجال توجيه نتائجها، والتى عبر المواطنون عن عدم تقبلها ورفض التفاعل معها من خلال تدنى نسب المشاركة بها، وهى الإنتخابات ذاتها التى شهدت أدوارا جزئية محدودة الحيوية بالنسبة لوسائل الإعلام، وبما لايقاس بتجربة أول إنتخابات برلمانية بعد ثورة 25 يناير.

وتسعى الدراسة نحو استخلاص مؤشرات تحليلية بشأن دور وسائل الإعلام كمصدر فى مجال تقديم معلومات للجمهور عن العملية الإنتخابية والقوى السياسية المشاركة بها والقوائم والمرشحين، ورصد حدود تأثير تغطية وسائل الإعلام للإنتخابات فى توجيه السلوك التصويتى لجمهور الناخبين، وفى هذا الصدد تطرح الدراسة سؤالا تسعى الى الإجابة عليه: هل تحيز تغطية وسائل إعلام محددة يتابعها الجمهور يمكن أن تؤثر بالضروة أو الى حد ما على سلوك تصويته فى الإنتخابات البرلمانية؟.

وتعمل هذه الدراسة أيضا على قياس مدى الفاعلية الإنتخابية لوسائل الإعلام الأساسية ممثلة فى منظومة وسائل الإعلام التقليدية (صحف وإذاعات وقنوات تليفزيونية) مقارنة بمنظومة الإعلام الجديد التفاعلى المتأسس على شبكة الإنترنت.

كما تقدم إجابات عن أسئلة نوعية تبدو مرتبطة بفترات التحـول السـياسى والـديمقراطى، وتتعلق بمدى نجاح تغطية ومناقشة قضايا الإنتخابات البرلمانية فى دمج جمهور المـواطنيين فى العمليـات السياسـية الحادثـة فى مجـتمعهم بعـد فـترة ممتـدة مـن العـزوف عـن المشـاركة السياسية، ومحدودية الإنخراط فى المجال العام للسياسة بفعالياتها المختلفة.

ونسعى فى هذا الكتاب إلى إعادة تمركز بوصلة دراسات الإعلام السـياسى فى اتجـاه تقـويم آداء وسائل الإعلام من خلال رؤية الجمهور له، الجمهور ذلك الفاعل النشـط المحـورى الـذى أثبتت الأحداث أنه هو من يصنع التغيير فى مجتمعه كما يحدد أيضا اتجاهات التغيير.

والدراسة تمنحنا أيضـا تعريفـا بالإسـتراتيجيات والآليـات التـى يتبعهـا الجمهـور فى مجـال الحصول على المعلومات من مختلف المصادر الإعلامية، كما تقـدم خريطـة تفصـيلية محـددة بشأن طبيعة إحتياجات الجمهور المعرفية فى هذه الفترات، وبحيث يمكن للصحف ومختلـف وسائل الإعلام التعامل معها وتلبيتها فى المستقبل، ومن ثم تلافى القصور الذى عبر عن حداثـة تجربة التغطية والتعريف بفعاليات الإنتخابات البرلمانية الأولى بعد ثورة 25 يناير.

ويعنـى القسـم الثـانى مـن هـذا الكتـاب بتقـديم قـراءة علميـة لإشـكاليات عمـل مراكـز ووحدات إستطلاعات الرأى العام فى مصر بعـد ثـورة 25 ينـاير، إنطلاقـا مـن ملاحظـة اتسـاع مساحة الدور الذى اضطلعت به فى الحالة السياسية المصرية، عبر التـدافع نحـو إجـراء عـدد متزايد من إستطلاعات الـرأى العـام خاصـة فى مجـال العمليـة السياسـية، سـواء البرلمانيـة أو الرئاسية، وغير ذلك مـن إسـتطلاعات ترصـد اتجاهـات الـرأى العـام المصرى تجـاه عـدد مـن القضـايا والأحـداث، فضـلا عـن تتبـع اتجاهـات التغيـير فـيما بـين التأييـد أو المعارضـة لآداء شخصيات وقوى سياسية.

وحيث أثـارت هـذه الإسـتطلاعات ونتائجهـا جـدلا متزايـدا لـدى قطاعـات مختلفـة مـن الباحثين والمعنيين بالمجال السـياسى فى مصر، تـدور عـن مـدى مصـداقية وشـفافية إجـراءات ونتائج هذه الإستطلاعات، وتأتى هذه الدراسة لتطرح استخلاصاتها عبر متابعة وتحليل شاملين لتجـارب اسـتطلاعات الـرأى العـام فى مصر بعـد ثـورة 25 ينـاير 2011، ولتحـدد مجموعـة الإشكاليات المركزية التى تواجه عمل تلك المراكـز، كـما تقـدم عـددا مـن الملامـح المسـتقبلية وخطط العمل والفرص التى يمكن أن تحسن من آداء ومصداقية هذه الإستطلاعات.

فنظرا لحداثة تجربة عمل ومحدودية الخبرات لمراكز ووحدات استطلاعات الرأى العام فى مجتمعات التحول الديمقراطى ومنها مصر، وفى ظل مناخ عـام لم يؤسـس لعملهـا المسـتقل فى السابق خلال فترات ماقبل الإنتقال السياسى، تواجه تجربة نموها ومصداقيتها تحـديات كثـيرة ومتنوعة، يمكن التعامل معها من خلال تطوير مجالات اهتمامها ودعم شفافية تقاريرها، وبما يزيد من مساحة ماتحققه من مصداقية لدى مختلف قطاعات الرأى العام، ويكون من المهم والحيـوى فى هـذا الصـدد بنـاء حالـة نقـاش عـام بـين الخـبراء والهيئـات العاملـة فى مجـال إستطلاعات الرأى العام من أجل ترشيد وتطوير الآداء ومنحـه شـفافية وارتباطـا أكـبر بـالرأى العام.

وهكذا نسعى هنا الى رصد وتحليـل واسـتخلاص عـدد مـن الإشـكاليات والتحـديات التـى تواجه عمل وحدات ومراكز إستطلاعات الرأى العام، كما تسعى الى وضـع منظومـة مـؤشرات تشكل خطة وخريطة عمل مستقبلية تدعم تطـور تجربتهـا فى إطـار ضبط وتوسـيع قاعـدة الإستفادة من مخرجاتها، وعـبر شروط مـن الإسـتقلالية والمهنيـة والتقاليـد العلميـة الراسـخة لمراكز استطلاعات الرأى العام فى المجتمعات الديموقراطية.

ويعنـى القسـم الثالـث مـن هـذا الكتـاب بتنـاول ظـاهرة بحثيـة تخـص تحليـل المناقشات التى يقوم بها جمهور قراء الصحف الإليكترونية بشأن الأخبار التـى تحـوز على أعلى نسبة قراءة على مواقع الصحف الإليكترونية، حيـث يـتم اسـتخلاص الأطـر التى هيمنت على تغطية هذه القصص الخبرية، ثـم القيـام بعمليـة تحليـل لخطـاب

تعليقات القراء على هـذه الأخبـار، لمعرفـة طبيعـة دور وتـأثير الأطـر الخبريـة المهيمنـة عـلى اتجاهات النقاش بين القراء حول مضمون هذه الأخبار التى حازت على أعلى معدل لتعليقات الجمهور عليها، وذلك للإجابة على سؤال هل وجهت أطـر التغطيـة فى الأخبـار الأكـثر تعليقـا اتجاهات المناقشة داخل خطاب تعليقات القراء؟.

وتعنى هذه الدراسة بارتياد مجال بحثـى جديـد فى حقـل الدراسـات الصـحفية المصريـة، يعنى بتحليل مشاركة الجمهور فى التفاعل مـع المضـمون الصـحفى المقـدم لهـم عـبر مواقـع الصحف الإليكترونية، وذلك عبر تحليل خطاب التعليقات، والتـى هـى الـنمط الأكـثر حضـورا واستخداما فى مجال تفاعلية الجمهور المصرى مع القصص الخبرية المنشورة.

وبهذا لاتقف حدود هذه الدراسة عند رصد سمات تفاعـل القـراء مـع المضـمون الخـبرى، ولكن تنفتح على أفق بحثـى يحلـل علاقـة الأطـر الخبريـة بحالـة النقـاش الـذى يتكـون عـبر تعليقات القراء فى الأخبار التى تحظى بإقبـال واضـح مـنهم بحيـث تشـكل مـايمكن تسـميته الأجندة الخبرية اليومية من وجهة نظر القراء، والتى يمنحونها اهتماما وقراءة وتعليقـا يفـوق غيرها فى دلالة على محورية مضمونها.

وتمنحنا الدراسة فرصة لفهم طبيعة عملية بناء وتطوير النقاش والمداولات التـى تـتم عـبر التعليقات بشأن قصص خبرية تتضمن تغطية لقضايا وأحداث يمنحها القراء أولوية من خـلال كثافة التعليق عليها عبر موقع الصحيفة، فهى فى النهاية تمثـل نموذجـا أو حالـة مصـغرة مـن النقاشات العامة الدائرة فى المجتمع، ومن ثم تمكننا من التعرف على طبيعة الدور الذى يمكن ان تقـوم بـه فى إثـراء حالـة النقـاش العـام فى المجتمـع ودعـم مشـاركات الأفـراد فى العمليـة السياسية فى مجتمعاتهم.

د. هشام عطية عبد المقصود

القسم الأول

اعتماد الجمهور على تغطية الصحف ومواقعها الإليكترونية للإنتخابات البرلمانية الأولى بعد ثورة 25 يناير وعلاقتها باتجاهات التصويت

مقدمة

تمثل ظاهرة الانتخابات فى النظم الديمقراطية آلية مهمة للتغيير وتداول السلطة بين القوى السياسية المختلفة، كما تعبر عن إرادة المواطنين فى تحديد شكل واتجاهات التغيير المطلوب، كما تمثل مظهرا رشيدا للمشاركة السياسية للمواطنين فى إحداث التحولات فى مجتمعاتهم، تلك المشاركة" التى تشير الى السعى نحو التأثير على الشئون العامة وهى تأخذ أشكالا عديدة لكن أهمها هو التصويت فى الإنتخابات"[1].

و تعد دراسة وتقييم دور مختلف مصادر المعلومات السياسية المقدمة للجمهور مجالا بحثيا مهما إذ "تشكل المعرفة السياسية هنا أساسا ضروريا فى الفعل الديمقراطى، حيث يحتاج المواطنون الى حد أدنى من المعلومات السياسية لكى يشاركوا بفاعلية عبر التصويت فى الإنتخابات، فضلا عن معرفة بطبيعة القوى المختلفة والمواقف الأيديولوجية للمرشحين المتنافسين"[2].

ويعد دور وسائل الإعلام هنا مهما سواء مثلت مجموعة الوسائل الأساسية كالصحف والإذاعات والقنوات التليفزيونية، أو الوسائل الجديدة المتأسسة على شبكة الإنترنت كمواقع الصحف والأخبار والتواصل الاجتماعى وغيرها، وذلك باعتبارها الوسيط الإتصالى الأهم والأكثر قدرة على رصد وتقديم الواقع متعدد الأنشطة والمزدحم بأحداث يومية مختلفة.

ويشير(Iyengar et.al-2010) الى أهمية رصد وتحليل متغيرات السياق الاجتماعى التى يمكن أن تؤثر فى طبيعة المعلومات السياسية للفرد، بالإشارة الى أنه عندما تكون التغطية الاعلامية تتسم بطابع معلوماتى ومتنوعة فانه سيتمكن حتى المواطنين الأقل اهتماما بالتعرف على ما يحدث، ولكن عندما تكون البيئة الإعلامية فقيرة نسبيا فى المضمون السياسى أو معنية أساسا بالترفيه على حساب الأخبار فان

اكتساب المواطنين للمعرفة السياسية يكون محدودا أو قاصرا على أولئك الأفراد المهتمين والنشطين فى مجال السعى للحصول على المعارف السياسية[3].

و يكون مهما فهم حدود دور الصحافة ووسائل الإعلام المختلفة فى مجال عملية تضمين المواطنين فى معرفة الشأن السياسى ويرى (Balker –2008) أن اعتبارات نقص المصداقية ومحدودية اقبال القراء على الصحف فضلا عن أن غياب الاستقلال فى معالجاتها يعطى دلالات بأنها قد لا تضطلع بدور مؤثر فى تحديد اتجاهات التصويت فى الإنتخابات مقارنة بدور تقوم به ربما يبدو أكبر فى مجال الترويج لأفكار سياسية خاصة بالقوى السياسية المشاركة وتقديم مواقف النخب[4].

و يعد التنوع فى مجال تقديم مختلف جوانب الشأن السياسى عنصرا حاكما فى تقييم أداء تغطية وسائل الإعلام لشئون الإنتخابات، لما يمنحه ذلك للجمهور من حق الرؤية الأشمل متعددة الأبعاد، بعيدا عن احتكار توجه أو تعبير محدد مجال عملية نقل معلومات ومعارف عما يجرى فى الواقع، وهنا يظهر مبدأ احترام حرية التعبير فى المجتمعات الديمقراطية كضمانة أساسية دافعة فى اتجاه اتاحة رؤى متعددة للواقع السياسى، وفى اطار رصد أهمية المعرفة السياسية الشاملة المتوازنة المقدمة للجمهور عبر وسائل الإعلام وتاثيرها الإيجابى على العملية الديمقراطية يؤكد كل من (Michael & Carpini-2005) أن الديمقراطية المعاصرة تستلزم أن يكون لدى المواطنين معرفة أكبر وأشمل بالشئون العامة وما يتعلق بأداء المسئولين وكذلك المبادئ التى تحكم أدوارهم لأن لذلك تأثيرا فى تحسين أداء النظام الديمقراطى[5].

و تتأسس هذه الأفكار انطلاقا من طبيعة الوظائف الحيوية لوسائل الإعلام فى بيئة الإتصال السياسى فى المجتمعات المعاصرة والمدى المتزايد لإعتماد الأفراد والمؤسسات السياسية عليها، حيث قامت مع الوقت بأدوار كانت تقليديا من مهام المؤسسات السياسية مثل التعبير عن الاهتمامات الجماهيرية والتنشئة السياسية وتعبئة الجمهور فى اتجاه دعم قضايا، فضلا عن ابراز أو التقليل من مكانة النخب السياسية وحيث أصبحت بحق مجالا رئيسيا للتفاعلات السياسية[6].

وتعبر المشاركة الفعالة للمواطنين فى مصر فى التصويت فى الإنتخابات البرلمانية الأولى بعد ثورة 25 يناير - باعتبارها حدثا مهما وفارقا فى تاريخ المجتمع المصرى - عن سعى نحو صياغة عقد اجتماعى وسياسى جديد يعبر عن تحول نوعى فى مجال إدارة النظام السياسى، وهنا يثور سؤال بحثى مهم عن مدى قيام الصحف المصرية سواء كانت ممثلة فى منظومة الصحف الورقية أو بوابات ومواقع الصحف الإليكترونية وعلى اختلاف أنماط ملكيتها بالوفاء بالاحتياجات المعرفية للجمهور، ومدى قدرتها على تقديم تغطية يسرت للجمهور مشاركة سياسية تستند الى معلومات متنوعة وشاملة، فضلا عن أهمية القيام برصد وتحليل مختلف أبعاد السلوك الإتصالى للجمهور فى مجال سعيه للحصول على المعلومات والمعارف عبر أنماط الصحف المختلفة ومدى اعتماده عليها وتقييمه لتغطيتها، وهو ماتسعى هذه الدراسة الى رصده وتحليله وتقديم استخلاصات بشأنه.

المجال المعرفى للدراسة

يمكن بلورة مشكلة البحث التى تعنى هذه الدراسة بتحليل مجالها الموضوعى واستخلاص نتائج بشأنها على النحو التالى:

رصد وتحليل مختلف أبعاد وخصائص عملية اعتماد القراء على الصحف ومواقع الصحف الإليكترونية ومختلف وسائل الإعلام الأخرى ومواقع التواصل الإجتماعى فى الحصول على المعلومات والمعارف السياسية بشأن قضايا الإنتخابات وبرامج المرشحين والأحزاب فى الإنتخابات البرلمانية الأولى بعد ثورة 25 يناير، ورصد حدود الأدوار التى تقوم بها الصحافة مقارنة بوسائل الإعلام الأخرى وكذلك مقارنة بمختلف أنماط الإعلام الجديد المتأسس على شبكة الإنترنت، ودور الإتصال الشخصى المباشر فى هذا الصدد، كما تحلل الدراسة علاقة هذا التعرض والإعتماد على مختلف وسائل الإعلام والإتصال بمدى واتجاهات مشاركة الجمهور فى التصويت فى الإنتخابات.

أهمية الدراسة:

تتأسس هذه الدراسة على عدد من المحددات المتكاملة معرفيا تشكل بيئة متجانسة موضوعيا تمنح للدراسة أهميتها فى حقل الدراسات الإعلامية، وذلك على النحو التالى:

1/ ارتباطا بأهمية حدث الإنتخابات البرلمانية الأولى بعد ثورة 25 يناير، وما أحدثه من اهتمام جماهيرى بمتابعة شئونها ومختلف برامج الأحزاب والأفراد المرشحين، وما قامت به الصحف الورقية وبوابات ومواقع الصحف الإليكترونية من تغطية موسعة تعرض قضايا وأحداث لها صلة بالعملية الإنتخابية وماقامت به من مناقشات ومتابعة لتطوراتها، كان من المهم بذل جهد بحثى مواز فى اتجاه رصد

وتحليل سلوك سعى الجمهور المصرى للحصول على المعلومات بشأن الإنتخابات، لفهم طبيعة الدور الذى قامت به الصحف والمواقع الصحفية فى هذا الصدد قياسا بـدور مختلـف وسـائل الإعلام الأخرى.

2/ تأخذ هذه الدراسة أهميتها من رصدها وتتبعها لأنماط اعتماد الجمهور عـلى كـل مـن الصحف الورقية والصحف الإليكترونية فى الحصـول عـلى المعلومـات والآراء السياسـية بشـأن الإنتخابات وتحليل نوع المتغيرات المختلفة التى تحكم هذا الإعتماد.

3/ يكون من المهم فى انتخابات تنافسية حرة تمثل علامة تحول فى النظام السياسى المصرى رصد وتحليل تقييمات جمهور قراء الصحف لما يتعرض له من تغطيـة للإنتخابـات فى صـحف ورقية أو اليكترونية، وهو مايمنحنا فهما أعمق لطبيعة علاقة القراء بها، وفهما للعوامـل التـى يمكن أن تزيد فى المستقبل من فعالية أدوارها واقبال الجمهور عليها وبنـاء ثقتـه فى تغطيتهـا للشئون الإنتخابية.

4/ تنبع أهمية هذه الدراسة أيضا مـن سـعيها لرصـد والاجابـة عـلى سـؤال يتعلـق بـدور للصحف فى التعريف بالعملية الإنتخابيـة وإجراءاتهـا وبـرامج القـوى السياسـية، اجابـة عـلى سؤال هل استطاعت أن تفتح أمام القارئ طريق التعامل بشكل أكثر شمولا ودقة مع الحدث الإنتخابى.

5/ تمنح هذه الدراسة رصدا لمدى متابعة الجمهور لمختلـف منظومـات الصـحف المصريـة القومية والحزبية والخاصة فضلا عن مختلف بوابات ومواقع الصحف الإليكترونيـة فى مجـال الحصول على المعلومات والآراء بشأن الإنتخابات، وهو مايقدم قراءة بحثية لأولويات مصـادر المعلومات لدى جمهور القراء.

6/ تلقى هذه الدراسة ضوءا على طبيعة المؤشرات التى يدرك من خلالهـا الجمهـور مـدى موضوعية أو تحيز تغطية الصحف ومواقعهـا الإليكترونيـة للإنتخابـات، وارتبـاط تقييمـه لهـا بمتغيرى نوع الإنتماء السياسى ومدى المشاركة فى الإنتخابات.

7/ تقدم هذه الدراسة جهدا بحثيا يعرفنا بالاستراتيجيات وبالآليات التى يتبعها الجمهور فى مجال الحصول على المعلومات من مختلف المصادر الإعلامية، وغيرها من المصادر المختلفة، كما تقدم خريطة تفصيلية محددة بشأن طبيعة إحتياجات الجمهور المعرفية فى فترات الإنتخابات، وبحيث يمكن للصحف ومواقع الصحف الإليكترونية ومختلف وسائل الإعلام التعامل معها وتلبيتها فى المستقبل، وتلافى القصور الذى عبر عن حداثة تجربة التغطية والتعريف بالإنتخابات الأولى بعد ثورة 25 يناير، وهو مايوثق صلة القراء بالصحف ويحقق معدلات قارئية أعلى لها.

أهداف الدراسة

إنطلاقا نحو بناء حالة بحثية محددة واضحة الإجراءات تعمل فى اتجاه تحقيق نواتج بحثية مؤسسة على المجال المعرفى للدراسة، نقدم فيما يلى مجموعة من الأهداف المتكاملة موضوعيا التى تسعى الدراسة إلى إنجازها:

- رصد حدود أدوار الصحافة (الورقية والإليكترونية) كمصادر للمعلومات السياسية للجمهور مقارنة بمختلف وسائل الإعلام ومصادر المعلومات الأخرى.

- رصد حدود أدوار الصحافة (الورقية والإليكترونية) كمصادر للمعلومات والآراء السياسية للجمهور بشأن الإنتخابات البرلمانية لعام 2011 مقارنة بمختلف وسائل الإعلام، ومصادر المعلومات والآراء الأخرى.

- تحليل أنماط اعتماد الجمهور على تغطية الصحف القومية للإنتخابات وتقييمهم لها.

- تحليل أنماط اعتماد الجمهور على تغطية الصحف الحزبية للإنتخابات وتقييمهم لها.

- تحليل أنماط اعتماد الجمهور على تغطية الصحف الخاصة للإنتخابات وتقييمهم لها.

- تحليل أنمـاط اعـتماد الجمهـور عـلى تغطيـة مواقـع الصـحف الإليكترونيـة للإنتخابـات وتقييمهم لها.

- رصد وتحليل علاقة نوع الإنتماء السياسي للجمهور بأنماط إعتماده على تغطية مختلـف الصحف للإنتخابات.

- رصد وتحليل علاقة مدى مشاركة الجمهور فى التصويت فى الإنتخابـات بأنمـاط اعـتماده على تغطية مختلف الصحف للإنتخابات.

- تحليل آراء الجمهور بشأن نوع القضايا والموضوعات المتعلقة بالإنتخابات والتـى تحتـاج تغطية أشمل فى الصحافة.

حدود وإشكاليات الأدبيات البحثية السابقة

تمت عملية قراءة موسعة وشاملة لمختلف البحوث والدرسات التى تحمل صلة معرفية بمجال دراستنا، وذلك فى بيئات بحثية متنوعة وعبر سياقات زمنية مختلفة، وقد أمكن حصر عدد كبير ومتنوع من الدراسات تشكل مجالا تأسيسيا يمثل منظومة الأدبيات البحثية ذات الصلة، وجميعها تتعلق بتحليل أبعاد مختلفة لعلاقة الجمهور بوسائل الإعلام فى فترات الإنتخابات، وقد تم توصيفها موضوعيا فى مستويين معرفيين، نقوم بعرض مؤشراتهما ثم نقدم استخلاصات بشأن الاتجاهات العامة لهذه الدراسات توضح حدود ماتم إنجازه خلالها، وأيضا ماتثيره من إشكاليات، كما يتم بيان كيف استفادت الدراسة من تلك الأدبيات فى بلورة قضاياها البحثية وتحديد شامل دقيق بشأن ماتسعى الى تحقيقه من أهداف وما تستخلصه من مؤشرات تحليلية:

أولا : دراسات عنيت برصد دوافع استخدام وأنماط اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام فى مجال تقديم المعارف والمعلومات فى فترات الإنتخابات:

وذلك فيما يخص وسائل الإعلام التقليدية أو الوسائل الجديدة المتأسسة عبر الإنترنت، كما سعت دراسات هذا المستوى المعرفى لرصد تأثيرات ذلك الإعتماد على المشاركة السياسية، فضلا عن استكشاف آراء الجمهور بشأن آداء وسائل الإعلام المختلفة، وذلك كما يلى:

قامت دراسة (Fraile-2011) برصد تأثيرات وسائل الإعلام على المعرفة السياسية للجمهور فى أسبانيا، وخلصت الى أن الصحف هى الوسيلة الإعلامية ذات التأثير الأبرز، كما أظهرت أن التعرض للمعلومات السياسية فى الصحف لا يزيد من فجوة المعرفة بين المجموعات مختلفة المستويات الاقتصادية والاجتماعية(7).

و توصلت دراسة (Dimitrova&et.al-2011) فيما يخص رصد تـأثير اسـتخدام الجمهـور لوسائل الإعلام عبر الإنترنت على حجم معرفته ومشاركته السياسية الى وجود تأثير ضعيف، فى حين أن استخدام والتفاعل مع بعض منتـديات النقـاش كـان لـه تـأثير واضـح عـلى المشـاركة السياسية بالتصويت فى الإنتخابات[8].

واهتمـت دراسـة (Hanson&et.al-211) باستكشـاف طريقـة اسـتخدام الأفـراد لموقـع "يوتيوب" أثناء المرحلة التمهيدية من انتخابات الرئاسة الأمريكية، وتوصلت الى كـون مصـادر الأخبار التقليدية كشبكات التليفزيون كانت الأكثر مشـاهدة كمصـدر للمعلومـات السياسـية من قبل مستخدمى اليوتيوب، وثبت وجود علاقة بين دافع مراقبة البيئـة ومشـاهدة الأخبـار والفيديوهات والإعلانات السياسية[9].

واستخلصت دراسة (Tworzecki&Semetko-2010) تأثيرات ايجابية لاستخدام الجمهـور لوسـائل الإعـلام عـلى المعرفـة والمشـاركة السياسـية فى كـل مـن فـترتى الانتخابـات البرلمانيـة والرئاسية فى بولندا، وأنه كلما كانت الانتخابات تنافسية تلعـب وسـائل الإعـلام دورا مهـما فى مجالى المعرفة والمشاركة[10].

ورصدت دراسة (Kim&jhonson-2009) استخدام الجمهور لمختلف وسائل الإعلام أثنـاء الانتخابات العامة فى كوريـا الجنوبيـة، وتوصـلت الى ادراك الجمهـور لكـون مواقـع الصـحف المستقلة على الإنترنت كانت أكثر مصداقية فى مجال تقديم المعلومات السياسـية عـن غيرهـا من وسائل الاعلام التقليدية ومواقع الانترنت الأخرى، كما كان حجـم الاعـتماد عليهـا بصـورة أكبر من غيرها[11].

وخلصـت دراسـة (Karlsen-2009) فـيما يتعلـق بالعوامـل التـى تحكـم اسـتخدام جمهور النـاخبين لمواقـع الإنترنـت فى الحصـول عـلى معلومـات سياسـية فى الإنتخابـات البرلمانية فى النرويج الى أن الإنترنت مثـل مصـدرا مهـما لكـن لشريحـة محـدودة نسـبيا من الجمهور، وأنه عموما كان مصدرا ثانويا قياسـا بوسـائل الإعـلام الأخـرى التقليديـة،

كما أن الشباب وقليلى الخبرات السياسية كانوا الأكثر استخداما للإنترنت للدخول الى مواقع الأحزاب للحصول على المعارف السياسية[12].

وأثبتت دراسة (Dalrymple& Scheufele-2007) وجود اختلاف بين وسائل الإعلام التقليدية والإليكترونية فى استخدام الجمهور لكل منهما فى الحصول على المعلومات السياسية فى الانتخابات الأمريكية، وأن سمات النص الفائق فى مواقع الصحف الاليكترونية تتيح فهما أعمق للقضايا السياسية المطروحة فى الحملات[13].

وخلصت دراسة (Stroud-2007) الى أن المعتقدات السياسية للناخبين تحدد أنماط تعرضهم الإنتقائى لوسائل الإعلام المختلفة، كما أنها تحفز وتوجه تلك الاختيارات الإعلامية[14].

ورصد (محمد منصور – 2006) دور الصحافة فى المشاركة السياسية للجمهور وخلص الى محدودية متابعة وقراءة عينة الجمهور من طلاب الجامعات للشئون السياسية فى الصحف، كما ارتبط بذلك غياب دوافع المشاركة السياسية فى إنتخابات عام 2005[15].

وأكدت نتائج دراسة (Barrett& Barrington -2005) أن الصور المنشورة للمرشحين فى الصحف تؤثر فى تقييم الناخبين للسمات الشخصية لهم، كما استخلصت وجود فروق بين كل من الرجال والنساء فى مجال التأثر بصور المرشحين[16].

وخلص (Franklin-2004) الى غياب التوافق الإحصائى بين القراء والصحفيين فى تحديد أولويات الاحتياجات المعرفية المقدمة فى الصحف، حيث عبر القراء عن تفضيلاتهم لتغطية أكثر جدية للاهتمامات القومية بينما عبر الصحفيون عن اهتمامهم بتعريف الجمهور بقضايا الإنتخابات فى الدوائر المحلية[17].

وخلصت دراسة (Pew Research center – 2004) فيما يتعلق بمصادر معلومات الأمريكين عن الإنتخابات الى أن التليفزيون بمحطاته المختلفة مثل المصدر الأكثر أهمية وتلته الصحف، وجاءت مواقع الإنترنت فى مرتبة ثالثة[18].

ورصد كل من (Jhonson&Kaye-2003) مدى اعتماد الجمهور على الإنترنت أثناء الإنتخابات الأميركية، وأثبتت النتائج أن استخدام الإنترنت مثل عاملا مهما فى زيادة الإنخراط فى الحصول على معارف وزيادة الاهتمام بالإنتخابات وقضاياها[19].

كما توصلت دراسة (Larson - 2004) فيما يتعلق بتأثيرات الإنترنت على المشاركة السياسية فى انتخابات الرئاسة الأمريكية لعام 2004 الى أن زيادة استخدام الإنترنت يرتبط به معدلات أعلى من التصويت فى الانتخابات وتقديم الدعم المالى للحملات السياسية للمرشحين، وأن الانترنت يلعب دورا مؤثرا فى دعم المشاركة السياسية للمواطنين[20].

وتوصلت دراسة (Ohr&Schrott-2001) فيما يتعلق برصد دوافع السعى للمعلومات السياسية فى الإنتخابات فى ألمانيا، الى أن أهم المحددات فى هذا الصدد هو الرغبة فى التوافق مع التوقع الاجتماعى بأن يكون الأفراد لديهم معرفة سياسية بما يجرى، إضافة الى الدافع المتعلق بالرغبة فى التعبير عن التوجهات السياسية عبر التصويت الذى يحتاج معلومات، ومثلت الصحف وتقارير التليفزيون والراديو والإذاعات الحزبية مصادر المعلومات الأساسية للجمهور[21].

و خلصت دراسة (جمال عبد العظيم – 2001) بشأن دور الصحافة فى المشاركة السياسية لقادة الرأى فى انتخابات مجلس الشعب لعام 2000، الى أن الصحف مثلت مصدرا رئيسيا اعتمد عليه قادة الرأى فى الحصول على المعلومات، وبرز فى المقدمة الصحف القومية، كما عبرت النسبة الأكبر من الجمهور عن رضاها عن التغطية الصحفية للإنتخابات[22].

و توصلت دراسة (هويدا مصطفى- 2001) فيما يتعلق باستطلاع رأى عينة من النخب حول تغطية التليفزيون لانتخابات مجلس الشعب لعام 2000 الى أن التغطية لم تكن شاملة ولم تعبر عن تنوع سياسى يقدم برامج مختلف القوى السياسية[23].

و أخيرا فقد أثبتت دراسة (Shoemaker&et.al-1989) أن المعرفة السياسية التى يحصل عليها الجمهور من خلال الصحف هى الأكثر استمرارا، وأنها تتضمن إمكانيات أكبر على استدعاءالجمهور لها، مقارنة بتلك المعلومات التى يتحصلون عليها من مشاهدة التليفزيون، وخاصة لدى الأفراد الأصغر عمرا من الشباب[24].

ثانيا : دراسات عنيت برصد طبيعة العوامل التى حكمت تغطية وسائل الإعلام للإنتخابات وأنماط تقديم وتأطير الأحداث الإنتخابية والمرشحين:

و تضمن هذا المحور عددا من الدراسات المتنوعة، حيث أظهرت دراسة (Lee -2010) أن المتغير المتعلق بقيم الأخبار كان الأكثر أهمية فى تحديد مايقدم، وأن ارتفاع معدل المنافسة السياسية فى الانتخابات يؤدى الى كثافة التغطية وتوظيف قيمتى الصراع والأهمية بصورة مكثفة عن غيرهما من القيم[25].

و توصل (Singer-2009) فيما يخص تحليل تعليقات الجمهور على الخطاب السياسى للإنتخابات فى موقع صحيفة قومية فى اسكتلندا الى أن النقاش السياسى عبر عن قضايا سياسية أثارتها الإنتخابات، وأن التعليقات عبرت عن توجهات متنوعة[26].

وتناولت دراسة (Sampedro& Seoane Pérez -2008) الدور الذى قامت به وسائل الإعلام التقليدية فى شخصنة الصراع السياسى فى الانتخابات، كما أن استخدام الأحزاب لوسائل الإعلام الجديد عبر شبكة الإنترنت لم ينتج عنه توسيع مجال النقاش أو تهدئة مخاوف الناخبين فى أسبانيا[27].

وتجيب دراسة (Rud&Cunnew-2007) عن سؤال متعلق بهل تؤثر التغطية الصحفية المحدودة والجزئية لأحزاب الأقلية على حظوظها من التصويت فى الإنتخابات فى نيوزيلندا، وخلصت إلى أن تغطية الصحف لاتتبع منطقا محددا بقدر انشغالها بالاهتمام بالرابح والخاسر فى الانتخابات، وأنه يمكن لأحزاب الأقلية أن تحظى بتغطية أوسع عندما ينخرط قادتها السياسيون فى نقاشات محتدمة تخص قضايا مطروحة فى أجندة الحدث الإنتخابى[28].

وترصد الدراسة التجريبية التى أجراها (Hayes-2007) كيف يمكن للأجندة التفاعلية بين مرشحى الانتخابات ووسائل الإعلام أن تؤثر فى بروز قضايا سياسية

محددة لدى الناخبين، كما استخلصت أن المرشح الانتخابى يكون أكثر تأثيرا عندما تقوم وسائل الإعلام بالتركيز على وابراز نفس الموضوعات والقضايا التى يتبناها[29].

وخلصت دراسة (Hollander-2006) الى أن تغطية الصحف للإنتخابات توظف إطار اللعبة، والذى يقدم الانتخابات كصراع رياضى تنافسى بين متصارعين دون اتاحة فرص لعرض قضايا وسياسات، وأن العدد الأقل من قصص الأخبار ركزت على قضايا الإنتخابات، وغاب الاهتمام بتحليل السياسات فى مقابل اذكاء وطرح منافسات شخصية[30].

وتوصلت دراسة (Cho - 2005) الى أن أخبار التليفزيون بشأن الإنتخابات منحت اهتماما أكبر بشخصيات المرشحين عن القضايا والسياسات المطروحة للنقاش فى الإنتخابات، وأن المشاهدين المنتظمين للأخبار يعتمدون على مدركاتهم بشأن صورة وخصائص المرشح بشكل أكبر عن غيرهم عند تحديد اختياراتهم التصويتية فى الإنتخابات[31].

وخلصت دراسة (Gan& et.al - 2005) الى وجود اختلافات دالة احصائيا فى مجال توظيف الأطر داخل التغطية الخبرية فى صحيفتين قوميتين فى ماليزيا بشأن انتخابات الرئاسة الأميركية، كما أظهرت المؤشرات وجود علاقة بين أيديولوجية الصحيفة وطبيعة الأطر المهيمنة على التغطية[32].

كما تتبعت دراسة (Semetko & Schoenbach - 2003) نمط تغطية الإنتخابات فى صحيفة بيلد الألمانية خلال ثلاثة انتخابات متتالية لرصد تحولات التغطية بشأنها، وخلصت الى وجود توسع فى التغطية من انتخابات لأخرى ارتبط بزيادة معدل التنافس فى الانتخابات، مع ازدياد فى عدد الأخبار التى تتناول الحزبين الأكبر عبر أطر سلبية وذلك ارتباطا بسياسات تحريرية[33].

حدود الإستفادة من الدراسات السابقة:

تنوعت الدراسات السابقة حيث تناولت متغيرات مختلفة فيما يخص رصد أبعاد السلوك الإتصالى للجمهور فى مجال السعى للحصول على المعلومات السياسية عبر مختلف وسائل الإعلام التقليدية أو الجديدة خلال فترات الإنتخابات، وسعى بعضها الى رصد تأثيرات تعرض الجمهور على مشاركته السياسية، وما يرتبط بتلك المشاركة من مستويات معرفة واتجاهات وسلوك إزاء قضايا وأحداث ومرشحى الإنتخابات.

كما تناولت الدراسات تحليلا لخصائص تغطية الصحف ووسائل الإعلام ومواقع الإنترنت للشئون السياسية المتعلقة بالإنتخابات، وأنماط تأطير الأحداث وتقديم مختلف القوى السياسية والعوامل التى تحكم ذلك.

وبينما تعددت وتنوعت الدراسات الغربية لتتضمن رصد وتحليل مدركات القراء والجمهور عامة لمصداقية تغطية الصحف ووسائل الإعلام المختلفة، وأبعاد اعتماد الجمهور عليها، وكذلك طبيعة النقاش السياسى فى مواقع الإنترنت بشأن الإنتخابات، وما يرتبط بذلك من دوافع، فقد جاءت الدراسات العربية محدودة من حيث الكم وغير متنوعة فى مجالاتها البحثية، وتركز على رصد وتحليل دور وسائل الإعلام فى المشاركة السياسية فى الإنتخابات البرلمانية فى مصر قبل ثورة 25 يناير، وهى انتخابات تدنت فيها نسب المشاركة وعزفت الجماهير عن الإهتمام بها والسعى للحصول على معلومات بشأنها، وهو ماظهرت مؤشرات بشأنه فى نتائج هذه الدراسات.

وقد ساعدت الأدبيات البحثية السابق عرضها فى بلورة مشكلة البحث وتنويع أهدافه وتحديد أكثر وضوحا لمتغيرات الدراسة، فضلا عن تضمين عناصر ومتغيرات متعددة لفهم أنماط اعتماد الجمهور على مختلف الصحف.

فروض الدراسة وتساؤلاتها:

أولا : فروض الدراسة

1/ هناك ارتباط دال احصائيا بين متغير مدى انتماء الفرد لحزب أو تيار أو جماعة سياسية.

وبين كل من المتغيرات التالية:

- مدى اعتماد مفردات العينة على تغطية الصحف القومية كمصدر للمعلومات والآراء السياسية بشأن الإنتخابات البرلمانية لعام 2011.

- مدى اعتماد مفردات العينة على تغطية الصحف الحزبية كمصدر للمعلومات والآراء السياسية بشأن الإنتخابات البرلمانية لعام 2011.

- مدى اعتماد مفردات العينة على تغطية الصحف الخاصة كمصدر للمعلومات والآراء السياسية بشأن الإنتخابات البرلمانية لعام 2011.

- مدى اعتماد مفردات العينة على تغطية مواقع الصحف الإليكترونية كمصدر للمعلومات والآراء السياسية بشأن الإنتخابات البرلمانية لعام 2011.

- رأى مفردات العينة عن مدى قدرة الصحافة المصرية على تلبية اهتماماتهم بشأن برامج الأحزاب والمستقلين المرشحين فى الإنتخابات البرلمانية.

2/ هناك ارتباط دال احصائيا بين متغير مدى الإقبال على المشاركة فى التصويت فى الإنتخابات البرلمانية وبين كل من المتغيرات التالية:

- مدى اعتماد مفردات العينة على تغطية الصحف القومية كمصدر للمعلومات والآراء السياسية بشأن الإنتخابات البرلمانية لعام 2011.

- مدى اعتماد مفردات العينة على تغطية الصحف الحزبية كمصدر للمعلومات والآراء السياسية بشأن الإنتخابات البرلمانية لعام 2011.

- مدى اعتماد مفردات العينة على تغطية الصحف الخاصة كمصدر للمعلومات والآراء السياسية بشأن الإنتخابات البرلمانية لعام 2011.

- مدى اعتماد مفردات العينة على تغطية مواقع الصحف الإليكترونية كمصدر للمعلومات والآراء السياسية بشأن الإنتخابات البرلمانية لعام 2011.

تساؤلات الدراسة:

تتعلق هذه التساؤلات برصد وتحليل الأبعاد الكمية فى مجال توصيف سلوك اعتماد مفردات العينة على مختلف الصحف ومواقعها الإليكترونية فى الحصول على المعلومات والآراء بشأن الإنتخابات البرلمانية المصرية لعام 2011، وذلك كما يلى:

1/ ما نوع المصادر التى يعتمد عليها مفردات العينة فى الحصول على معلومات وآراء بشأن الإنتخابات البرلمانية، وما حدود دور الصحف ومواقع الصحف الإليكترونية داخل تراتبية هذه المصادر؟ وما دلالات ذلك؟

2/ ما نوع المصادر التى يعتمد عليها مفردات العينة فى الحصول على معلومات وآراء بشأن برامج القوائم والمرشحين الفرديين فى دوائرهم الإنتخابية، وما دور الصحف ومواقع الصحف الإليكترونية داخل تراتبية هذه المصادر؟ وما دلالات ذلك؟

3/ ما تقييم مفردات العينة لتغطية الصحف القومية للإنتخابات البرلمانية ويتضمن:

- معدلات قارئية الصحف القومية المختلفة فيما يتعلق بتغطية الإنتخابات.

- اتجاهاتهم نحو تغطيتها لشئون الإنتخابات.

4/ ما تقييم مفردات العينة لتغطية الصحف الحزبية للإنتخابات البرلمانية ويتضمن:

- معدلات قارئية الصحف الحزبية المختلفة فيما يتعلق بتغطية الإنتخابات.

- اتجاهاتهم نحو تغطيتها لشئون الإنتخابات.

5/ ما تقييم مفردات العينة لتغطية الصحف الخاصة للإنتخابات البرلمانية ويتضمن:

- معدلات قارئية الصحف الخاصة المختلفة فيما يتعلق بتغطية الإنتخابات.

- اتجاهاتهم نحو تغطيتها لشئون الإنتخابات.

6/ ما تقييم مفردات العينة لتغطية مواقع الصحف الإليكترونية للإنتخابات البرلمانية:

- معدلات قارئية مواقع الصحف الإليكترونية المختلفة فيما يتعلق بتغطية الإنتخابات.

- اتجاهاتهم نحو تغطيتها لشئون الإنتخابات.

منهجية الدراسة:

توظف الدراسة منهجية المسح الميدانى لعينة من القراء المنتظمين للصحف الورقية وبواباتها ومواقعها عبر شبكة الإنترنت، معتمدة على صحيفة الإستقصاء كأداة لجمع المعلومات من مفردات العينة، وتوفر منهجية المسح امكانيات الرصد الدقيق الشامل للجوانب المختلفة للظاهرة موضع البحث، والمتعلقة برصد وتحليل دور الصحف والمواقع الصحفية الإليكترونية فى تقديم المعلومات والآراء للجمهور عن شئون الإنتخابات وبرامج المرشحين ومايرتبط بذلك من رصد وتحليل أنماط اعتماد مختلفة.

اجراءات تصميم صحيفة الاستقصاء:

استخدمها الباحث باعتبارها أداة مناسبة لجمع البيانات من مفرادت العينة من القراء المنتظمين للصحف ومواقعها الإليكترونية، حيث يتم تضمينها مجموعة من المحاور الموضوعية ذات الارتباط المباشر بمشكلة البحث وأهداف الدراسة، وتم تحويل هذه المحاور الى مجموعة من الاسئلة متنوعة الوظائف داخل صحيفة الإستقصاء، ثم اختبار هذه الاستمارة عبر التطبيق الفعلى لها على عينة بلغت 20 مفردة بحثية من جمهور القراء.

اجراءات صدق وثبات استمارة الاستقصاء:

وتعتبر اختبارات الصدق والثبات لاستمارة الاستقصاء من الخطوات الأساسية التى تكفل المصداقية لاداة البحث وتعكس درجة ثقة فى النتائج التى يتوصل اليها الباحث.

قام الباحث باعداد صحيفة الاستقصاء وفق ماسبق توضيحه وأرفق بها تقريرا وافيا عن مشكلة الدراسة الميدانية وأهدافها والفروض والتساؤلات التى تسعى الى

تحقيقها وعرضها على المحكمين، وتم الابقاء على الأسئلة التى تستحوذ على نسبة اتفاق تبلغ 90% أو أكثر، مما يعبر عن مستوى مرتفع من صدق هذه الأسئلة.

وتم قياس الثبات عن طريق عملية اعادة الاختبار على مجموعة بلغت (40 مبحوثا) بعد مضى فترة أسبوعين من التطبيق الأول لها، وبلغ المتوسط العام لنسب الثبات (92.5%) وهى تعبر عن ثبات مرتفع نسبيا لصحيفة الاستقصاء.

محددات اختيار مفردات عينة البحث:

ارتباطا بالمجال البحثى للدراسة وانطلاقا من مشكلتها البحثية، حدد الباحث عددا من المتغيرات تحكم اختيار مفردات العينة الداخلة فى هذه الدراسة:

- أن يكون قارئا منتظما لصحيفة ورقية أو متصفحا لموقع صحفى إليكترونى واحد على الأقل، ويقاس الإنتظام من خلال متابعة يومية أو على الأقل خمس مرات أسبوعيا، مما يمنح المبحوثين مجالا لمعرفة أكثر انتظاما بطبيعة مضمون هذه الصحيفة أو ذلك الموقع، وقد تم اختبار ذلك عبر سؤال أولى مباشر وقبل البدء فى تطبيق إستمارة الإستقصاء، ثم عبر بدائل اجابات فرعية متضمنة ضمن سؤالين آخرين داخل صحيفة الإستقصاء، وقد ترتب على ذلك عدد من الصعوبات فى اختيار المفردات نتيجة غياب الإنتظام فى قراءة الصحف وما ارتبط بذلك من استبعاد أعداد متزايدة من المبحوثين.

- وفقا لذلك قام الباحث باختيار عينة حصصية من قراء الصحف ومتصفحى مواقع الصحف الإليكترونية المنتظمين ومن المعنيين بمتابعة التغطية للإنتخابات.

ووفقا لتقاليد بحثية متنوعة خاصة بحجم العينات فى دراسات وبحوث الإعلام، ونظرا للطبيعة المحدودة لقراء الصحف المنتظمين وفق مؤشرات متاحة عن قراءة الصحف فى دراسات سابقة متنوعة على مدار فترات زمنية مختلفة، فقد تطبيق هذه

الاستمارة على عينة بلغت مفرداتها (292) مفردة متنوعة السمات والخصائص الديموجرافية، وتم التطبيق فى الأيام الأربعة الأخيرة قبل بدء المرحلة الأولى للإنتخابات البرلمانية وانتهت قبل يوم بدء التصويت مباشرة والذى استمر يومى 28 و29 نوفمبر 2011.

خصائص عينة البحث:

ونعرض هنا مايتعلق بمختلف الخصائص للديموجرافية للعينة ومتغيرى نوع الإنتماء السياسى وأيضا الإتجاه نحو المشاركة فى التصويت فى الإنتخابات كمؤشرين للنشاط والفاعلية السياسية لدى مفردات العينة الممثلة فى الدراسة:

1/ السمات الديموجرافية لمفردات العينة:

هناك تقارب نسبى واضح بين عدد مفردات العينة من كل من الذكور والإناث، حيث بلغت نسبة الإناث (48.3%) وبلغت نسبة الذكور (51.7%)، وهما نسبتان تتقاربان مع المتوسط العام لنسبتى الإناث والذكور فى المجتمع كما تعلن عنها بيانات الإحصاء السكانى.

وفيما يتعلق بالفئات العمرية فقد بلغ نسبة المنتمين للفئة العمرية من فوق 18 عاما وحتى 25 عاما (31.5%)، ويليهم من حيث كثافة التمثيل فى العينة فئة عمرية أكثر من 35 عاما وحتى أقل من 45 عاما بنسبة (25%)، ثم الفئة العمرية أكبر من 25 عاما حتى أقل من 35 عاما بنسبة بلغت (23.6%)، ثم مرحلة عمرية أكبر من 45 عاما بنسبة (14.1%)، ثم وأخيرا الفئة العمرية فوق 55 عاما بنسبة (8.5%).

وارتباطا بأن قراءة الصحف وتصفح المواقع الإليكترونية تقتضى حالة معرفة بالقراءة والكتابة وحد أدنى من التعليم يتيح امكانيات اتصالية، يظهر الجدول

التالى أن مفردات العينة من القراء والمتصفحين قد تركزت بشكل كبير فى الحاصلىن على مؤهل عال بنسبة (56.2%)، ويليهم الحاصلون على مؤهل متوسط بنسبة (34.9%) وغالبيتهم ممن يواصلون مشوارهم التعليمى كطلاب جامعات، إضافة الى حاملى مؤهل فوق متوسط، بينما بلغت نسبة الحاصلىن على دراسات عليا متنوعة (2.8%)، وفى حين لم تحدد مفردة واحدة فى العينة مؤهلها.

2/ مؤشرات الفاعلية السياسية:

- فيما يتعلق بالنية فى التصويت فى الإنتخابات البرلمانية، أظهرت النتائج معدلا كبيرا من الرغبة فى المشاركة كما يظهرها الجدول التالى، حيث أكد مانسبته (76.4%) على نية التصويت، فى حين أعلن مانسبته (15.8%) عن عدم نيته التصويت، بينما أظهرت نسبة بلغت (7.8%) عن كونها لم تحدد موقفا حاسما بعد، وتظهر هذه النتائج ارتفاع معدل الرغبة فى المشاركة فى التصويت.

جدول رقم (1)

يوضح تكرارات ونسب توزيع مفردات العينة وفق الاتجاه نحو التصويت فى الإنتخابات

الإتجاه نحو التصويت	التكرار	النسب المئوية
نية المشاركة	223	%76.4
نية عدم المشاركة	46	%15.8
لم يحدد بعد موقفه	23	%7.8
مجموع المفردات	292	%100

- وفيما يتعلق بنوع الإنتماء أو الإتجاه والميول السياسية لمفردات العينة نحو أحزاب أو جماعات أو قوى أو ائتلافات وتيارات سياسية، أظهرت نسبة تبلغ (23.2%) من العينة انتماء لقوى وتيارات وأحزاب وجماعات وائتلافات، وهى نسبة كبيرة نسبيا ربما ترتبط بما أحدثته الثورة من نشأة أحزاب وتيارات وقوى اجتذبت

اهتمام أو تأييد حتى لو يعبر عن نفسه فى عضوية تنظيمية بقوى وأحزاب وتيـارات مختلفـة، فى حين أظهرت النسبة الأكبر من المفردات أنها غير منتمية سياسيا (76.5%).

جدول رقم (2)

يوضح تكرارات ونسب توزيع مفردات العينة وفق مدى وجود انتماء سياسى

الإنتماء السياسى	التكرار	النسب المئوية
ينتمى	68	%23.2
لا ينتمى	223	%76.5
لم يحدد	1	%0.3
مجموع المفردات	292	%100

الإطار النظرى للدراسة:

(نموذج السعى للحصول على المعلومات السياسية)[34]

A Model of Political Information Seeking (Ohr& Schrott- 2001)

تهتم هذه الدراسة بتوظيف اطار نظرى يناسب طبيعة الظاهرة البحثية ممثلا فى نموذج السعى للحصول على معلومات سياسية فى فترات الإنتخابات، وهو يقدم مدخلا لفهم بعض ظواهر الإتصال السياسى فى المجتمعات، وينطلق من فرضيات طبيعة الدور الذى تقوم به الدوافع وكما أسست لها نظرية الإعتماد على وسائل الإعلام فى بناء حالة سعى للحصول على المعلومات السياسية[35]، ومؤكدا فى الوقت ذاته على أهمية العوامل الأخرى المرتبطة بطبيعة السياق السياسى والإجتماعى للأفراد فى هذا الصدد.

ويمكن القول أن طبيعة تعامل الأفراد مع المضمون السياسى المقدم فى وسائل الإعلام المختلفة سواء التى تشكل المجال العام التقليدى أو تلك المتأسسة على شبكة الإنترنت تعبر عن مدى اهتمام جمهور المواطنين بالتفاعل مع الأولويات السياسية المطروحة، وتعبر أيضا عن مدى الرغبة فى الانخراط فى أشكال مختلفة من المشاركة السياسية فى المجتمع الذى يعيش فيه الفرد.

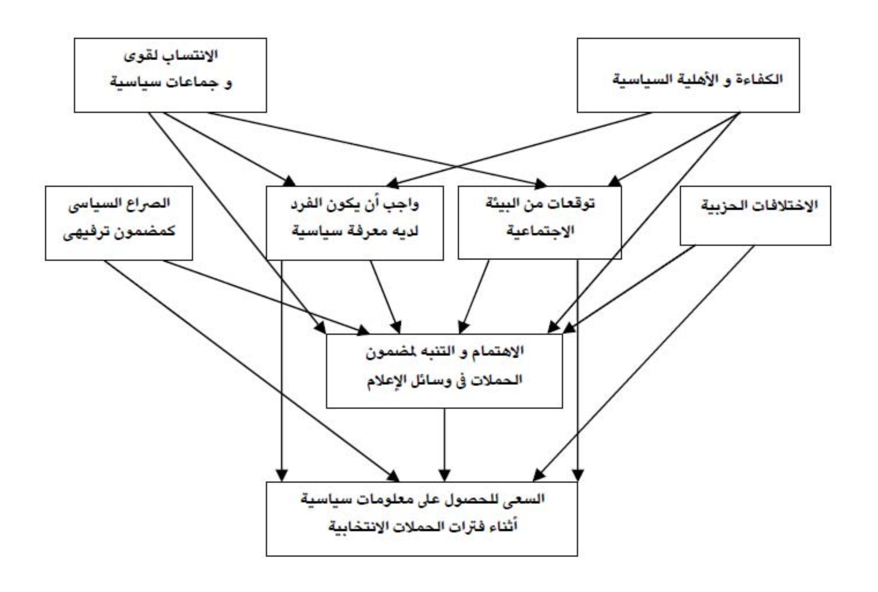
حيث أنه وفى فترات التحول السياسى والتغييرات المؤثرة والأزمات "فانه من المحتمل أكثر أن يلجأ المواطنون الى وسائل الإعلام كمصدر للتثبت وللحصول على المعلومات عن الواقع المتغير، وحيث يوظفون عن عمد استراتيجيات للسعى للحصول على المعلومات، ليكونوا على معرفة أكثر بأبعاد الظاهرة السياسية"[36].

وقد عبرت التغييرات السياسية العميقة التى شهدها الواقع المصرى منذ ثورة 25 يناير عن تحولات وعملية إعادة بناء فى اتجاه نظام سياسى ديمقراطى، وحيث تشكل الإنتخابات البرلمانية أهم مظاهر وآليات إعادة البناء.

ويقوم الأفـراد باعتبـارهم مـواطنين يتفـاعلون مـع أحـداث مجتمعـاتهم فى تلـك الفـترات بسلوكيات اتصالية متنوعة تستهدف اعطـاء مزيـد مـن المتابعـة للشـأن العـام عـبر مختلـف وسائل الإعلام، وذلك للحصول على معلومات من أجل فهم أفضل لما يجـرى حـولهم، ويقـوى من هذا السعى وجود بيئة سياسية مشحونة بالتفاعلات وتشهد درجات من الاستقطاب بـين قوى متنافسة.

و لعل حدث الانتخابات البرلمانية، وتصارع العديد من الأحزاب والكتـل والائتلافـات عـلى اقناع الجمهـور بـبرامجهم وأفكـارهم، وحداثـة تجربـة الانتخابـات النزيهـة ذاتهـا فى السـياق السياسى المصرى المعاصر كل ذلك جعـل مـن دور وسـائل الإعـلام محوريـا فى مجـال تقـديم المعلومات والمعارف السياسية، وبحيث يمكن القـول بـأن كـلا مـن النظـام الاعلامـى والنظـام المجتمعى وخصائص الجمهور ذاته يتفاعلون معا لتشكيل دوافع الجمهور فى مجـال إعـتماده على الصحف والمواقع الصحفية وغيرها من وسائل الإعلام من أجل الحصـول عـلى معلومـات وآراء بشأن الإنتخابات.

ويوضح تلك التفاعلات ويرصد مسارتها نموذج السعى للحصول على المعلومات السياسية، حيث يبين الشكل التالى عناصر هذا النموذج وتفاعلها وكيف تصنع حالة اسـتخدام الجمهـور لوسائل الإعلام من أجل الحصول على معلومات سياسية عن الانتخابات.



A Model of Political Information Seeking (Ohr& Schrott- 1998)

وفقا للنموذج السابق فان الجمهور فى ظل بيئة سياسية متغيرة وفى اطار تحولات مهمة فى الواقع يهتم قطاع كبير منه بمتابعة وسائل الإعلام المختلفة للحصول على معارف، هذا الاهتمام نابع من كون الفرد جزءا من واقع اجتماعى أوسع يحدث به تحول مهم يؤثر فى حياته ومستقبله، وباعتباره ضمن جماعة انسانية تشكل كتلة المواطنين الذين يشكلون سكان هذا المجتمع، وما يرتبط بذلك من أهلية سياسية تدعم فكرة مشاركته العامة وتحفز حصوله على المعلومات والتعرض لوسائل الإعلام.

ويشكل حدة الاستقطاب السياسى والتنافس بين القوى السياسية المختلفة فى المجتمع محفزا آخر لسعى الفرد للحصول على المعلومات ودفعه نحو المشاركة فى العملية السياسية، وهنا يحاول التوافق مع ما تفرضه التغيرات الجديدة من توقعات لدوره ونشاطه، وهو مايؤدى به الى الانخراط فى انشطة اتصالية متنوعة للحصول على معارف وإدارة نقاش سياسى بشأن قضايا وأحداث سياسية جارية.

وهكذا تؤسس مختلف تلك الدوافع الفردية والمجتمعية بتفاعلها معا لمزيد من التنبه لتغطية وسائل الإعلام، ويزيد من ذلك الانتباه لمضمون الحملات الانتخابية ومختلف أشكال التغطية للشئون الانتخابية متغيران مهمان اضافيان، أحدهما يتعلق بحدة التنافس بين الأحزاب والقوى السياسية المرشحة وتنافسها عبر برامج ومناشدات تستقطب الجمهور للتصويت لها، والمتغير الثانى يتعلق بما يشهده ويمثله التنافس السياسى ذاته وتعرض جوانب له وسائل الإعلام من مفارقات وأحداث تبدو مدهشة وممتعة ناجمة عن حالة السباق والصراع بين المتنافسين، وهى فعاليات تشكل أحيانا من خلال نمط تقديمها اعلاميا تحفيزا للمتابعة الممتعة للشأن الانتخابى عبر وسائل الإعلام المختلفة.

تشكل كل تلك العوامل بتفاعلها معا منظومة دافعة لسعى الجمهور للحصول على المعلومات السياسية من مختلف وسائل الإعلام ذات الصلة بالشأن الإنتخابى، وذلك وفق طبيعة الاهتمامات النوعية لكل فرد ونمط اختيارات وسائل الإعلام التى يرى أنها الأنسب للوفاء بما يحتاجه من معلومات ومعارف سياسية.

ويساعدنا هذا النموذج النظرى فى التعرف على وفهم أنماط اعتماد الجمهور على الصحف ومواقع الصحف الإليكترونية للحصول على معلومات ومعارف عن الانتخابات البرلمانية الأولى بعد ثورة 25 يناير، ورصد مختلف الابعاد والمتغيرات التى حكمت هذا السلوك.

النتائج العامة للدراسة

أولا / علاقة متغير نوع الإنتماء السياسى لمفردات العينة بمدى الإعتماد على الصحف ومواقعها الإليكترونية كمصدر للمعلومات والآراء بشأن الإنتخابات البرلمانية:

1/ ما يتعلق بمدى اعتماد الجمهور على الصحف القومية فى فترة الإنتخابات:

تظهر النتائج فى الجدول التالى صحة فرض الدراسة بأن متغير مدى انتماء مفردات العينة لحزب أو جماعة أو تيار سياسى له ارتباط دال احصائيا بمدى اهتمامهم بمتابعة تغطية الصحف القومية لشئون الإنتخابات، وهو ارتباط محدود الشدة بلغت قيمته (0.153) وذلك عند مستوى معنوية محسوب بلغ (0.033)، وتوضح بيانات التحليل أن نسبة المهتمين بمتابعة تغطية الصحف القومية لشئون الإنتخابات تزيد بصورة واضحة لدى من لاينتمون الى حزب أو جماعة أو قوى سياسية محددة، وأنه كلما كان الفرد فى العينة ينتمى الى قوى سياسية كلما قل احتمال أن يتعرض لتغطية الصحف القومية للإنتخابات.

جدول رقم (3)

يوضح دلالة العلاقة بين متغير الإنتماء السياسى لمفردات العينة وبين مدى اعتمادهم على الصحف القومية كمصدر للمعلومات والآراء السياسية بشأن الإنتخابات.

قيمة كا^2	درجات الحرية	مستوى المعنوية المحسوب	مستوى المعنوية المعيارى	طبيعة العلاقة	معامل شدة الارتباط	دلالة قيمة المعامل
6.807	2	0.033	0.05	ارتباط	Cramer's V 0.153	ضعيف الشدة

ويمكن قراءة هذه النتيجة من خلال أن القراء الذين يحملـون توجهـات سياسـية محـددة ومتبلورة لايجدون تعبيرا عن اهتماماتهم بشأن الإنتخابات فى تغطية الصحف القومية، أو أنها لاتعبر عن زوايا محددة تتوافق مع وجهات نظرهم فيما تثيره الإنتخابات وأحداثها من قضـايا وموضوعات وأحداث.

2/ مدى اعتماد الجمهور على الصحف الحزبية فى فترة الإنتخابات:

أيضا تظهر نتائج التحليل كما فى الجدول التالى وجود ارتباط دال احصائيا بين كـون الفـرد منتميا سياسيا لحزب أو تيار أو جماعة سياسـية وبـين مـدى اعـتماده عـلى تغطيـة الصـحف الحزبية للإنتخابات مما يثبت صحة فرض الدراسة فى هذا الصدد، وهو ارتباط له دلالته عنـد مستوى معنوية محسوب قدره (0.035)، وبلغت قيمة معامل الإرتباط (0.12) وهو محـدود فى قوته ويتركز أساسا كما تكشف بيانات التحليل فى أن النسبة الأكبر من غير المنتمـين حزبيـا وسياسـيا لايتعرضـون لتغطيـة الصـحف الحزبيـة للإنتخابـات ولايعتمـدون عليهـا كمصـدر للمعلومات والآراء فى هذا الصدد.

جدول رقم (4)

يوضح دلالة العلاقة بين متغير الإنتماء السياسى لمفردات العينة وبين مدى الاعتماد على تغطية الصحف الحزبية كمصدر للمعلومات والآراء السياسية بشأن الإنتخابات

قيمة كا^2	درجات الحرية	مستوى المعنوية المحسوب	مستوى المعنوية المعيارى	طبيعة العلاقة	معامل شدة الارتباط	دلالة قيمة المعامل
4.557	2	0.035	0.05	ارتباط	Cramer's V 0.125	ضعيف الشدة

وهى نتيجة يمكن فهمها فى ضوء أن التوجه الحزبى للفرد يجعله أكـثر مـيلا لتقبـل المعلومات والأفكـار والـرؤى المطروحـة فى الصـحيفة الحزبيـة التـى تحمـل توجهـات وأفكار تتوافق معه، كـما تقـدم مـؤشرات أخـرى عـن أن أغلـب غـير المنتمـين حزبيـا

لايرون فى الصحف الحزبية على اختلافها وسيلة إعلامية مناسبة يمكن الإعتماد على تغطيتها للإنتخابات فى الحصول على معلومات ومعارف وآراء عن مختلف شئون وقضايا وإجراءات الإنتخابات وبرامج الأحزاب المختلفة والمرشحين.

3/ مدى اعتماد الجمهور على الصحف الخاصة فى فترة الإنتخابات:

تظهر بيانات الجدول التالى عدم صحة الفرض القائل بوجود علاقة بين كون مفردات العينة لهم انتماء حزبى وسياسى وبين مدى إعتمادهم على الصحف الخاصة كمصدر للمعلومات والآراء السياسية بشأن الإنتخابات وذلك عند مستوى معنوية محسوب بلغ (0.98)، وهو مايعنى فى ضوء المعدلات المرتفعة لتعرض النسبة الأكبر من مفردات العينة لتغطية الصحف الخاصة لشئون الإنتخابات وكما أظهرتها نتائج التحليل، أن الصحف الخاصة بتنوعها وتعدد توجهاتها وأنماط تغطيتها لشئون الإنتخابات استطاعت أن تلعب دورا فى تحييد عامل الإنتماء السياسى للمبحوثين فى مجال التعرض لتغطيتها للإنتخابات، وهو أمر يمكن القول أنه يرتبط بسمات تحريرية فى الأداء منها التوسع فى التغطية الخبرية وشمول نسبى مقارنة بغيرها فى تقديم مختلف مرشحى القائمة والفردى فى الدوائر الإنتخابية، يدعمها توافر درجة أكبر من استقلال السياسات التحريرية عن كل من الصحف القومية والصحف الحزبية.

جدول رقم (5)

يوضح دلالة العلاقة بين متغير الإنتماء السياسى لمفردات العينة وبين مدى الاعتماد على تغطية الصحف الخاصة كمصدر للمعلومات والآراء بشأن الإنتخابات

قيمة كا^2	درجات الحرية	مستوى المعنوية المحسوب	مستوى المعنوية المعيارى	طبيعة العلاقة	معامل شدة الارتباط	دلالة قيمة المعامل
0.034	2	0.98	0.05	استقلال	ــــ	-

4/ مدى اعتماد الجمهور على مواقع الصحف الإليكترونية فى فترة الإنتخابات:

يظهر نتيجة التحليل الإحصائى فيما يخص علاقة متغير الإنتماء السياسى لمفردات العينة ومدى الإعتماد على مواقع الصحف الإليكترونية كمصدر للمعلومات والآراء السياسية عن الإنتخابات صحة فرض الباحث فى هذا الصدد، وذلك عند مستوى معنوية محسوب بلغ (0.021)، وبلغت قيمة معامل الإرتباط درجة محدودة الشدة (0.163)، وتشير نتائج بيانات التحليل الى أن النسبة الأكبر من غير المنتمين سياسيا لحزب أو تيار هم الأكثر اعتمادا على تغطية مواقع الصحف الإليكترونية للإنتخابات، وأن النسبة تقل كثيرا بين من يحملون توجها سياسيا منتميا الى حزب أو جماعة أو تيار، وهو أمر يمكن فهمه فى ضوء أن أصحاب الإنتماءات السياسية ربما يفضلون المضمون الذى يحمل صبغة تتوافق مع توجهاتهم ومرجعياتهم عبر وسائل إعلام لها طابع حزبى، كما أن تنوع أنماط ملكية مواقع الصحف الإليكترونية مابين خاصة وقومية وحزبية يتيح فرصا أكبر لغير المنتمين سياسيا لتصفح متنوع وتعرض أكثر اتساعا فى مجاله وموضوعاته، ويتفق هذا التنوع الى حد كبير ويلائم أفرادا لايحملون وجهة نظر حزبية صارمة.

5/ مدى تغطية الصحافة لإهتمامات الجمهور بشأن الإنتخابات البرلمانية:

تظهر نتائج التحليل صحة فرض الباحث بوجود ارتباط دال احصائيا بين متغير مدى انتماء مفردة العينة الى حزب أو جماعة أو تيار سياسى وبين رأيه بشأن هل قدمت تغطية الصحافة المصرية وفق متابعاته لها مايلبى اهتماماته بشأن الإنتخابات البرلمانية، وثبت صحة الإرتباط عند مستوى معنوية محسوب بلغ (0.02)، فى حين جاءت قوة الإرتباط محدودة فى قوتها (0.161) لتؤكد وجود ذلك التوافق وإن كان بنسب محدودة ولاتشمل غالبية أو النسبة الأكبر من المفردات فى العينة.

ويتضح من البيانات أنه كلما كان الفرد غير منتمى الى حزب أو جماعة سياسية كلما كان الإحتمال الأكبر أن يرى أن الصحافة المصرية لاتغطى اهتماماته المختلفة بشأن الإنتخابات، وأن نسبة من يرون أنها تلبى هذه الإهتمامات تزيد بشكل نسبى فى المجموعة التى لها انتماء سياسى محدد.

ويمكن قراءة هذه المؤشرات فى ضوء أن الشخص الذى لديه انتماء سياسى ربما تتاح له أوعية حزبية ومصادر معلومات أخرى خاصة بالشأن الإنتخابى تزيد من معرفته وتجعله لايشعر بنقص نسبى فى المعارف أو الم+علومات والآراء بشأن الإنتخابات نتيجة جهود التعبئة الحزبية ومايرتبط بها، فى حين أن الإعتماد الكلى للأفراد غير المنتمين سياسيا على الصحف وغيرها من وسائل الإعلام بشأن الإنتخابات قد يشوبه نوع من فيض المعلومات المتنوع الذى ربما يحث ارتباكا معرفيا نتيجة التداخل أو التشابه أو الإختلاط، أو لكون هؤلاء الأفراد لايجدون مصدرا اعلاميا وصحفيا يجيب على تساؤلاتهم الذاتية مما يقوى لديهم هذا الإحساس بأن الصحافة وغيرها من وسائل الإعلام لم تنجح فى تلبية مختلف إهتماماتهم بشأن الإنتخابات.

جدول رقم (6)

يوضح دلالة العلاقة بين متغير الإنتماء السياسى لمفردات العينة وبين رأيهم

بشأن مدى تغطية الصحافة المصرية لاهتماماتهم بشأن الإنتخابات البرلمانية.

قيمة كا^2	درجات الحرية	مستوى المعنوية المحسوب	مستوى المعنوية المعيارى	طبيعة العلاقة	معامل شدة الارتباط	دلالة قيمة المعامل
7.548	2	0.02	0.05	ارتباط	Cramer's V 0.161	ضعيف الشدة

ثانيا / علاقة متغير الإتجاه نحو المشاركة بالتصويت لدى مفردات العينة ومدى الإعتماد على الصحف ومواقعها كمصدر للمعلومات والآراء بشأن الإنتخابات البرلمانية:

1/مدى الإعتماد على الصحف القومية:

تظهر نتائج التحليل الإحصائى وفق الجدول التالى عدم صحة فرض الباحث بشأن كون الإعتماد على تغطية الصحف القومية كمصدر للمعلومات والآراء بشأن الإنتخابات له ارتباط دال احصائيا بمدى توافر نية المشاركة فى التصويت فى الإنتخابات وذلك عند مستوى معنوية محسوب قدره (0.307)، وربما يجد ذلك تفسيرا بأن حالة الرغبة فى التصويت شكلت نوعا من مشاركة اجتماعية موسعة شملت مختلف أطياف المواطنين، رغبة فى إثبات جدارة المواطنة واستجابة لمؤشرات التغيير وتفاعلا مع بيئة سياسية تمنح ضمانات لنزاهة الإنتخابات، كما أن ذلك يرتبط بالمعدل المحدود نسبيا لقراء الصحف القومية فى العينة مقارنة بمعدل قراء الصحف الخاصة.

جدول رقم (7)

يوضح العلاقة بين متغير الإتجاه نحو التصويت فى الإنتخابات البرلمانية وبين مدى الإعتماد على تغطية الصحف القومية كمصدر للمعلومات والآراء بشأن الإنتخابات

قيمة $كا^2$	درجات الحرية	مستوى المعنوية المحسوب	مستوى المعنوية المعيارى	طبيعة العلاقة	معامل شدة الارتباط	دلالة قيمة المعامل
2.362	2	0.307	0.05	استقلال	-	-

2/ مدى الإعتماد على الصحف الحزبية:

يتضح وفق نتائج الجدول التالى وجود ارتباط دال احصائيا محدود فى شدته (0.132) بين اتجاه مفردات العينة نحو المشاركة بالتصويت فى الإنتخابات وبين مدى الإعتماد على تغطية الصحف الحزبية كمصدر للمعلومات والآراء بشأن الإنتخابات، وهو مايثبت صحة فرض الباحث فى هذا الصدد، ويمكن تفسير ذلك بأن الإهتمام بمتابعة الصحافة الحزبية ومايتعلق بتقديمها وتحليلها للبرامج الإنتخابية والمرشحين يرتبط به نوع من النشاط السياسى النسبى لدى مفردات العينة، وهو مايجد تعبيره فى مشاركة أكبر ودوافع أكثر قوة نحو المشاركة فى الإنتخابات، أى أن مضمون الصحافة الحزبية والإهتمام بمتابعتها قد يشكل دافعا إضافيا نحو التوجه للتصويت فى الإنتخابات، وتظهر نتائج التحليل أن نسبة من انتووا التصويت كانت أعلى نسبيا لدى من يعتمدون على تغطية الصحف الحزبية كمصدر للمعلومات والآراء السياسية بشأن الإنتخابات.

جدول رقم (8)

يوضح العلاقة بين متغير الإتجاه نحو التصويت فى الإنتخابات البرلمانية وبين مدى الإعتماد على تغطية الصحف الحزبية كمصدر للمعلومات والآراء بشأن الإنتخابات

قيمة كا^2	درجات الحرية	مستوى المعنوية المحسوب	مستوى المعنوية المعيارى	طبيعة العلاقة	معامل شدة الارتباط	دلالة قيمة المعامل
5.066	2	0.46	0.05	ارتباط	Cramer's V 0.132	ضعيف الشدة

3/ مدى الإعتماد على الصحف الخاصة:

تظهر نتائج التحليل عدم صحة فرض الباحث بوجود علاقة لها دلالة احصائيا بين اتجاه الفرد نحو المشاركة بالتصويت فى الإنتخابات وبين إعتماده على تغطية الصحف الخاصة كمصدر للمعلومات والآراء بشأن الإنتخابات وذلك عند مستوى معنوية محسوب قدره (0,34).

ويمكن قراءة هذه النتيجة فى ضوء أن الصحف الخاصة تتنوع فى توجهاتها وتعبيراتها السياسية، كما أن بها درجة أعلى من السعى نحو تلبية احتياجات القارئ المعرفية عبر تغطية خبرية للأحداث والوقائع ومستجدات الحدث الإنتخابى، وهو مايجعل الإقبال على متابعتها والإهتمام بما تقدمه من معلومات ومعارف ليس مرتبطا عند غالبية المفردات بنية المشاركة فى التصويت من عدمه، حيث تشكل الصحافة الخاصة لدى غالبية المفردات وسيلة إعلامية يتابعون عبرها الشأنين السياسى والعام على اختلافهما.

جدول رقم (9)

يوضح العلاقة بين متغير الإتجاه نحو التصويت فى الإنتخابات البرلمانية وبين مدى الإعتماد على تغطية الصحف الخاصة كمصدر للمعلومات والآراء بشأن الإنتخابات

قيمة كا^2	درجات الحرية	مستوى المعنوية المحسوب	مستوى المعنوية المعيارى	طبيعة العلاقة	معامل شدة الارتباط	دلالة قيمة المعامل
2.16	2	0.34	0.05	استقلال	-	-

4/ مدى الإعتماد على الصحف الإليكتروني:

ثبت أيضا عدم صحة فرض الباحث بشأن وجود ارتباط دال احصائيا بين مدى مشاركته بالتصويت فى الإنتخابات البرلمانية، وبين مدى اعتماده على تغطية مواقع الصحف الإليكترونية كمصدر للمعلومات والآراء بشأنها، وذلك عند مستوى معنوية محسوب قدره (0.536) وكما تظهر ذلك بيانات الجدول التالى.

ويمكن قراءة مؤشرات هذا التحليل بأن منظومة الصحف الإليكترونية هى فى ذاتها متنوعة ولاتشكل توجها واحدا، ولكنها تعبر عن توجهات متنوعة إذ تتواجد مواقع لصحف قومية وأخرى لصحف حزبية وثالثة لصحف خاصة، فضلا عن مواقع صحفية خالصة غير مرتبطة بصحيفة ورقية تصدر، هذا التنوع فى اصدارات ومحتوى مواقع الصحف الإليكترونية يجعل منها فى المقام الأول مجالا عاما للمعرفة والحصول على معلومات وآراء يتيح تنوعها أفقا أوسع للمتصفحين، كما تشير النتائج إلى أن الاتجاه نحو التصويت أو نحو عدم التصويت سلوك سياسى صنعته عوامل أخرى مختلفة ترتبط بالواقع السياسى ومتغيراته ومايدركه مفردات العينة والجمهور من توقعات لأدوارهم، وهو ما يجعل نية التصويت خارج فكرة الإرتباط بمنظومة مواقع صحف اليكترونية متنوعة التوجه والأفكار.

جدول رقم (10)

يوضح العلاقة بين متغير الإتجاه نحو التصويت فى الإنتخابات البرلمانية وبين الإعتماد على تغطية مواقع الصحف الإليكترونية كمصدر للمعلومات والآراء بشأن الإنتخابات

قيمة كا^2	درجات الحرية	مستوى المعنوية المحسوب	مستوى المعنوية المعيارى	طبيعة العلاقة	معامل شدة الارتباط	دلالة قيمة المعامل
1.246	2	0.536	0.05	استقلال	-	-

ثالثا : تقييم مفردات العينة لأهمية الصحف ومواقعها الإليكترونية كمصادر للمعلومات والآراء عن شئون الإنتخابات وبرامج المرشحين:

1/ فيما يخص مصادر معلومات العينة عن شئون الإنتخابات عامة واجراءاتها وبرامج الأحزاب والقوى المختلفة، يكشف الجدول التالى أن الفضائيات المصرية الخاصة مثلت المصدر الأهم والأكثر أولوية لدى الجمهور بنسبة بلغت (46.5%)، وهو تعبير مهم عن الدور الذى أصبحت تقوم به الفضائيات وخاصة متابعاتها الخبرية وبرامجها الحوارية بشأن تقديم معارف عن مختلف الشئون السياسية والعامة وداخلها الإنتخابات البرلمانية، ويشير الى اعتماد الجمهور المتزايد عليها فى هذا الصدد وبما يفوق وسائل الإعلام الأخرى ومصادر المعلومات المختلفة، كما يعكس اهتمام مفردات العينة من قراء الصحف بمتابعة الفضائيات تأكيدا على تنوع مضمونها وتعدد توجهاتها الإعلامية، فضلا عن قدرتها على متابعة الأحداث صوتا وصورة وتقديم تحليل للمعلومات عبر متخصصين وخبراء ومتابعين فى توقيت متزامن مع الأحداث ومن وجهات نظر مختلفة.

جدول رقم (11)

يوضح تراتبية مصادر معلومات الجمهور فيما يتعلق بشئون الإنتخابات

مصادر المعلومات	التكرار	النسب المئوية
الفضائيات المصرية الخاصة	136	%46.5
مواقع الصحف الإليكترونية	124	%42,2
الصحف الخاصة	119	%40.8
الاتصال الشخصى مع الزملاء والأهل	86	%29.5
الفيس بوك ومواقع أخرى على شبكة الإنترنت	67	%22.9
الفضائيات العربية	65	%22.3
الصحف القومية	55	%18.8
قنوات وفضائيات التليفزيون المصرى	50	%17.1
الصحف الحزبية	20	%6.8
محطات الإذاعة المصرية	16	%5.5

- وجاءت مواقع الصحف الإليكترونية فى المرتبة الثانية بنسبة (42,2%) تعبيرا أيضا عن قدرتها على تقديم خدمات مباشرة تتابع الحدث وتقدم تغطية متلاحقة لتطوراته، فضلا عما تتيحه من مساحات تفاعلية للمتصفحين تجعل منهم شريكا فى بناء المضمون عبر اتاحة التعليق على الأخبار والمقالات وتخصيص أبواب لمقالات القراء والمشاركة فى استطلاعات رأى بشأن المرشحين كأحزاب وأفراد، وتكشف أيضا أن جمهور القراء احتاج فى مجال انتخابات تعددية تنافسية تتوافر مؤشرات جادة على نزاهتها الى الإعتماد على مصادر معلومات ومعارف بها تنوع كبير فى المحتوى ويسر فى الوصول اليها وأيضا فيما تتضمنه من وسائط متعددة تيح نصوصا ومشاهدة لمقاطع فيديو أو ملفات صوتية، وهو ماتوافر فى كل من الفضائيات ومواقع الصحف الإليكترونية.

- واحتلت الصحف الخاصة المرتبة الثالثة من حيث اهتمام عينة القراء بمتابعة مصادر المعلومات المختلفة عن الإنتخابات عبرها وبنسبة بلغت (40.8%)، وهو تعبير عن تنوع هذه الصحف وقدرتها على تغطية قضايا الإنتخابات وبرامج المرشحين واجراءات العملية الإنتخابية المختلفة، كما يمكن فهم فى ضوء أن مفردات العينة ذاتها هم من المهتمين بقراءة الصحف من الأساس، مما يعنى وجود ميل أولى لديهم نحو الإهتمام بمتابعة الصحف سواء الورقية أو الإليكترونية.

- وجاء الإتصال الشخصى مع الزملاء والأهل كرابع مصادر معلومات مفردات العينة عن الإنتخابات وبنسبة بلغت (29.5%)، وهو مؤشر يحمل عدة دلالات لعل أولها يتعلق بالدور الذى لايزال الإتصال الشخصى يقوم به فى الحياة العامة فى مصر نتيجة عاملى المصداقية والقرب، مما يجعله مجالا لنقل المعلومات والأخبار وغيرها، كما يمكن قراءة هذه النتيجة فى ضوء تعدد المرشحين والبرامج وطبيعة الإنتخابات ذاتها وما أثارته من نقاش داخل الأسر المصرية ومجموعات الأصدقاء والزملاء مما جعلهم يسعون للحصول على معلومات ومعارف متنوعة عبر مصادر مختلفة، كما أن الإنتخابات فى الدوائر المختلفة استلزمت ونظرا لتعدد المرشحين وجود لقاءات بين الزملاء والأصدقاء فى ذات الحى السكنى تتعلق بالمرشحين وخلفياتهم، كل تلك العوامل مجتمعة أعلت من مساحة دور الإتصال الشخصى كمصدر للمعلومات عن الإنتخابات البرلمانية المصرية.

- وجاء الفيس بوك ومواقع التواصل الإجتماعى فى المرتبة الخامسة (22.5%) تعبيرا عن الدور الذى أصبح يقوم به فى ساحة السياسة والشأن العام فى مصر، وعن كيف تحول الى مجال عام يتناقل عبره قطاع الشباب تحديدا الأخبار والمعلومات ويديرون نقاشا حول شئون وقضايا سياسية مختلفة، فضلا عن استخدام مختلف المرشحين له للإعلان عن برامجهم الإنتخابية والترويج لها مما جعله أحد مصادر المعلومات ذات الأولوية.

- وجاءت الفضائيات العربية فى المرتبة الخامسة كمصدر للمعلومات عن الإنتخابات بنسبة بلغت (22.3%) تعبيرا عن اهتمامها بتغطية الإنتخابات المصرية، وقد جاءت اجابات المفردات فى اتجاه تحديد قناة "الجزيرة مباشر مصر" باعتبارها الفضائية العربية الأبرز التى مثلت مصدرا مركزيا للمعلومات فى هذا الصدد، انطلاقا من كونها معنية كلية بالشأن المصرى وما خصصته من أوقات مكثفة تعرض لقضايا الإنتخابات وبرامج المرشحين، قابلها اهتمام مواز من قبل الجمهور بتتبع تغطيتها للإنتخابات.

- واحتلت الصحف القومية المرتبة السابعة كمصدر للمعلومات والمعارف عن شئون الإنتخابات وبنسبة بلغت (18.8%)، ويتضح محدودية هذا الدور عندما نقارن طبيعة الأولوية التى احتلها كل من مواقع الصحف الإليكترونية والصحف الخاصة كمصادر للمعلومات، وتعبيرا أيضا عن إدراك القراء لعدم استقلال توجهات معالجاتها للشئون السياسية نتيجة الإرتباط بالسلطة، كما جاءت الصحف الحزبية فى المرتبة التاسعة وفق أولويات إهتمام مفردات العينة بمتابعة تغطية الشأن الإنتخابى عبرها وبنسبة بلغت (8.6%) تعبيرا عن تراجع أولوياتها مقارنة بكل من الفضائيات والصحف الإليكترونية والصحف الخاصة، وتعبيرا أيضا عن تراجع دورها لدى قراء الصحف نتيجة عوامل مختلفة منها مايتصل بطابعها الحزبى الصارم الإلتزام بتوجهات الحزب، وعدم تنوع الرؤى المطروحة بها، فضلا عن افساح مجال واسع لقيادات الحزب لاحتكار حق الحديث عن القضايا المختلفة.

- وتأخر ترتيب أهمية كل من قنوات التليفزيون المصرى المختلفة وأيضا محطات الإذاعة المصرية كمصادر معلومات وآراء عن الإنتخابات الى المرتبتين الثامنة والعاشرة بنسبتى (17.1%) و(5.5%)، ربما انطلاقا من ادراك له أبعاد تاريخية ومعاصرة بارتباط معالجاتهما للأحداث المختلفة بتوجهات السلطة، فضلا عن إدراك الجمهور لتميز تغطية مختلف الفضائيات المصرية الأخرى فى هذا الصدد، والتى شكلت بديلا رآه الجمهور أكثر مناسبة وتلبية لاحتياجاته المعرفية.

2/ وفـيما يتعلـق بتراتبيـة مصـادر معلومـات مفـردات العينـة كنـاخبين بشـأن بـرامج وشخصيات مرشحى القوائم والمرشحين الفرديين فى دوائرهم الإنتخابية، يوضح الجـدول التـالى أن الإتصال الشخصى فاق فى حضوره وأولويته مختلف وسائل الإعلام الأخـرى باعتبـاره الأهـم فى هذا الصدد، حيث يتضح أن الزملاء والأصدقاء والأهـل والمعـارف مثلـوا معـا المصـدر الأول لمفردات العينة وبنسبة بلغـت (45.2%)، ربمـا تعبـيرا عـن احتيـاج النـاخبين لمعلومـات أكـثر تفصيلا لم تتح فى مختلف وسائل الإعلام أو لم تتح بشمول كاف يمنحهم القـدرة عـلى التعـرف المفصل على السيرة الذاتية للمرشحين فى دوائرهم، وهنا يقوم الإتصـال الشـخصى بهـذا الـدور بشكل أكثر أهمية، وربما تحمل هذه النتيجة إشـارة الى أن وسـائل الإعـلام المختلفـة اهتمـت بتقديم برامج الأحزاب والتكتلات بشكل عام أو ركزت على مشاهير المرشحين، مما أوجد نقصا فى المعلومات والمعارف التى احتـاج لهـا مفـردات العينـة بشـأن مرشـحى دوائـرهم الـذين لم يتواجدوا بشكل مكثف أو واضـح فى الصـحف ووسـائل الإعـلام وكـان مـن الطبيعـى اللجـوء للإتصال الشخصى كبديل معلوماتى متاح.

جدول رقم (12)

يوضح تراتبية مصادر معلومات الجمهور بشأن البرامج الإنتخابية

ومرشحى القوائم والفردى فى دوائرهم الإنتخابية

مصادر المعلومات	التكرار	النسب المئوية
الزملاء والأصدقاء والمعارف	132	%45.2
جولات ولقاءات ولافتات المرشحين للإنتخابات	79	%27.1
الفضائيات الخاصة	70	%24
مواقع الصحف الإليكترونية	43	%14.7
الصحف المختلفة	39	%13.4
قنوات التليفزيون المصرى	36	%12.3
محطات الإذاعة المصرية	9	%3.1

يتأكد هذا الإستدلال من خلال مايظهره الجدول السابق من أن جولات ولقاءات وأيضا لافتات وملصقات مرشحى القائمة والفردى مثلت المصدر الثانى فى أهميته لمعلومات مفردات العينة بنسبة (27.1%) عن المرشحين فى دوائرهم، وهو مايشير الى أنه وفى مجال الأحداث والقضايا والشئون التى لها طابع محلى أو يقع فى الدائرة السكنية الضيقة للأفراد يكون الإتصال الشخصى هو الأكثر بروزا وأهمية كمصدر للمعلومات.

- وجاءت الفضائيات الخاصة ثالثا لتحتل الدور الأكثر أهمية من بين مختلف وسائل الإعلام كمصدر لمعلومات مفردات العينة عن مرشحى دوائرهم، وبنسبة بلغت (24%) وهو مايعبر عن دور مهم قامت به فى تغطية شئون الإنتخابات وتقديم المرشحين وبرامجهم للناخبين وعبر جهد يقدم معلومات وتحليلات جعلها تتفوق لدى عينة القراء على مختلف الصحف الورقية ومواقع الصحف الإليكترونية والمصادر الأخرى.

- وجاءت مواقع الصحف الإليكترونية رابعا من حيث أولويتها كمصدر معلومات لمفردات العينة وبنسبة (14,7%) تعبيرا عن دور قامت به فى تقديم المرشحين والبرامج فاق مختلف الصحف الورقية على اختلاف نمط ملكيتها، وأيضا فاق كل من قنوات ومحطات الإذاعة المملوكتين الدولة اللذين احتلا المرتبتين الأخيرتين ضمن أولويات الجمهور وكما توضح النتائج فى الجدول السابق.

- وجاءت مختلف الصحف الورقية كمصدر ثانوى وفى مرتبة خامسة ضمن منظومة مصادر معلومات مفردات العينة عن مرشحى دوائرهم الإنتخابية وبنسبة لم تتجاوز (13.4%)، ربما ارتباطا بطبيعة صدورها اليومى والأسبوعى اللذين لايتيحان لها سرعة تتبع ورصد وتقديم الأحداث مباشرة كما هو الحال مع كل من الفضائيات الخاصة ومواقع الصحف الإليكترونية، فضلا عن محدودية المساحة التى يتيحها ورق الصحف مما يجعل حجم الاهتمام بكافة البرامج والمرشحين محدودا نسبيا.

رابعا : تصورات جمهور القراء بشأن حدود دور الصحافة فى تلبية اهتماماتهم بشأن اجراءات الإنتخابات وبرامج المرشحين:

- فيما يتعلق برأى القراء بشأن مدى تلبية تغطية الصحافة المصرية عبر مختلف منظوماتها الورقية والإليكترونية (خاصة – حزبية – قومية)، يتضح أنها لم تستطع قراءة اهتمامات الجمهور بشئون وقضايا الإنتخابات والتعبير عنها من خلال مضمون يتوافق مع هذه الإهتمامات، حيث عبر مانسبته (78.1%) من عينة البحث أنهم لم يجدوا الصحافة المصرية ملبية لمجالات اهتماماتهم المعرفية بشأن الإنتخابات البرلمانية ولم تقدم التعريف الشامل بالإجراءات والبرامج والمرشحين، فى حين رأى مانسبته (20.2%) من مفردات العينة أن الصحف تلبى مختلف اهتماماتهم فى هذا الصدد.

جدول رقم (13)

يوضح تصورات القراء بشأن مدى تغطية الصحف لاهتماماتهم بشئون الإنتخابات

مدى تلبية الصحف لاهتمامات القراء	التكرار	النسب المئوية
لا تعبر عن مختلف اهتمامات القراء	228	%78.1
تعبر عن مختلف اهتمامات القراء	59	%20.2
بدون اجابة	5	%1.7
المجموع	292	%100

هذه النتيجة تلقى اضاءة مهمة على الطابع النخبوى للصحافة المصرية وانشغالاتها بشئون النخب وقضايها وعدم السعى لاستقراء احتياجات الجمهور العام من القراء، هذا السعى من شأنه أن يزيد من مساحة التواصل ويحفظ للصحافة وجودها كوسيلة اعلامية فى مواجهة منافسة الفضائيات التى خلصت الدراسة الى كونها مصدر المعلومات الأول والأهم لدى شريحة قراء الصحف ذاتهم عن الإنتخابات البرلمانية وشئونها.

وبشأن السبب فى ادراك النسبة الغالبة من القراء لغياب اهتمام الصحف بتلبية اهتماتهم بشأن الإنتخابات، طرحوا وجود قضايا وموضوعات اهتم بها القراء ولم تهتم بها الصحف إما بشكل كامل أو اهتمت بها بصورة لايرى غالبية مفردات العينة أنها مناسبة وكافية.

وقدمت إجابات مفردات العينة مؤشرات عن نوع القضايا والموضوعات الإنتخابية التى يرون أنه كان من المهم أن تقدمها الصحف بشكل أكثر تفصيلا وأن تتوسع فى تغطيتها، ولعل أكثرها تكرارا هو التعريف الأكثر تفصيلا وشمولا ببرامج الأحزاب والمرشحين المختلفين، إذ من الواضح أن تغطية وسائل الإعلام لها لم تحقق اشباعا للإحتياجات المعرفية المختلفة للقراء، وهو أمر ارتبط أيضا بتعدد القوائم والمرشحين الفرديين فى الإنتخابات مما احتاج الجمهور معه تغطية أكثر توسعا ومزيدا من المعلومات.

أيضا قدمت مفردات العينة رأيها بشأن غياب اهتمام كاف من قبل الصحف بتوفير معلومات عن اجراءات ونظام التصويت ومايجب أن يفعله الناخبون، وطرق التعامل الصحيح مع استمارات التصويت.

وأظهرت النتائج أيضا غياب الإهتمام بتغطية الصحف بشكل أكبر للمرشحين المستقلين وأيضا المرشحين الشباب، وأن مفردات العينة لم تجد اهتماما كافيا من الصحف الورقية ومواقعها لإليكترونية بتقديم الأبعاد الإجتماعية والإقتصادية فى برامج الأحزاب والمرشحين وأن الإهتمام تركز فقط على البعد السياسى، كما أعلنت مفردات البحث اهتماما بأن تمنح الصحف تغطية أوسع للتعريف بالتيارات السلفية وبرامجهم وأفكار مرشحيهم وتاريخهم السياسى، فضلا عن تغطية الأحزاب الجديدة وبرامجها وتقديم معلومات كافية عن سبل تأمين والحفاظ على سلامة ونزاهة العملية الإنتخابية.

وتظهر تلك النتائج أن رؤية العينة لتغطية الصحف أنها ربما ركزت على جوانب سياسية محددة وتوسعت فيها خاصة مايتعلق بالأفكار العامة وجدل الدولة الدينية والدولة المدنية، وأغفلت تعريفا أكثر شمولا بمختلف أطراف واجراءات العملية

الإنتخابية، وأنه كان هناك العديد من القضايا والموضوعات لم يتم التعرض لها أو لم يوجه لها اهتمام بصورة تتناسب مع اهتمام جمهور الناخبين بها، وربما يطرح ذلك مزيدا من المؤشرات بشأن الحالة النخبوية لتغطية الصحافة المصرية للإنتخابات.

خامسا : مدى اهتمام القراء بمتابعة تغطية الصحف القومية للإنتخابات ورأيهم بشأنها:

1/ فيما يتعلق بمدى متابعة مفردات عينة البحث لتغطية الصحف القومية للإنتخابات، يوضح الجدول التالى عدم اهتمام النسبة الأكبر من مفردات العينة (57.2%) بمتابعة التغطية مع كونهم من الذين تم اختيارهم وفق مؤشر واضح هو أنهم عينة من قراء الصحف الفعليين، وأن نسبة أقل مما سبق تعنى وتهتم بهذه المتابعة بلغت (42.5%) من العينة، فى حين لم تحدد مفردة بحثية واحدة اختيارا فى هذا الصدد.

وعن أسباب عدم الاهتمام بمتابعة تغطية الصحف القومية للإنتخابات جاءت الإجابات متنوعة لكنها فى عمومها تعكس مؤشرا دالا عن غياب الثقة فى موضوعية تغطيتها لشئون الإنتخابات، ورغم ما حدث من تحولات جزئية مهمة فى أنماط تعبير الصحف القومية عن الواقع بعد ثورة 25 يناير إلا أن النسبة الأكبر من مفردات العينة لازالت لاتعتمد على تغطيتها للإنتخابات، ربما عبر توظيف لمدركات سابقة من عدم ثقة مرتبط بنمط تبعية الصحف القومية للسلطة فى مصر، فضلا عن رؤية قطاع من القراء أنهم يرون وجود صحف وقنوات أخرى أكثر أهمية يتابعون تغطيتها للإنتخابات.

جدول رقم (14)

يوضح مدى اهتمام مفردات العينة بمتابعة تغطية الصحف القومية للإنتخابات البرلمانية

مدى متابعة تغطية الصحف القومية	التكرار	النسب المئوية
لا يتابع	167	%57.2
يتابع	124	%42.5
لم يحدد	1	%0.3
المجموع	292	%100

2/ وفيما يتعلق بنوع الصحف التى يهتم من يقرأون تغطية الصحف القومية للإنتخابات بمتابعتها للحصول على معلومات ومعارف بشأن الإنتخابات، يوضح الجدول التالى تراتبية هذه الصحف ويتبين أن جريدة الأهرام على قمة اهتمامات قراء الصحف القومية وعبر عن ذلك اختيار مانسبته (70.2%) من جملة من يقرأون عن الإنتخابات فى الصحف القومية.

وجاءت صحيفة الإخبار فى المرتبة التالية بفارق كبير بنسب (13%)، وتلتها صحيفة الجمهورية (7.9%)، ثم صحيفة المساء (1.7%)، فى حين اختفت صحف يومية أخرى من اهتمام قراء الصحف القومية فى العينة فى مجال متابعة الشأن الإنتخابى مثل صحيفة الاهرام المسائى وصحيفة المسائية، فى حين عبرت نسبة محدودة (7..%) عن اهتمامها بمتابعة صحف قومية أخرى.

تعبر هذه النتائج عن نمط اختيار تقليدى لتراتبية الصحف القومية يبدأ بالجريدة القومية الأكثر نخبوية واهتماما بالشأن السياسى ممثلة فى الأهرام، وتليها جريدة الأخبار التى عنيت خلال فترة ماقبل الإنتخابات بتقديم تغطية موسعة لها ترتب عليه أن تحظى بمعدل تفضيل أعلى من غيرها، ثم جريدة الجمهورية، فى حين غابت الصحف الأخرى عن التواجد تعبيرا عن ادراك قراء الصحف القومية أنها ليست الوسيط الصحفى الأكثر مناسبة للوفاء باحتياجاتهم المعرفية عن الإنتخابات، وأنها ربما تكون متواجدة وأكثر حضورا فى مجالات اهتمام أخرى.

جدول رقم (15)

يوضح نوع الصحف القومية التى يتابع القراء تغطيتها للإنتخابات البرلمانية

(ن "عدد قراء الصحف القومية فى العينة" = 124)

اسم الصحيفة	التكرار	النسب المئوية
الأهرام	87	%70.2
الاخبار	38	%13
الجمهورية	23	%7.9
المساء	5	%1.7
أخرى	2	%0.7

3/ وفيما يتعلق باتجاهات قراء الصحف القومية نحو تغطيتها لشئون لإنتخابات والبرامج الإنتخابية للمرشحين، يوضح الجدول التالى أن النسبة الغالبة من القـراء (44,3%) عـبرت عـن عدم الرضا عن هذه التغطية حيث رأت أنها لم تستطع أن تقدم معلومات كافية تفيـدهم فى فهم طبيعة ومراحل واجراءات الإنتخابات، فضلا عـن التعريـف الشـامل بالمرشـحين المنتمـين للأحزاب والإئتلافات والمستقلين وكذلك برامجهم الإنتخابية.

جدول رقم (16)

اتجاهات مفردات عينة البحث نحو تغطية الصحف القومية لشئون الإنتخابات البرلمانية

مدى الرضاء	التكرار	النسب المئوية
راضون عن التغطية	39	%31.5
غير راضين عن التغطية	55	%44.3
غير محددى الإتجاه بوضوح	30	%24.2
المجموع	124	%100

وفى المقابل عبر مانسبته (31.5%) من عينة القراء الذين اهتموا بمتابعة تغطية الصحف القومية للإنتخابات عن أنها قدمت تعريفا وافيا ببرامج الأحزاب والمرشحين وسعت الى تقديم تغطية متوازنة لمختلف التيارات، بينما عبر مانسبته (24.2%) عن موقف غير محدد الإتجاه نحو هذه التغطية حيث رأوا بها بعض جوانب ايجابية كما رصدوا جوانب أخرى سلبية.

سادسا : مدى اهتمام القراء بمتابعة تغطية الصحف الحزبية للإنتخابات ورأيهم بشأنها:

1/ توضح قراءة بيانات الجدول التالى محدودية اهـتمام غالبيـة مفـردات العينـة بمتابعـة تغطية الصحف الحزبية للإنتخابات البرلمانية، حيث أعلـن مانسـبته(35.3%) عـن اهـتمامهم بمتابعتها، فى حين أظهرت النسبة الغالبة من مفردات العينة (64.7%) أنهم لايهتمون بمتابعـة تغطيتها.

جدول رقم (17)

يوضح مدى اهتمام مفردات العينة بمتابعة تغطية الصحف الحزبية للإنتخابات البرلمانية

مدى متابعة تغطية الصحف الحزبية	التكرار	النسب المئوية
لايتابع	189	%64.7
يتابع	103	%35.3
المجموع	292	%100

ويمكن قراءة نتائج الجدول السابق وفق دلالات تتعلق بانخفاض معـدل قارئيـة الصـحف عامة فى مصر، وهو مايظهر مؤشره الأوضح فى حالة الصحف الحزبية التى تنغلـق غالبـا عـلى افكار وتوجهات الأحزاب الصادرة عنها مما لايجعل منها مجالا عاما مفتوحـا ومتنوعـا لنقـاش عام، فضلا عما مثله ظهور الصحف الخاصة المتعددة من حالة تنـافس اقتطعـت جانبـا كبـيرا من قراء الصحف الحزبية، هذا التنافس على قارئ محدود القدرات الإقتصادية عليه الإختيـار من بين بدائل صحفية متاحة، كما أن حدث الإنتخابات وما ارتبط بـه مـن تنـوع وجـدل قـد يجعل القطاع الأكبر من القراء يرغب فى متابعته عبر صحف غير ملتزمة بتوجـه حـزبى صـارم، كل تلك العوامل يمكن أن تقدم تفسـيرا بشـأن محدوديـة اقبـال القـراء عـلى متابعـة تغطيـة الإنتخابات البرلمانية فى الصحف الحزبية.

2/ وفيما يتعلق بنوع الصحف التى يهتم قراء الصحف الحزبية فى العينة بمتابعة تغطيتها للإنتخابات ،يوضح الجدول التالى تراتبية هذه الصحف وفق كثافة متابعتها.

جدول رقم (18)

يوضح نوع الصحف الحزبية التى يتابع القراء تغطيتها للإنتخابات البرلمانية

(ن "عدد قراء الصحف الحزبية فى العينة" = 103)

اسم الصحيفة	التكرار	النسب المئوية
الوفد	87	%75.7
الحرية والعدالة	38	%27.2
العربى الناصرى	23	%6.8
النور	6	%5.8
الأهالى	4	%3.9

وتوضح النتائج أن جريدة الوفد الصادرة عن حزب الوفد الجديد مثلت الجريدة الحزبية التى أعلن غالبية المهتمين بمتابعة تغطية الصحف الحزبية للإنتخابات عن متابعتها بنسبة بلغت (75,7%)، ورغم أن أداء حزب الوفد فى الإنتخابات البرلمانية كان محدودا مقارنة بحزب الحرية والعدالة المنتمى لجماعة الإخوان المسلمين وحزب النور السلفى فى مجال ماحصل عليه من مقاعد برلمانية، لكن صحيفة الحزب تواجدت عند القراء بشكل أكبر من حضور صحيفتى الحزبين الآخرين وكما توضح النتائج، وهو أمر ربما يجد تفسيره فى الطبيعة المهنية الأكثر رسوخا لجريدة الوفد وماعبرت عنه معالجاتها وخاصة فى أعدادها الأسبوعية عن مستوى أعلى من إحترافية العمل الصحفى ومهارات التغطية للأحداث.

وجاءت جريدة الحرية والعدالة فى المرتبة الثانية من حيث كثافة متابعة القراء للإنتخابات عبرها بنسبة (27.2%)، وهو أمر يرتبط بحداثة تجربتها الصحفية وكونها لم تؤسس بعد سياسة تحريرية عامة خارج أفق الإرتباط الحزبى الصارم، ولكن أيضا وجودها فى مرتبة ثانية متفوقة على صحف لها وجود "قديم" فى سوق الصحافة الحزبية كجريدتى الأهالى والعربى الناصرى إنما يعبر عن توسع فى قاعدة

قراء وعن قدرتها خلال فترة زمنية محدودة على التواجد والنمو، ربما ارتباطا باتساع قاعدة قراء محتملين منتمين لجماعة الاخوان المسلمين.

وتلتهما وبفارق متابعة كبير جريدة "العربى الناصرى" (6.8%) الصادرة عن الحزب العربى الناصرى، ثم جريدة "النور" المعبرة عن حزب النور السلفى فى المرتبة الرابعة من حيث اهتمام القراء بمتابعة تغطية الإنتخابات عبرها وبنسبة (5.8%)، وأخيرا جريدة الأهالى بنسبة (2.4%)، وربما يمكن تفسير انخفاض متابعة هذه الصحف بطابع الإصدار الأسبوعى لها وهو ما لايجعل منها وسيلة اعلامية مناسبة لمتابعة شأن حيوى متتابع الاحداث كالإنتخابات البرلمانية وهو ما كان مسئولا عن انخفاض اهتمام قراء الصحف الحزبية بمتابعة تغطية الإنتخابات بها على عكس جريدتى الوفد والحرية والعدالة.

3/ وفيما يتعلق بتوجهات قراء الصحف الحزبية بشأن تغطيتها للإنتخابات البرلمانية يوضح الجدول التالى أن النسبة الأكبر منهم (42.7%) راضون عن هذه التغطية إذ هى من وجهة نظرهم نجحت فى تعريفهم ببرنامج الحزب ومرشحيه فى الإنتخابات، ولم تتورط فى اساءات لمرشحى الأحزاب الأخرى، كما اهتمت بتقديم معلومات عن الدوائر واجراءات الإنتخابات، فى حين أعلن مانسبته (34.9%) عن عدم رضاهم عن تغطية الإنتخابات لأنها ركزت على أنشطة وتصريحات قيادات الحزب الذى تصدر عنه الصحيفة بشكل مبالغ فيه، ولم تنجح فى تقديم معلومات شاملة ووافية عن برنامج الحزب ومرشحيه بشكل ملائم.

جدول رقم (19)

اتجاهات مفردات عينة البحث نحو تغطية الصحف الحزبية لشئون الإنتخابات البرلمانية

مدى الرضاء	التكرار	النسب المئوية
راضون عن التغطية	44	%42.7
غير راضين عن التغطية	36	%34.9
غير محددى الإتجاه بوضوح	23	%22.4
المجموع	103	%100

ويمكن قراءة ارتفاع نسبة الرضا النسبى عن تغطية الصحف الحزبية للإنتخابات لدى من يتابعونها مقارنة بكون النسبة الغالبة من قراء الصحف عموما لم تكن راضية عن تغطيتها للإنتخابات، يعود الى طبيعة قراء الصحف الحزبية الذين هم فى الغالب ينتمون فكريا الى الحزب الذى يحرصون على متابعة صحيفته، وربما يرون فى تعبيراته السياسية ومرشحيه تعبيرا عن مواقفهم، وهو مايمكن أن يعد مسئولا عن ارتفاع نسبة من أعلنوا توجها غالبا يرضي عن تغطية الصحف الحزبية للإنتخابات.

سابعا : مدى اهتمام القراء بمتابعة تغطية الصحف الخاصة للإنتخابات ورأيهم:

1/ يتبين من الجدول التالى أن غالبية مفردات عينة البحث (78.1%) يقرأون صحفا خاصة وبما يزيد بصورة واضحة تماما عن نسبتى قراء كل من الصحف القومية والخاصة، وهو تعبير عن المكانة التى أصبحت تحتلها الصحف الخاصة لدى القراء فى مصر، وكيف أنها استقطعت رغم حداثة تواجدها مساحات اهتمام ومتابعة من قراء كل من الصحف القومية والصحف الحزبية، ويمكن تفسير ذلك بتنوع توجهات الصحافة الخاصة وامكانياتها الكبيرة فى تقديم تغطية للإنتخابات اهتم القراء بمتابعتها، وهو ماكان مسئولا عن كثافة ما حظت به من اهتمام من قبل القراء.

جدول رقم (20)

يوضح مدى اهتمام مفردات العينة بمتابعة تغطية الصحف الخاصة للإنتخابات البرلمانية

مدى متابعة تغطية الصحف الخاصة	التكرار	النسب المئوية
يتابع	228	%78.1
لا يتابع	64	%21.9
المجموع	292	%100

وأعلن مانسبته (21.9%) من العينة عن عدم الاهتمام بقراءة تغطية الصحف الخاصة، إما لكونهم يتابعون مواقعها عبر الإنترنت أو لأنهم يهتمون بقراءة الصحف القومية أو الحزبية الأخرى، فضلا عن توافر بدائل معرفية أخرى متنوعة فى مواقع خبرية ومواقع تواصل اجتماعى يرون أنها الأفضل فى مجال متابعة الشأن الإنتخابى.

2/ وفيما يتعلق بنوع الصحف التى يهتم قراء الصحف الخاصة فى العينة بمتابعة تغطيتها للإنتخابات يوضح الجدول التالى تراتبية هذه الصحف وفق كثافة المتابعة.

وتشير النتائج الى أن صحيفة "المصرى اليوم" يمكن أن نعدها الأبرز فى مجال متابعة تغطيتها للإنتخابات حيث اختارها مانسبته (80.7%) من مفردات العينة،

وبحيث يمكن القول أنها استطاعات أن تقوم بدور رأى القراء أنه الأهم فى مجال تغطية الإنتخابات، وهو ماكان مسئولا عن ارتفاع معدل الاهتمام بقراءة تغطيتها للإنتخابات.

جدول رقم (21)

يوضح نوع الصحف الخاصة التى يتابع القراء تغطيتها للإنتخابات البرلمانية

(ن "عدد قراء الصحف الخاصة فى العينة" = 228)

اسم الصحيفة	التكرار	النسب المئوية
المصرى اليوم	184	%80.7
اليوم السابع	74	%32.5
التحرير	39	%17.1
الشروق	33	%14.5
الدستور	30	%11.2
صوت الأمة	21	%9.2
الفجر	9	%3.9
أخرى متنوعة	4	%1.8

وجاءت صحيفة "اليوم السابع" فى المرتبة الثانية من حيث كثافة اهتمام الجمهور بمتابعة تغطيتها للإنتخابات بنسبة (32.5%) بفارق كبير عن جريدة المصرى اليوم، ثم جريدة "التحرير" بنسبة (17.1%)، ثم جريدة "الشروق" بنسبة (14.5%)، وجريدة "الدستور" بنسبة (11.2%)، وتشير النتائج السابقة الى متابعة لمختلف الصحف الخاصة اليومية.

وتظهر النتائج أيضا اهتمام مفردات العينة ممن يتابعون الصحف الخاصة بمتابعة تغطية الإنتخابات فى صحيفتين أسبوعيتين فقط وهما على التوالى جريدة "صوت الأمة" بنسبة (9.2%) وجريدة "الفجر" (3.9%).

3/ وفيما يتعلق باتجاهات من يتابعون تغطية الصحف الخاصة للإنتخابات، تكشف بيانات الجدول التالى أن النسبة الغالبة (41.6%) ليست راضية عن

التغطية حيث تـرى أنهـا تنحـاز للتوجهـات السياسـية والمرشـحين المعـبرين عـن مـلاك هـذه الصحف وعن تحالفـاتهم الإنتخابيـة، وأنهـا لم تـوفر معلومـات شـاملة وكافيـة عـن مختلـف القوائم والمرشحين.

بينما أعلنت نسبة أقل عن رضاها عن التغطية التى ساعدت الناخبين عـلى معرفـة وفهـم أفضل للإنتخابات وإجراءاتها وتقديم لمختلف الأحزاب والمرشحين فضلا عـن مراعاتهـا تقـديم تغطية متنوعة وغير منحازة، بينما عبر مانسبته (21.9%) من قراء الصحف الخاصة عن حياد فى مجال تقييم تغطية الصحف الخاصة للإنتخابـات حيـث رأوا أنهـا قـدمت تغطيـة تتضـمن أبعادا ايجابية وأخرى سلبية.

جدول رقم (22)

اتجاهات مفردات عينة البحث نحو تغطية الصحف الخاصة لشئون الإنتخابات البرلمانية

الإتجاهات	التكرار	النسب المئوية
راضون عن التغطية	83	%36.5
غير راضين عن التغطية	95	%41.6
غير محددى الإتجاه بوضوح	50	%21.9
المجموع	228	%100

ثامنا : مدى اهتمام القراء بمتابعة تغطية الصحف الإليكترونية للإنتخابات ورأيهم بشأنها:

1/ يتضح من بيانات الجدول التالى أن مواقع الصحف تعد الوسيلة الصحفية الأهم لدى غالبية مفردات العينة فى مجال سعيهم نحو الحصول على معلومات ومعارف عن الإنتخابات، وأنها تمثل مجال المتابعة الأبرز حيث عبر مانسبته (85.2%) عن متابعتهم لتغطية الإنتخابات عبر مواقع الصحف الإليكترونية.

ويمكن القول أن قدرة المواقع على النشر الفورى للأخبار والمتابعة النشطة للشأن الإنتخابى وتطوراته، وافساح المجال أمام معدل تفاعلية أعلى من قبل القراء مع المحتوى عبر اتاحة التعليقات، فضلا عن تزويد التغطية بملفات فيديو وصور متنوعة كل ذلك منحها أولوية فى الإهتمام ، فضلا عن تنوع خدمتها وتغطيتها لمناطق اهتمام جماهيرية متنوعة.

جدول رقم (23)

يوضح مدى اهتمام العينة بمتابعة مواقع الصحف الإليكترونية لتغطية الإنتخابات البرلمانية

مدى تصفح تغطية الصحف الخاصة	التكرار	النسب المئوية
يتابع	248	%85.2
لا يتابع	44	%14.8
المجموع	292	%100

كما تظهر البيانات أن نسبة تبلغ (14.8%) من العينة لاتعنى بمتابعة تغطية مواقع الصحف الإليكترونية للإنتخابات، ربما تفضيلا لقراءة مباشرة من صحف ورقية لعوامل خاصة بثقافة التعرض للصحف، مع وجود وسائل إعلامية أخرى خاصة الفضائيات يمكن أن تقدم نمطا اتصاليا متاحا وسهلا لمن لايحبذ أو لايجيد التعامل مع مواقع الصحف الإليكترونية.

2/ وفيما يتعلق بنوع مواقع الصحف التى يهتم مفردات عينـة البحـث بتصـفح ومتابعـة تغطية مختلف شئون الإنتخابات عبرها، يتضـح مـن خـلال بيانـات الجـدول التـالى أن موقـع "اليوم السابع" حظى بمتابعة النسبة الأكبر من مفـردات العينـة (57.3%) وهـو مـايعنى أنـه استطاع عبر تنوع خدماته وارتفاع معدل التفاعلية المتاح على موقعه وسرعة نشره للأخبار أن يحظى بمتابعة أوسع عن غيره من المواقع الصحفية.

ويتضـح أن موقـع "المصرى اليـوم" جـاء تاليـا مـن حيـث كثافـة المتابعـة بنسـبة بلغـت (40.2%)، وبينما كانت صحيفة المصرى اليوم الورقية هى الأكـثر حضـورا لـدى عينـة البحـث كساحة يتابعون عبرها تغطية الإنتخابات وتلتها صحيفة "اليوم السابع"، فإن الأمر جاء عكسيا فيما يخص موقع كل منهما ومدى متابعة التغطية عـبره، وهـو أمـر يمكـن فهمـه مـن خـلال تفوق موقع "اليوم السابع" من حيث طبيعة مايقدمه من خدمات صحفية تفاعلية فضلا عن تغطية متنوعة ومتلاحقة لأحداث الإنتخابات وقضاياها.

وجـاء موقـع جريـدة "الشروق" ثالثـا مـن حيـث نسـب متابعتـه (17.3%)، وتـلاه موقـع "مصراوى" رابعا بنسبة (16.5%).

وجاء موقع "الدستور" الأصـلى فى المرتبـة الخامسـة مـن حيـث كثافـة الإهـتمام والمتابعـة لتغطيته الإنتخابية بنسبة (13.3%)، وظهرت بوابة "الأهرام" فى المرتبة السادسة كـأول موقـع لصحيفة قومية بنسبة متابعة محدودة بلغت (11.7%)، ويمكن تفسير تراجـع حضـور موقـع بوابة الأهرام الى تراجع معدل التفاعلية المتاحة للمتصفح مقارنة بالمواقع الصـحفية الأخـرى، فضلا عن أن الانتماء الى مؤسسة صحفية قومية ربما يشكل بعدا مهما فى تحجيم مدى متابعة القراء لها إنطلاقا من فهم سابق لحدود تعبير وارتباط الصحف القومية بالسلطة.

جدول رقم (24)

يوضح نوع مواقع الصحف الإليكترونية التى يعنى المهتمون بتصفح تغطيتها للإنتخابات "ن عدد متصفحى مواقع الصحف الإليكترونية فى العينة" = 248)

اسم الموقع الصحفى	التكرار	النسب المئوية
اليوم السابع	142	%57.3
المصرى اليوم	100	%40.2
الشروق	43	%17.3
مصراوى	41	%16.5
الدستور الأصلى	33	%13.3
بوابة الأهرام	29	%11.7
البديل	17	%6.9
بوابة الوفد	16	%6.5
مواقع أخرى متنوعة	21	%8.4

3/ وفيما يتعلق باتجاهات متصفحى مواقع الصحف الإليكترونية بشأن تغطيتها للإنتخابات يوضح الجدول السابق أن عددا أكبر نسبيا عبروا عن توجه إيجابى (35,1%) حيث رأوا أنها قدمت تغطية موسعة مصورة وبها مقاطع فيديو للبرامج وللمرشحين، وأفسحت مجالات لتعليقات القراء.

جدول رقم (25)

اتجاهات مفردات العينة نحو تغطية مواقع الصحف الإليكترونية لشئون الإنتخابات البرلمانية

الإتجاهات	التكرار	النسب المئوية
راضون عن التغطية	80	%35.1
غير راضين عن التغطية	87	%32.3
غير محددى الإتجاه بوضوح	81	%32.6
المجموع	248	%100

و عبرت توجهات لنسبة قريبة مما سبق وبلغت (32,3%) عن عدم رضاها عـن التغطيـة، لأنها قدمت أخبارا وتحليلات غير دقيقة بشأن الأحزاب والمرشحين، كما أنها ونتيجة الرغبـة فى سرعة النشر وتحقيق السبق قدمت معلومـات متناقضـة فى بعـض الأحيـان، فضـلا عـن عـدم الإهتمام بتعريف واف بمرشحى الشباب والمستقلين، وأخيرا فقد عبرت نسبة أخرى كبـيرة مـن متابعى تغطية مواقع الصحف الإليكترونيـة للإنتخابـات عـن حالـة حيـاد فى تقيـيم التغطيـة ينطلق من ادراكها لوجود عناصر ايجابية وأخرى سلبية شكلت رؤيتهم للتغطيـة واتجاهـاتهم بشأنها.

إستخلاصات الدراسة

1/ فيما يخص علاقة متغير نوع الإنتماء السياسى لمفردات العينة بمدى الإعتماد على الصحف ومواقعها الإليكترونية كمصدر للمعلومات والآراء بشأن الإنتخابات البرلمانية، ثبت صحة فرض الدراسة فيما يخص تغطية الصحف القومية لشئون الإنتخابات، وأن نسبة المهتمين بمتابعتها تزيد بصورة واضحة لدى من لاينتمون سياسيا، وأنه كلما كان الفرد فى العينة ينتمى الى قوى سياسية كلما قل احتمال أن يتعرض لتغطيتها للإنتخابات.

أيضا ثبت وجود ارتباط دال احصائيا بين كون الفرد منتميا سياسيا وبين اعتماده على تغطية الصحف الحزبية للإنتخابات، حيث أن النسبة الأكبر من غير المنتمين سياسيا لايتعرضون لتغطية الصحف الحزبية للإنتخابات ولايعتمدون عليها كمصدر للمعلومات والآراء فى هذا الصدد، وهى نتيجة يمكن فهمها فى ضوء أن التوجه الحزبى للفرد يجعله أكثر ميلا لتقبل المعلومات والأفكار والرؤى المطروحة فى الصحيفة الحزبية التى تحمل توجهات وأفكار تتوافق معه.

وثبت عدم صحة فرض وجود علاقة بين الإنتماء السياسى والاعتماد على الصحف الخاصة كمصدر للمعلومات والآراء بشأن الإنتخابات، وهو مايعنى أن الصحف الخاصة بتنوعها وتعدد توجهاتها استطاعت أن تلعب دورا فى تحييد عامل الإنتماء السياسى للمبحوثين فى مجال التعرض لتغطيتها للإنتخابات، نتيجة لتوافر درجة أكبر من استقلال السياسات التحريرية عن كل من الصحف القومية والصحف الحزبية.

وفيما يخص مدى الإعتماد على مواقع الصحف الإليكترونية ثبت صحة فرض الباحث حيث أن النسبة الأكبر من غير المنتمين سياسيا هم الأكثر اعتمادا على تغطية مواقع الصحف الإليكترونية للإنتخابات، وهو أمر يمكن فهمه فى ضوء أن أصحاب

الإنـتماءات السياسـية ربمـا يفضـلون المضـمون الـذى يحمـل صـبغة تتوافـق مـع توجهـاتهم ومرجعياتهم.

2/ فيما يخص علاقة متغير الإتجاه نحو المشاركة بالتصويت فى الإنتخابات ومدى الإعـتماد على الصحف ومواقعها كمصدر للمعلومات والآراء بشأنها ثبت عدم صحة فرض الباحث فيما يتعلق بالإعتماد على تغطية الصحف القومية، وربما يجد ذلك تفسـيرا بـأن حالـة الرغبـة فى التصويت شكلت نوعا من مشاركة اجتماعية موسعة شملت مختلف أطياف المواطنين تفاعلا مع بيئة سياسية تمنح ضمانات لنزاهة الإنتخابات، كما أن ذلك يرتبط بالمعدل المحدود نسـبيا لقراء الصحف القومية فى العينة مقارنة بمعدل قراء الصحف الخاصة.

وثبت وجود ارتباط دال احصائيا محدود فى شدته بين اتجاه مفردات العينة نحو المشاركة بالتصويت وبين الإعتماد على تغطيـة الصـحف الحزبيـة، ويمكـن تفسـير ذلـك بـأن الإهـتمام بمتابعة الصحافة الحزبية ومايتعلق بتقديمها وتحليلها للبرامج الإنتخابية والمرشحين يرتبط بـه نوع من النشاط السياسى النسبى لدى مفردات العينة، وهو مايجـد تعبـيره فى مشـاركة أكـبر ودوافع أكثر قوة نحو المشاركة فى الإنتخابات.

ثبت أيضا وجود علاقة لها دلالة احصائية بـين اتجـاه الفـرد نحـو المشـاركة بالتصـويت فى الإنتخابات وبين إعتماده على تغطية الصحف الخاصة لها، ويمكن قراءة هذه النتيجة فى ضوء أن الصـحف الخاصـة تتنـوع فى توجهاتهـا وتعبيراتهـا السياسـية، وهـو مايجعـل الإقبـال عـلى متابعتها والإهتمام بما تقدمه من معلومات ومعارف ليس مرتبطا عند غالبيـة المفـردات بنيـة المشاركة فى التصويت من عدمه، حيث تشكل الصحافة الخاصة لدى غالبية المفـردات وسـيلة إعلامية يتابعون عبرها الشأنين السياسى والعام على اختلافهما.

ثبت أيضا عدم صحة فرض الباحث بشأن وجود ارتباط دال احصائيا بـين مـدى مشاركته بالتصويت فى الإنتخابات البرلمانية وبين مدى اعتماده على تغطيـة مواقـع

الصحف الإليكترونية كمصدر للمعلومات والآراء، ويمكن قراءة مؤشرات هذا التحليل بأن منظومة الصحف الإليكترونية هى فى ذاتها متنوعة إذ تتواجد مواقع لصحف قومية وأخرى لصحف حزبية وثالثة لصحف خاصة، مما يجعل منها مجالا عاما للمعرفة والحصول على معلومات وآراء يتيح تنوعها أفقا أوسع للمتصفحين.

3/ فيما يخص مصادر معلومات العينة عن شئون الإنتخابات عامة وبرامج الأحزاب والقوى المختلفة، يتضح أن الفضائيات المصرية الخاصة مثلت المصدر الأهم وبما يفوق وسائل الإعلام الأخرى ومصادر المعلومات المختلفة، تأكيدا على تنوع مضمونها وتعدد توجهاتها الإعلامية، فضلا عن قدرتها على متابعة الأحداث صوتا وصورة.

وجاءت مواقع الصحف الإليكترونية فى المرتبة الثانية تعبيرا أيضا عن قدرتها على تقديم خدمات مباشرة تتابع الحدث وتقدم تغطية متلاحقة لتطوراته، فضلا عما تتيحه من مساحات تفاعلية للمتصفحين تجعل منهم شريكا فى بناء المضمون.

واحتلت الصحف الخاصة المرتبة الثالثة، وجاء الإتصال الشخصى كرابع مصادر المعلومات وجاء الفيس بوك ومواقع التواصل الإجتماعى فى المرتبة الخامسة تعبيرا عن الدور الذى أصبح يقوم به فى ساحة السياسة فى مصر، واحتلت الصحف القومية المرتبة السابعة كمصدر للمعلومات والمعارف عن شئون الإنتخابات، كما جاءت الصحف الحزبية فى المرتبة التاسعة تعبيرا عن تراجع أولوياتها مقارنة بكل من الفضائيات والصحف الإليكترونية والصحف الخاصة، وتعبيرا أيضا عن تراجع دورها لدى قراء الصحف نتيجة عوامل مختلفة منها مايتصل بطابعها الحزبى الصارم الإلتزام بتوجهات الحزب.

4/ وفيما يتعلق بتراتبية مصادر معلومات مفردات العينة كناخبين بشأن برامج مرشحى القوائم والمرشحين الفرديين فى دوائرهم الإنتخابية، يتضح أن الإتصال الشخصى فاق فى حضوره وأولويته مختلف وسائل الإعلام، ربما تعبيرا عن احتياج

الناخبين لمعلومات أكثر تفصيلا لم تتح فى مختلف وسائل الإعلام أو لم تتح بشمول كاف يمنحهم القدرة على التعرف المفصل على السيرة الذاتية للمرشحين فى دوائرهم.

يتأكد هذا الإستدلال من خلال أن جولات ولقاءات وأيضا لافتات وملصقات المرشحين مثلت المصدر الثانى فى أهميته بينما جاءت الفضائيات الخاصة ثالثا لتحتل الدور الأكثر أهمية من بين مختلف وسائل الإعلام، وجاءت مواقع الصحف الإليكترونية رابعا من حيث أولويتها تعبيرا عن دور قامت به فى تقديم المرشحين والبرامج فاق مختلف الصحف الورقية على اختلاف نمط ملكيتها، وأيضا فاق كل من قنوات ومحطات الإذاعة المملوكتين الدولة اللذين احتلا المرتبتين الأخيرتين ضمن أولويات الجمهور، بينما جاءت مختلف الصحف الورقية فى المرتبة الخامسة ربما ارتباطا بطبيعة صدورها اليومى والأسبوعى اللذين لايتيحان لها سرعة تتبع ورصد وتقديم الأحداث مباشرة.

5/ قدمت إجابات مفردات العينة مؤشرات عن نوع القضايا والموضوعات الإنتخابية التى يرون أنه كان من المهم أن تتوسع الصحف ومواقعها فى تغطيتها، وأكثرها تكرارا هو التعريف الأكثر شمولا ببرامج الأحزاب والمرشحين المختلفين، وإجراءات ونظام التصويت والتعريف بالمرشحين المستقلين والمرشحين من الشباب، وتقديم الأبعاد الإجتماعية والإقتصادية فى برامج الأحزاب والمرشحين، وتغطية أوسع للتعريف بالتيارات السلفية وبرامجها وأفكار مرشحيهم وتاريخهم السياسى، فضلا عن تقديم معلومات كافية عن سبل تأمين والحفاظ على سلامة ونزاهة العملية الإنتخابية.

وتظهر تلك النتائج أن رؤية العينة لتغطية الصحف أنها ربما ركزت على جوانب سياسية محددة وتوسعت فيها خاصة مايتعلق بالأفكار العامة وجدل الدولة الدينية والدولة المدنية، وأغفلت تعريفا أكثر شمولا بمختلف برامج وأفكار القوى السياسية ومرشحيها فضلا عن اجراءات العملية الإنتخابية.

مراجع الدراسة

(1) Klein. Hans.,"the right to political participation and the information society", paper presented at global democracy conference, Montreal, may 29 – June 1, 2005 ,p.1. www.G05.org

(2) Fraile.Marta.," a comparative study of political knowledge in the 2009 european elections", paper to be presented at the Piredeu Final Conference, 18-20 November 2010, Brussels,pp.2-3.

(3) Iyengar.shanto,(et.al).,"cross-national versusiIndividual-level differences in political information: a media systems perspective", journal of elections, public opinion and parties, 2010, vol.20,no.3,pp.291-292.

(4) Balker.Canan (et.al).," expecting the unforeseeable: the 2007 turkish elections in the media", turkish studies,vol.9,no.2Vol, June 2008, p.200.

(5) Mickinney.Michael S.,Carpini.Delli.,"An overview of the state of citizen,knowledge about politics" in : Mickinney.Mitchell S (et.al).," communicating politics : engaging the public in democratic life",(New York: peter lang publishing ,2005).p.37.

(6) Fulga.Gheorghe.,"social change and political culture",(liege: editions de L'ULG,2005),p.202.

(7)Fraile.Marta," Widening or Reducing the Knowledge Gap? Testing the Media Effects on Political Knowledge in Spain (2004-2006)", The International Journal of Press/Politics, April 2011; vol. 16, 2: pp. 163-184.

(8)Dimitrova, Daniela V& et.al," The Effects of Digital Media on Political Knowledge and Participation in Election Campaigns: Evidence From Panel Data", Communication Research November 2, 2011.

(9)Hanson.Gary L,(et.al)," Uses of YouTube During the 2008 U.S. Presidential Primary Election", Electronic News March 2011 vol. 5no. 1 1-19.

(10)Tworzecki, Hubert.& Semetko, Holli A.," Media Uses and Effects in New Democracies: The Case of Poland's 2005 Parliamentary and Presidential Elections", The International Journal of Press/Politics, April 2010; vol. 15, 2: pp. 155-174.

(11) Kim, Daekyung.,& Johnson, Thomas J.," A Shift in Media Credibility :Comparing Internet and Traditional News Sources in South Korea", International Communication Gazette, June 2009; vol. 71, 4: pp. 283-302.
(12) Karlsen.Rune.," Online and Undecided:Voters and the Internet in the Contemporary Norwegian Election Campaign",Scandinavian Political Studies,Vol. 33 – No. 1, 2010.pp.28-50.
(13) Dalrymple. Kajsa E& Scheufele. Dietram A," Finally Informing the Electorate? How the Internet Got People Thinking about Presidential Politics in 2004" The International Journal of Press/Politics July 2007 vol. 12 no. 396-411.
(14) Stroud.Natalie J.," Media Use and Political Predispositions: Revisiting the Concept of Selective Exposure",Polit Behav (2008) 30:341–366
(15) محمد منصور هيبة،"دور الصحافة المصرية فى دعم المشاركة السياسية: دراسة تحليلية وميدانية للإنتخابات البرلمانية لعام 2005"،المؤتمر العلمى الثانى عشر (جامعة القاهرة : كلية الإعلام، 2006).
(16) Barrett,Andrew w. Barrington, Lowell W.," Is a Picture Worth a Thousand Words? Newspaper Photographs and Voter Evaluations of Political Candidates ",*The Harvard International Journal of Press/ Politics*, *October 2005*; *vol. 10*, *4*: *pp. 98-113*.
(17) Franklin.Bob.," Talking past each other: Journalists, readers and local newspaper reporting of general election campaigns in the UK",Journal of Public Affairs ,Vol. 4 No. 4, 2004, pp. 338–346.
(18) Pew Research Center," Cable and Internet Loom in Large Fragmented Political News Universe",Washington, DC: Pew Research Center,2004.
(19) Jhonson.Thomas J& Kaye.Barbara K.," A boost or bust for democracy?: how the web influenced political attitudes and behaviors in the 1996 and 2000 presidential elections", The International Journal of Press/Politics, July 2003 vol. 8, no.1, 39-34.
(20) Larson.Karen G.,"the internet and political participation: the effect of internet use on voter turnout ", thesis submitted to the graduate school of arts & sciences at georgetown university in partial fulfillment of the requirements for the degree

of master of public policy in the georgetown public policy institute, washington, DC ,april 16, 2004.

(21) Ohr,Deiter&Schrott,Peter R.," Campaigns and Information Seeking Evidence from a German State Election", European Journal of Communication, December 2001, vol.16 no. 4,pp. 419-449.

(22) جمال عبد العظيم ، "دور الصحافة المصرية فى المشاركة السياسية لدى قادة الرأى: دراسة ميدانية بالتطبيق على انتخابات مجلس الشعب لعام 2000 فى إطار نموذج الإعتماد على وسائل الإعلام"، المجلة المصرية لبحوث الرأى العام، المجلد الثانى (جامعة القاهرة : كلية الإعلام، 2001).

(23) هويدا مصطفى ،" استطلاع آراء عينة من النخبة السياسية والإعلامية حول التغطية التليفزيونية لانتخابات مجلس الشعب لعام 2000"، المجلة المصرية لبحوث الرأى العام، العدد الثانى (جامعة القاهرة : كلية الإعلام، 2001).

(24) Shoemaker, Pamela J.,et.al," Involvement with the media: recall versus recognition of election information", Communication Research, February 1989; vol. 16, 1: pp. 78-103.

(25) Lee, Francis L. F.," News Values and Resource Allocation as the Determinants of Election Coverage: Analysis of a Hong Kong Election", The International Journal of Press/Politics, October 010; vol. 15, 4: pp. 462-481.

(26) Singer, Jane B.," Separate Spaces: Discourse About the 2007 Scottish Elections on a National Newspaper Web Site", The International Journal of Press/Politics October 2009 vol. 14,no. 4,pp. 477-496.

(27) Sampedro, Víctor.,& Seoane Pérez, Francisco.," The 2008 Spanish General Elections: “Antagonistic Bipolarization” Geared by Presidential Debates, Partisanship, and Media Interests", The International Journal of press/politics, july2008,vol.13,no.3,pp.336-344.

(28) Rudd,Chris.,Connew, Scot.," Minor Parties and Media Coverage During the 2005 New Zealand Election", Political Science, December 2007; vol. 59, 2: pp. 51-62.

(29) Hayes,Danny.," Does the Messenger Matter? Candidate-Media Agenda Convergence and Its Effects on Voter Issue Salience", Political Research Quarterly, March 2008; vol. 61, 1: pp. 134-146., first published on September 20, 2007.

(30) Hollander.robyn.," Elections, Policy and the Media: Tasmania's Forests and the 2004 Federal Election",Australian Journal of Political Science,2006,Vol. 41, No. 4, December, pp. 569–584.

(31) Cho, Jaeho.," Media, Interpersonal Discussion, and Electoral Choice" , Communication Research, June 2005; vol. 32, 3: pp. 295-322.

(32) Gan,Faith.et.al.," Framing the Battle for the White House: A Comparison of Two National Newspapers' Coverage of the 2000 United States Presidential Election", International Communication Gazette,October 2005 vol. 67, no. 5,pp. 441-467.

(33) Semetko, Holli A.& Schoenbach, Klaus.," news and election: german bundestag campaigns in the bild, 1990-2002",the international journal of press/politics, july 2003; vol. 8, 3: pp. 54-69.

(34) Ohr.Dieter ,Schrott. Peter R.," Political Information Seeking During Election Campaigns: evidence from local and national elections in germany", paper presented at annual meeting of the american political science association, Boston, 1998.

(35) Ball-Rokeach, S. J., " A theory of media power and a theory of media use: different stories, questions, and ways of thinking", Mass Communication & Society,1998,vol.1,no.(1/2) , pp.5–40.

- Sun.Shaojing,(et.al).," the role of motivation and media involvement in explaining internet dependency ", journal of broadcasting & electronic media,vol. 52,no.3, 2008, pp. 408–431

(36) Matthew.Loveless.,"Media Dependency: Mass Media as Source of information in the democratizing countries of central ande eastern europe ", Democratization, Vol.15, No.1, 2008, pp.162–164.

القسم الثانى

إشكاليات الثقافة السياسية

وإستقلالية الدور وشفافية الإجراءات:

مراكز إستطلاعات الرأى العام فى مصر ..

التحديات والفرص

مدخل تأسيسى : دور الإستطلاعات فى فترات الإنتقال والتغيير السياسى

يمثل النقاش العلمى عن دور وتجارب مراكز ووحدات إستطلاعات الرأى العام فى الدوائر العلمية والبحثية فى مجتمعات التحول الديموقراطى بعد أحداث تغييرات كبيرة فى البنية السياسية لأنظمتها، تأكيدا على مساحة الدور الذى أصبحت تضطلع به، وأيضا كمؤشر مهم على تزايد الإعتماد عليها من قبل الجهات المختلفة فى مجال صناعة القرار، من أجل التعرف على التوجهات الخاصة بقطاعات الرأى العام المعنية بموضوعات الإستطلاع للإستعانة بها فى تخطيط ووضع السياسات المختلفة وبناء المواقف نحو القضايا والأحداث.

ويمكن القول أن هذا الإهتمام بدور الإستطلاعات هو وثيق الصلة بتطور منظومة الحريات العامة فى المجتمعات ذاتها، حيث تمثل آلية لبناء النقاش، وتعبيرا عن درجة ومستوى العمليات الديمقراطية الدائرة فى هذه المجتمعات، وهكذا تمثل إستطلاعات الرأى فى المجتمعات التى تعيش تجارب ديموقراطية، أو تلك التى تؤسس لها، عنصرا مكملا لمختلف عناصر العملية الديمقراطية التى تقوم على حق الرأى العام فى المعرفة وفى صناعة التوجهات الرئيسية للسياسات العامة.

وتظل نشأة ونمو مراكز ووحدات إستطلاعات الرأى العام فى مجتعات التحول الديمقراطى بعد التغييرات السياسية الكبيرة والمؤثرة، مثل حالة مصر بعد ثورة 25 يناير 2011 انعكاسا لدور جديد ومهم لإستطلاعات الرأى، تتحول فيه من مجرد آلية لإضفاء التأييد على قرارات السلطة أو ترويجها فى مجتمعات ماقبل التغيير السياسى الديموقراطى، الى مدخلات وقاعدة معلومات ترشد عملية صناعة القرار وتجعل من قطاعات الرأى العام فاعلا مركزيا فى العملية السياسية فى المجتمعات، ويكون ذلك مرتبطا بشروط موضوعية تتحول فيها مراكز ووحدات الرأى العام الى هيئات بحثية مستقلة يتأسس عملها على قاعدة العلم وشروط الضبط المنهجى المتعارف عليها دوليا كمؤشرات لمدى مصداقية الآداء.

ونظرا لحداثة تجربة عمل ومحدودية الخبرات لمراكز ووحدات الرأى العـام فى مجتمعـات التحول الديمقراطى ومنها مصر، وفى ظل مناخ عام لم يؤسس لعملها المستقل فى السابق خلال فترات ماقبل الإنتقال السياسى، تواجه تجربـة نموهـا ومصـداقيتها تحـديات كثـيرة ومتنوعـة، يمكن التعامل معها من خلال تطوير مجالات اهتمامها وودعم شـفافية تقاريرهـا، وبمـا يزيـد من مساحة ماتحققه من مصداقية لدى مختلـف قطاعـات الـرأى العـام، ويكـون مـن المهـم والحيـوى فى هـذا الصـدد بنـاء حالـة نقـاش عـام بـين الخـبراء والهيئـات العاملـة فى مجـال إستطلاعات الرأى العام من أجل ترشيد وتطوير الآداء ومنحـه شـفافية وارتباطـا أكـبر بـالرأى العام.

وتعنى هذه الدراسة بتقديم قراءة بحثية شاملة لمختلف تجارب استطلاعات الـرأى العـام فى مصر خاصة مايتعلق بتجارب المراكز الخاصة، والتى نشأت وفق مبادرات مختلفة كهيئـات بحثية أو داخل مؤسسات أهلية أو مـايتعلق باسـتطلاعات رأى قامـت بهـا هيئـات مختلفـة، وذلـك دون إهـمال السـياق العـام المتعلـق بتحربـة إسـتطلاعات الـرأى العـام عمومـا سـواء الحكومية أو العاملة كوحدات فى الجامعات، حيث أن معالم الشروط الموضوعية التـى تعمـل فى إطارها تظل الى حد كبير متجانسة كما أن تجاربها تتقاطع فى التحديات والإشكاليات.

وتسعى هذه الورقة البحثية الى أن تمد نطاقها التحليلى الى تجارب عمـل هـذه المراكـز فى فترات أبعد زمنيا من الفترة الحالية التى تمر بها تجربة مراكز إستطلاعات الرأى العام فى مصر، من أجل ربط مسارات الحاضر بمـا تـم فـيما قبـل، ومـن ثـم إتاحـة الفرصـة لعقـد مقارنـات تأسيسية تسعى لرصد وتحليل واستخلاص عدد من الإشكاليات والتحديات التى تواجع عمـل وحدات ومراكز إستطلاعات الرأى العام، كما تسعى الى وضع منظومة مؤشرات تشـكل خطـة وخريطة عمل مستقبلية تدعم تطور تجربتها فى إطار ضـبط وتوسـيع قاعـدة الإسـتفادة مـن مخرجاتها، وعبر شروط من الإستقلالية والمهنية والتقاليد العلمية الراسخة لمراكز اسـتطلاعات الرأى العام فى المجتمعات الديموقراطية.

إشكاليات آداء وحدات ومراكز إستطلاعات الرأى العام فى مصر:

عند تحليل تجارب استطلاعات الرأى العام المصرى عبر هيئات ومراكز وجهات قياسها المختلفة عبر فترة مابعد الثورة، ومن خلال متابعة وتحليل مختلف ماهو منجز فعليا من هذه الإستطلاعات فى مجالاتها المعرفية واهتمامتها الموضوعية المتنوعة أمكن استخلاص عدد من المؤشرات تمثل مجموعة من إشكاليات إستطلاعات الرأى العام فى مصر، وذلك على النحو التالى:

أولا / إشكالية الثقافة السياسية وأنماط استجابة قطاعات الرأى العام وتأثيرها على نتائج الإستطلاعات:

1/ خصائص الثقافة السياسية للجمهور:

لاشك أن واحدا من أهم الإشكاليات ذات الصلة بدقة ومصداقية إستطلاعات الرأى فى مصر وغيرها من المجتمعات التى تمر بفترات التحول الديموقراطى، تتعلق بخصائص الثقافة السياسية للمواطنين خاصة ما يتعلق منها بما يسمى حدود تلقائية وطوعية التفاعل الإيجابى مع قياسات الرأى العام، والتى تتعلق بما يحدث أثناء رصد الآراء والمواقف والتوجهات إزاء مختلف القضايا والأحداث موضع الإستطلاعات، وهو أمر مؤثر بشكل واضح فى تحديد طبيعة ومدى استجابات الجمهور لأسئلة استطلاعات الرأى ومن ثم بناء شكل النتائج.

حيث أن الخبرة السياسية المتوافرة لدى المواطن والمتناقلة عبر أجيال من معاناته وتخوفاته من السلطة السياسية، وتعوده على هامشية دوره وما يرتبط به من اضطلاع الهيئات الحكومية بتولى التفكير والتدبير واتخاذ القرار نيابة عنه، لازال كل ذلك يصنع تأثيره فى الوعى السياسى للمواطن فى فترات التحول ويحول دون اتساع نطاق الاستجابة فضلا عن دقتها وثباتها، ويبدو الأمر واضحا بشكل أكبر فى مجال

الإستطلاعت السياسية المتعلقة تحديدا بالإنتخابات، حيث أن ادراك المـواطن لخـبرات تزويـر نتائج الإنتخابات، واحتكار تمثيل المجالس من قبـل السـلطة التنفيذيـة فـترة ماقبـل الثـورة لم تنتهـى آثارهـا المعرفيـة بعـد، خاصـة فى المنـاطق الأقـل تعلـيما والأقـل فى مـؤشرات التنميـة الاقتصادية، يمنح ذلك فى نظر المواطن شعورا نسبيا بلا جدوى مثل هذه الإستطلاعات، وينجم عن ذلك قدر أقل من الجدية فى التفاعل يتزامن معه قدر مواز من محدودية الثقة خاصة فى التفاعل مع أسئلة تستدعى خيارات سياسية محددة يراها تحمله مسئولية ما.

يمثل أيضا السياق التاريخى لعلاقة المواطنين بالسلطة والسياسة فى مصر جزءا مـن مـيراث العـزوف والشـك فى اسـتطلاعات الـرأى المختلفـة، حيـث أنـه فى كثـير مـن المـرات والفـترات التاريخية فى مصر كانت ساحة الشـعارات السياسـية والإعلاميـة تمتلـئ وتـروج لمقـولات عـن الحريات والديمقراطية واحترام حقوق المواطن فى التعبير ودوره فى صناعة القرار، بينما الواقع الفعلى يتشكل بمعزل كبير ومنفصلا عن مثل هذه اللافتـات والكلـمات، حيـث أدرك المـواطن عبر سياقات زمنية مختلفة وفترات زمنية مطولة أنها جزء مـن قشـور الإنتقـال السـياسى مـن مرحلة الى أخرى ومن رئيس الى آخر، تتكرر بذات المعالم والسياقات، وهـو لاشـك لازال وعيـا مترسبا وقائما سيحتاج تصـحيحه الى اكـتمال منظومـة تطبيـق التحـول الـديمقراطى ورسـوخها واستقرار تقاليدها فى الثقافة السياسية المصرية.

2/ محدودية نسب المشاركة السياسية والعامة للمواطنين:

تمثل أيضا نسب مشاركة الجمهور والمواطنين فى الفعاليات السياسية عبر الوقت وعبر مراحل التاريخ جزءا من الثقافة والسلوك السياسى المعوق لمزيد من المشاركة فى الاستجابة لإستطلاعات الرأى العام والدفع نحو عدم التفاعل الإيجابى مع قياساتها، حيث أن عزوف المواطنين المصريين عن المشاركة السياسية بالتصويت فى الإنتخابات يمثل علامة مهمة فى السلوك السياسى طوال فترة ماقبل ثورة 25 يناير 2011 وتقريبا مثل عاملا ثابتا خلال مايقرب من نصف قرن قبل الثورة باستثناءات محدودة نادرة تؤكد الظاهرة، وهو أمر ارتبط باستبعاد وتغييب الرأى العام عن صناعة القرار نتيجة احتكار السلطة السياسية لفعالياته المختلفة، ورغم أن نسب المشاركة فى الإنتخابات والاستفتاءات فى مرحلة مابعد ثورة 25 يناير زادت نسبيا، لكنها لم تصل الى المستوى المرغوب، وهى أمور تتعلق بحداثة تجربة التحول والشك السياسى وعوامل اقتصادية واجتماعية متنوعة أخرى، بل أن نسب المشاركة شهدت فى بعض الإنتخابات (مجلس الشورى) ولإعتبارات متنوعة معدلات مشاركة محدودة تماما من مشاركة من لهم حق التصويت، وهو أمر ينعكس بالتأكيد على أحد مظاهر المشاركة السياسية ممثلة فى إستطلاعات الرأى العام المختلفة.

3/ المتغيرات المتعلقة بمستويات الإهتمام بالشأن العام:

هناك بعد آخر يؤثر فى مدى المشاركة والتفاعل مع استطلاعات الرأى يتعلق بالأحوال الاجتماعية والاقتصادية لجمهور المواطنين، حيث تظهر بعض خبرات استطلاع الرأى أن هناك قطاعات كبيرة من الجمهور لاتؤهلها معارفها ومدركاتها السياسية والاجتماعية عن الواقع للمشاركة بصدق فى استطلاعات الرأى، نتيجة ظروف محدودية التعليم أو غيابه كلية، وغياب أدوات ووسائط التثقيف والمشاركة والدمج فى الحياة العامة، فضلا عن تأثيرات الفقر الاقتصادى والإنشغال بتوفير

مقدرات الحياة يوما بيوم، تجعلهم خارج سياق المعرفة والمتابعة والنشاط السياسى الذى يتيح لهم المشاركة بفاعلية وصدق فى الاستجابة لقياسات الرأى العام.

وتظهر خبرة الإستطلاعات الميدانية اتساع الحجم السكانى لهذه القطاعات وتركزها خارج حدود المدن وعواصم المحافظات بشكل واضح، وهو مايستدعى برامج اجتماعية موجهة الى هذه القطاعات قبل الإنشغال بدعم ورفع وعى المشاركة فى الحياة السياسية ومايرتبط بها من مظاهر ديموقراطية ممثلة فى إستطلاعات الرأى العام.

4/ غياب سياسات دمج وتفعيل مشاركة المواطنين فى الحياة العامة:

تظهر المؤشرات التحليلية أن قطاعا كبيرا من الجمهور المفترض لاستطلاعات الرأى العام فى مصر يواجه الحياة منفردا دون دعم مؤسسى أو حكومى أو مدنى، حيث لم يتعرض أو يواجه أو يعنى أحد طوال مراحل عمره وخبراته المعيشية والاجتماعية بدمجه والإهتمام به وسؤاله عن احتياجاته ومتطلباته وأزماته ومشكلاته، وبالتالى فانه عندما يواجه بباحثين ميدانيين يطلبون التعرف على رأيه بشأن قضايا الرأى العام تكون مساحة الشك والإرتياب كبيرة وقائمة تؤثر فى مختلف أوجه استجابته، ولعل أبرز مظاهر ذلك فى التطبيق الميدانى لإستطلاعات الرأى يتعلق بأن المبحوث وخلال مرحلة استجابته يتوقف أحيانا عند بعض الأسئلة أو البدائل التى يختار من بينها متخوفا أو متهربا أو رافضا الإستجابة تحت دواعى شتى، وهو مايحتاج جهدا أكبر ومحاولات منهجية لتلافى التأثير الضار على مخرجات الإستطلاع.

ثانيا / إشكالية تزايد حجم كتل الرأى العام المتأرجحة فى إستطلاعات الرأى:

هذه الكتل المترددة أو المتأرجحة تمثل واحدة من أهم الإشكاليات المتعلقة بدور الجمهور وقطاعات الرأى العام فى تحديد نتائج الإستطلاعات، وخاصة مايتعلق منها بالإستطلاعات السياسية المعنية بقياس فرص الكتل والقوى السياسية فى الإنتخابات سواء إنتخابات الرئاسة أو إنتخابات مجلس الشعب، وما ارتبط بذلك من تفاوت للنتائج وتباين نوعى فى المخرجات، وما ارتبط بذلك أيضا من نقاش عام عن حدود ثقة ودقة الإستطلاعات عامة وسلامة تعبيرها عن الرأى العام.

وحيث تثور هنا قضية مهمة يدركها القائمون على هذه الإستطلاعات، إذ أنه ونظرا لحداثة تجربة المشاركة السياسية الجادة والمؤدية لنتائج فعلية تعبر عنها محتويات صناديق الإنتخابات بعد فرزها، يظهر للعاملين فى مجال إستطلاعات الرأى فيما يخص رصد توجهات الناخبين أزاء المرشحين سواء كأفراد أو كأحزاب وكتل وفق طبيعة الفاعليات الإنتخابية التى يتم الإستطلاع بشأنها، وبينما توجد قطاعات من الرأى العام استطاعت خلال فترة الإنتخابات أن تحسم توجهاتها التصويتية بشكل حاسم نحو شخصيات أو قوى محددة، لكن نتائج الإستطلاعات تظهر تيارا كبيرا داخل العينات المختلفة وتصل أحيانا الى نسب مهمة ربما يحمل بعضها توجهات أولية غير متبلورة ولا يقينية بشأن الترشيح واتجاه التصويت، فى حين أن نسب أخرى داخل ذات الكتلة لم تتوصل بعد الى المشاركة فى التصويت أساسا من عدمه فضلا عن تحديد المرشحين.

هذه الكتل المتأرجحة المتغيرة تصنع فروقا مهمة فى النتائج عبر مختلف إستطلاعات الرأى، وتصنع فروقا نوعية مابين إستطلاع وآخر وبينها جميعا وبين تجربة ونتائج الإنتخابات فى الواقع.

ومشـكلة هـذه الكتـل المتأرجحـة فى جمهـور اسـتطلاعات الـرأى العـام لهـا صـلة وثيقـة بانخفاض درجة تسـيس المصريـين نتيجـة أبعـاد تاريخيـة نجـم عنهـا محدوديـة المشـاركة فى عضوية الأحزاب ولازال الوضع قريبا من ذلك بعد الثورة دون تغيير كبـير، يسـاهم فى صـناعة حالة تأرجح بعض قطاعات الرأى العام تعدد القوى والأحزاب التى يجمعها توجه أيديولوجى محدد أو متقارب (اسلامى / مدنى) مثلا : وهو ما يجعل التأرجح وعدم التحديد حالة واقعيـة تؤثر على سلوك التفاعل مع استطلاعات الرأى العام والإجابة عـلى أسـئلتها الحرجـة، وهكـذا تحضر حالة الإختلاف فى النتائج عبر الإستطلاعات نتيجة الفروق الزمنية لإجرائها وكـذلك دور وسائل الإعلام والإتصال الشخصى فى بلـورة توجهـات قطاعـات مـن تلـك الكتلـة الكبـيرة مـن الناخبين وقبل الإنتخابات مباشرة.

ثالثا / إشكالية دور بعض وسائل الإعلام ومواقع التواصل الإجتماعى فى مجال بناء ونشر الإستطلاعات:

رغم أهمية نشر وتوسيع نطاق معرفة الجمهور والأحزاب والقوى المجتمعية والمدنية والمؤسسية المختلفة بنتائج إستطلاعات الرأى العام المختلفة، وما يؤدى اليه ذلك من دعم قوة وجودها كأحد مظاهر الفعل الديمقراطى فى المجتمعات وبناء مجال نقاش عام حول نتائجها ودورها وحدود مصداقيتها، إلا أن هناك جانبا ومساحة أخرى سلبية فى هذا الصدد، حيث تلعب وسائل الإعلام المختلفة دورا فى التأثير السلبى على مصداقية وتطوير تجارب أستطلاعات الرأى العام أحيانا لدى الجمهور العام، وأيضا لدى هيئات صناعة القرار ومؤسسات المجتمع المدنى وتضع حدودا على تطوير التجربة نحو مزيدا من الدقة والمصداقية، ويتنوع تأثير حدود هذا الدور على النحو التالى:

1/ البعد الأول فى هذا الصدد يتعلق بعشوائية تنظيم مايطلق عليه إستطلاعات الرأى العام على بوابات الصحف الإليكترونية المختلفة وغيرها من مواقع وسائل الإعلام ومواقع التواصل الإجتماعى مثل الفيس بوك، حيث غالبا ماتطرح سؤالا محددا بشأن قضية ما على جمهور المتصفحين للموقع، وهو أمر غير منضبط علميا وانتقائيا فى مجال الطرح والتصويت تنجم عنه نتائج لايمكن الوثوق بتعبيرها عن عينة ممثلة للجمهور، وهو مايؤدى فى سعة إنتشاره وتطبيقاته ومتابعة الجمهور له ولنتائجه الى تنمية احساس بعدم الجدية والثقة لدى الجمهور حين يطلب منه الإستجابة والتفاعل مع إستطلاعات رأى عام منضبطة نتيجة الخبرات والمدركات التى تشكلت من هذه المواقع.

2/ البعد الثانى يخص العرض المقتضب وأيضا السريع لاستطلاعات الرأى فى الصحف ووسائل الإعلام عبر إيجاز يكون مخلا لظروف المساحة، ودون أن يتزامن مع النشر تفاصيل تخص الجهات التى قامت بالإستطلاعات ومصادر التمويل ونوع العينات وطريقة سحبها وهامش الخطأ الإحصائى الذى تتحرك فى ظله النتائج، خاصة إذا تزامن مع هذا النشر نوع من التوظيف السياسى الذى يقوم بانتقاء نتائج

"استطلاعات" محددة مهما كانت طبيعة الجهة التى تقوم به ومهما كانت حدود دقتها، وحيث يتم نشر النتائج التى تتوافق مع توجهات السياسات الإعلامية للوسيلة إرتباطا بالأحداث والقضايا المثارة، مما يكرس احساسا ما بأن الإستطلاعات عامة موجهة وتستهدف إعلاء مصلحة تيار أو قوى سياسية محددة.

3/ البعد الثالث فى مجال دور وسائل الإعلام فى مجال عرض إستطلاعات الرأى العام هو مايتعلق بعدم الإهتمام بالإستطلاعات التأسيسية العامة المنضبطة التى لاتحمل ظلا لمواقف سياسية أو ترتبط بشخصيات ما أو جهات ما، فنتيجة عدم إهتمام هذه الإستطلاعات بفكرة الإثارة فى عرض النتائج، وربما خلوها من فكرة تقديم مخرجات تتوافق مع قوى محددة تظل نتائجها التى تخلو من فكرة الإثارة والعمل على تقوية شخوص أو تيارات محددة خارج نطاق العرض والتقديم الموسع.

4/ ويبدو الحل فى هذا الصدد ممكنا من خلال وضع ضوابط محددة تمنع نشر مثل نتائج هذه الأسئلة باعتبارها استطلاعات للرأى العام، وتلزم الجهات والمواقع بتوعية الجمهور بأنها تتلقى فقط آراء متصفحيها بشان سؤال محدد تطرحه عليهم، وأن نتيجة الإستجابة لاتعبر موضوعيا سوى عن الشريحة من المتصفحين التى استجابت دون امكانية تعميم أو توسيع نطاق الإستجابات لتشمل من هم خارج دائرة المستجيبين.

رابعـا / إشـكالية انخفـاض الطلـب المجتمعـى والمؤسـسى عـلى المعرفـة العلميـة يجعـل مـن إستطلاعات الرأى العام آلية نخبوية:

كثيرا ما يظهر تعليق بعض الشخصيات وممثلى قوى سياسية ومؤسسـات مختلفـة تقلـيلا من جدوى وأهمية الإستطلاعات، وهو خطاب ينتقل بالسلب الى تقدير ورؤية الجمهور لدور وأهمية إستطلاعات الرأى العام، فلاشك أن جزءا مهما من نمو منظومـة العلـم فى المجتمعـات المختلفة وتعاظم دوره فى تطوير مختلف عناصر الحياة إنما يـرتبط بوجـود تقـدير مجتمعـى عام للعلم، ولأهميته فى صناعة التحولات وبناء حالة المستقبل الأفضل، ولاشك أن هـذا الـدور يشهد حضورا محدودا فى المجتمعات النامية نتيجة عـدم التوظيـف الموسـع للعلـم ولخـبرات الباحثين فى مجال صناعة القرار وتقدير مساراته المستقبلية، حيث تحل فكـرة الإدارة اليوميـة للشئون العامة، محل التخطيط وقياس المتوقع وبناء الخطط، مما ينجم عنـه دور بيروقراطـى للعلم يحصره فى زاوية التنفيـذ دون الرؤيـة الأبعـد والأشـمل ويعتمـد بالتـالى عـلى منظومـة بيروقراطية وليست بحثية مبدعة.

كل هذا التصور حين ننقله الى مجال البحث الإجتماعى والإنسانى يكشف ضعف الإهتمام الموجه لمجال إستطلاعات الرأى فى المجتمع من قبل كل مـن النخـب والجمهـور العـام، وهـو مايضع معوقات فى مجال تطوير تجربتها فى هذه المجتمعات.

خامسا / إشكالية عدم تراكم خبرات بحثية موسعة فى مجال تصميم واجراء إستطلاعات الرأى العام:

1/ محدودية التجربة ونقص الخبرات التأسيسية:

تمثل أيضا فكرة تراكم الخبرات فى تصميم وتطبيق استمارات إستطلاعات الرأى وقياساته بصفة عامة بعدا مهما فى فهم إشكاليات عمل مراكز إستطلاع الرأى المحلية فى مصر، والحديث هنا عن تراكم الخبرات لايقف فقط عند حدود المعنى العلمى والمعرفى للباحثين ولمراكز إستطلاعات الرأى ذاتها، بل المقصود به أيضا الحرية الأكاديمية والمناخ السياسى العام.

ذلك أن غالبية مراكز إستطلاع الرأى التى عملت فى مصر قبل الصورة اقتصرت بشكل واضح على مؤسسات لها طابع حكومى أو لها ارتباطات مؤسسية بالسلطة التنفيذية، وهو الأمر الذى أثر على عملية تراكم خبرات بناء وتصميم وتطبيق قياسات الرأى العام بموضوعية وشفافية فى ظل مناخ وضع قيودا وعمل على توجيه نتائج الإستطلاعات لخدمة أغراض سياسية واجتماعية.

وقد أثبتت التجربة المعرفية والعلمية أن هناك العديد من الإشكاليات المنهجية والمهنية المرتبطة بهذه الإستطلاعات خاصة ما تعلق منها بشأن سياسى محدد يخص تقييم آداء السلطة التنفيذية أو بعض مايرتبط بها فى حينها، أو مايتعلق أيضا بقياس رضاء المواطنين عنسيايات وآداء الحكومات المختلفة.

أدى الانفتاح السياسى العام ومعدل التنافسية بين القوى والأحزاب المختلفة فى مرحلة ما بعد الثورة فى الإنتخابات التنافسية التى أصبحت سمة أساسية لنظام مابعد يناير 25 الى بروز حاجة طارئة الى إجراء استطلاعات رأى، شارك فى ذلك الأحزاب ووسائل الإعلام وهيئات المجتمع المدنى، فى حين كانت البنية البشرية غير

كافية وبعضها غير مؤهل بشكل كاف للقيام بذلك، مما أسفر عن دخول قطاعات متنوعة لايملكون خبرات معتبرة تؤهل لإجراء إستطلاعات الرأى وضبط منهجياتها تلبية للطلب المتزايد عليها، فشهد الواقع تضخما وتكرارا لإستطلاعات رأى تقوم بها جمعيات مدنية وصحف وقنوات فضائية وهيئات بحثية ناشئة، فضلا عن جهات تتبع قوى سياسية وأخرى تتبع مؤسسات حكومية، دون ضوابط وخبرات كافية، مما نجم عنه اضطراب كبير فى تباينات النتائج فيما بينها، فضلا عن أنه فى بعض الحالات غابت فرضية شفافية الإجراءات المتبعة.

2/ اضطراب معايير إختيار العينات الممثلة وتطبيقها ميدانيا بدقة:

تمثل قضية الضبط المنهجى لإجراءات المعاينة والأخطاء الناجمة عن ذلك محددا مؤثرا فى دقة تعبير النتائج المستخلصة من عينات الإستطلاع، حيث أن اضطراب أو محدودية معايير الضبط المنهجى، ينجم عنه إنخفاض درجة تمثيلها لتباينات واقع المجتمع الذى تسحب منه العينة.

كما أن تنوع البيئة الاجتماعية والثقافية للمصريين وانتشارها جغرافيا، وتباين السياق الخاص بالريف والحضر والمستويات الاقتصادية والإجتماعية والتوجهات الثقافية حتى بين مستويات الريف والحضر فى كل من محافظات الوجه البحرى والوجه القبلى، جميعها تلعب دورا مهما فى منح عينة أكثر / أو أقل تمثيلا لخصائص المجتمع، وهو مايتبعه درجة دقة أكبر / أو أقل فى مؤشرات النتائج المستخلصة من الإستطلاع.

وهنا تبرز الإشكاليات المتعلقة بعدم التحديد الدقيق للخريطة السكانية المصرية وتبايناتها الإقتصادية والإجتماعية والثقافية، وعدم بناء توزيع للمحافظات وفق مدى تجانسها داخل منظومة نوعية تعتمد على نتائج وبيانات خاصة بحالات قريبة من موضوع الإستطلاع.

فمثلا عند اختيار عينة نوعية للمحافظات فى إستطلاع رأى قادم عن الإنتخابات النيابية، لابد وأن يراعى فرز خريطة المحافظات فى مجموعات نوعية وفق تجانس نسب واتجاهات التصويت فى كل الإنتخابات التالية للثورة، واستخدام ذلك ضمن مؤشرات أخرى فى مجال تحديد نطاق العينة وتوزعها على محافظات الجمهورية المختلفة.

وتمثل قلة الخبرات وعدم بذل جهد موسع فى قراءة واستخلاص طبيعة المؤشرات المؤثرة على اختيار العينات الممثلة وذات الإرتباط بمحددات الظاهرة موضع الإستطلاع عائقا يقلل من كفاءة ودقة نتائج الإستطلاعات.

كما أن عدم الإعلان الكافى فى تقارير نتائج الدراسات المختلفة عن اجراءات سحب عينة الإستطلاع، والمتغيرات التى حكمت تقدير حجمها وتوزعها جغرافيا، وهامش أخطاء المعاينة تعمل جميعها كعوامل تقلل من شفافية ومصداقية نتائج الإستطلاعات، ونظرة موسعة وشاملة على كثير من نتائج الإستطلاعات المعلنة التى أجرتها مراكز وهيئات محلية مختلفة سنجد أنها تفتقد كثيرا من شفافية إعلان هذه الإجراءات الأساسية والضرورية.

3/ مدى إستقلالية مراكز ووحدات إستطلاعات الرأى العام:

تمثل إشكالية مدى الإستقلالية الفكرية والمؤسسية وأيضا للجهات العاملة فى مجال قياس إستطلاعات الراى العام أولوية فى طريق بناء مصداقية المراكز والإستطلاعات ذاتها.

حيث يلاحظ أنه يغلب على عدد من الجهات العاملة فى هذا الصدد إما التبعية لمؤسسات حكومية، أو إرتباط بمؤسسات خاصة ذات صلة بوسائل إعلام وملاكها أو كونها هيئات ربحية غير معلوم بشكل كاف وشفاف اجراءات تمويلها وكيفية تشكلها، خاصة حين نربط ذلك بطبيعة موضوعات الإستطلاعات التى تقوم بها.

كل هذا يدعم فكرة السعى نحو الإستقلال التنظيمى والعلمى لوحدات استطلاعات الرأى العام لتضطلع بمسئولية تقديم صورة موضوعية متعددة الأبعاد للواقع، ويمكن أن يتم ذلك عبر عدد من الإجراءات تضمن استقلال تشكيل مجالس إدارات لهذه المراكز وانفتاحها على خبرات من خارج جامعاتها وهيئاتها ومؤسساتها، ووضع منظومة قواعد وإجراءات شفافة لضبط عملها، واخضاع نتائج استطلاعاتها للنقاش العام، إن مختلف هذه الإجراءات يمكن أن يضفى طابعا مستقلا على هذه الوحدات البحثية، ويمنحها مع امتداد الخبرة وسابقة الأعمال وجودا مستقلا حقيقيا يرتكز على دور علمى ومعرفى واضحين.

4/ جدوى ومصداقية أدوات جمع بيانات إستطلاعات الرأى:

هناك إشكالية أخرى تؤثر فى مدى دقة نتائج إستطلاعات الرأى المحلية وتطوير الثقة بما تقدمه من نتائج، وهو يتعلق بأدوات جمع البيانات وطريقة تلقى استجابات جمهور المواطنين، حيث تظهر نتائج مراجعة عدد من إستطلاعات الرأى التى تمت بعد الثورة ومن خلال مراكز وهيئات بحثية محلية، أن هناك ميلا واضحا لتوظيف المقابلة عبر أجهزة التليفون الثابت، ويتم تبرير ذلك بعدد من الحجج لعل أهمها سهولة وإتاحة المكالمات وسرعة الحصول على المعلومات وقلة تكلفتها قياسا باللقاءات المباشرة مع جمهور المبحوثين.

والواقع ومن خلال خبرات متابعة نتائج هذه الإستطلاعات أن قسما كبيرا من اضطراب نتائج هذه الإستطلاعات ومؤشراتها المستخلصة إنما يرتبط بهذه الوسيلة فى جمع البيانات، وحيث لايصح هنا المقارنة ببيئات غربية تعتمد على هذه الوسيلة فى جمع البيانات، نتيجة مناخ الحريات العام واستقراره، وألفة الجمهور مع تلقى أسئلة الإستطلاعات عبر هذه الوسيلة التليفونية.

أما فى المناخ المصرى وطبيعة ثقافة السياسية فإن اللجوء للتليفون يعنى منذ البدء غياب إطار دقيق واضح المعالم لمجتمع البحث الذى تسحب منه العينة، فضلا

عن غياب تحديد دقيق شامل لمواصفات العينة يقوم على إشتراطات موضوعية مرتبطة بالمجال الموضوعى للإستطلاع وتعتمد على عينة ممثلة لمختلف تباينات المجتمع الأصلى.

فالباحث لايعلم طبيعة من يرد على الهاتف ومدى توافقه مع مواصفات واشتراطات مفردات العينة بشكل حاسم، كما أنه لن يتأكد أيضا من استيفاء موضوعى لنسب تمثيل المفردات موزعة على بيئات ثقافية وحضرية مثلا وريفية متنوعة وفق محددات العينة، كل ذلك يفضى إضافة الى عوامل أخرى الى عدم التحديد والدقة فى استخلاص مؤشرات تتعلق بنتائج الإستطلاع.

5/ قضية كفاءة وخبرات تأهيل الباحثين الميدانيين:

تمثل الخبرات المتراكمة لدى الخبراء والباحثين فى الهيئات ووحدات ومراكز إستطلاع الرأى العام تعبيرا عن مدى توافر القدرة على تصميم استطلاعات رأى أكثر دقة واكتمالا وضبطا منهجيا واحصائيا، ويدخل فى هذا الصدد تشكيل وتدريب فرق البحث الميدانى من الباحثين الميدانيين على كيفية مساعدة المبحوث على الاستجابة دون تحيزات أو توجيه محدد فيما يخص أسئلة الإستطلاع، هذه الخبرات تضبط عملية ملء بيانات الإستطلاع وتمنح تدقيقا فى إختيار المفردات البحثية المتوافقة مع اعتبارات اختيارات العينة كما هو محدد فى تصميم الإستطلاع، وبما يزيد من درجات دقة ومصداقية أداة الإستطلاع.

تحديات فى مجال تطور تجربة مراكز إستطلاعات الرأى فى مصر:

يظل التحدى الرئيسى القائم أمام تطور عمل مراكز ووحدات إستطلاعات الرأى العام فى مصر يتركز على بعدين متكاملين كما يلى:

1/ إستقلالية هذه الوحدات والمراكز عن دوائر النفوذ التى تقلل مـن شـفافية ومصـداقية ماتقوم به من إستطلاعات وتلقى بظلال كبيرة على اختياراتها ونتائجها وأدوارها، هذا الحرص على الإستقال المالى والإدارى والفكرى يمهد ويؤسس لبيئة عمل مهنية تمنح الثقة فى مصـداقية الآداء وشفافية الدور والوظيفة.

2/ البعـد الثـانى يخـص تطـوير القـدرات العلميـة والبحثيـة وإجـراءات الضـبط المنهجـى وتكوين كوادر بحثية وميدانية مدربة ومؤهلة، يظل هذا هو التحدى الثانى المعنـى بالجانـب العلمى والمنهجى لهذه الإستطلاعات، والذى يدفع نحو مزيد مـن الإلتـزام بالقواعـد العلميـة المتعارف عليها فى مجال بناء وتصميم وتطبيق قياسـات الـرأى العـام فى المجتمعـات والمراكـز ذات المصداقية الدولية.

مؤشرات وتوصيات: نحو أفق مستقبلى أكثر استقرارا ومصداقية:

1/ إنشاء مصفوفة علمية للضبط المنهجى لقياسات الرأى العام فى مصر، تكون بمثابة كـود علمى وبحثى يمنح شفافية ومصداقية لعمليـات تصـميم وتطبيـق إسـتطلاعات الـرأى العـام، متضمنة اعلانا واضحا لمعايير وشروط اختيار العينات وقواعد التعامل الإحصائى مع البيانات.

2/ إطلاق ميثاق شرف أخلاقى لممارسات إستطلاعات الرأى العام فى مصر يحدد اخلاقيـات التعامل مع الجمهور فى الإستطلاعات، وشروط توظيف الباحثين الميدانيين، تكون بمثابة محدد جودة آداء، وتتضمن ضوابط خاصة بمحتوى وطريقة إعلان نتائج الإستطلاعات.

3/ رصد الإشكاليات التى تقلل مـن مصـداقية وتطـور وحـدات إسـتطلاعات الـرأى العـام السابق الإشارة إليها ووضع خطط للتعامل معها والتغلب عليها.

3/ التوسـع فى إتاحـة المجـال لجمعيـات وهيئـات مدنيـة ومنتـديات علميـة وجامعيـة متخصصة لمتابعـة ومناقشـة نتـائج الإسـتطلاعات مـن خـلال جلسـات خـبراء وكشـف مـدى شفافيتها للرأى العام.

4/ وضع ضوابط بحثية واجرائية وأخلاقية لاجراء وتطبيق مايسمى بإسـتطلاعات الـرأى فى المواقع والصحف المختلفة.

5/ إنشاء رابطة لمراكز ووحدات إستطلاعات الرأى العام فى مصر تمنحها نوعا من التكامـل فيما بينها، وتتيح لها معرفة مبادرات إستطلاعات الرأى العام التى تقـوم بهـا وتبـادل تقـارير النتائج الموجزة، تلافيا لتكرار الجهود، فضلا عن عقد نـدوات ومـؤتمرات لمناقشـة الإشـكاليات والتحديات التى تواجه نموها.

القسم الثالث

أطر الأخبار "الأكثر تعليقا" وعلاقتها باتجاهات نقاش الجمهور حول مضمونها والقوى الفاعلة المتضمنة بها: دراسة لخطاب تعليقات القراء فى موقع جريدة المصرى اليوم

مقدمة

يرصد الباحثون المعنيون بتتبع تطورات الصحافة وظواهرها المختلفة وجود تحولات مهمة، ولعل من أبرزها مشاركة الجمهور فى التفاعل مع المضمون الصحفى المقدم لهم عبر مواقع الصحف الإليكترونية، ارتباطا بما تتيحه تطبيقات شبكة الإنترنت من إثراء للمحتوى الصحفى المقدم للقارئ ومزيد من دعم أدواره الإتصالية من خلال مساحات أوسع للمشاركة فى بناء المضمون الصحفى بالتعليق على موضوعاته المختلفة وغير ذلك من استخدامات لسمات تفاعلية متاحة عبر المواقع الصحفية، وهى أدوار تمنح الصحافة وجودا ونموا وارتباطا بالقارئ يدعم استمرارها ضمن منظومة وسائل الإعلام المتنافسة، ويؤكد ماسبق حرص الصحف الورقية على تأسيس مواقع اليكترونية خاصة بها تتوافر فيها خدمات تفاعلية متنوعة تلبى احتياجات أوسع لجمهور القراء.

ويرى باحثون أن مثل هذا النمط من التوسع فى انشاء هذه المواقع الى جانب الصحف الورقية وامتدادا لها أو حتى كبديل عنها على أنه "تحول نوعى من مجال النموذج الإتصالى التقليدى السائد الذى يتأسس على فكرة مصدر اعلامى واحد وجمهور متعدد إلى مجال نموذج أكثر تطورا وتفاعلية يتضمن تعددا للمصادر وتعددا أيضا للجمهور القارئ"[1].

هكذا أدى وجود مواقع للصحف على شبكة الإنترنت والتضاعف فى عدد مستخدمى الإنترنت إلى مزيد من توثيق علاقة القارئ بالصحافة، وتشير بعض النتائج إلى أن "استخدام الجمهور للأخبار المحلية المقدمة عبر المواقع الصحفية على الإنترنت يفوق استخدامهم للمواقع الإعلامية الأخرى الخاصة بالقنوات التليفزيونية والمحطات الإذاعية بفعل سرعة بث الأخبار وتعدد الوسائط الإعلامية الموظفة وثراء عملية تقديمها وبفعل ماتتيحه من أرشيف وغيره من الخدمات"[2]. وهو الأمر الذى يدل على الفرص التى

يمنحها التواجد على شبكة الإنترنت للصحافة من استمرارية ونمو نتيجة عاملى الإتاحة ومحدودية التكلفة وثراء المحتوى وقدرة الجمهور على التفاعل.

وتتنوع مداخل تعريف تفاعلية الجمهور مع المضمون حيث نحت دراسات إلى تعريفها بناء على محددات ثلاثة، أولها السمات Features وترتبط بمدى توافر السمات التفاعلية وإتاحتها على الموقع، وكذلك العمليات Processes وتتعلق بالاستخدام الفعلى لهذه السمات التفاعلية من قبل الجمهور، والثالثة المدركات Perceptions وتتعلق بما إذا كان المستخدمون يدركون "السمات التفاعلية للبنية الإتصالية"[3].

وتتعامل دراستنا مع نمط التفاعلية الذى يركز ويعنى بتحليل خصائص علاقة تفاعل القراء مع مايقدمه موقع الصحيفة الإليكترونية من مضمون، وهو السمة التفاعلية الأكثر وضوحا وتوظيفا من قبل القراء فى مواقع الصحف الإليكترونية المصرية، كما عبرت عن ذلك مؤشرات التحليل الإستطلاعية التى استخلصها الباحث.

وتتضمن القصص الخبرية فى مواقع الصحف الإليكترونية مزايا تنافسية عند مقارنتها بالقصص الخبرية المقدمة فى الصحف الورقية، فالأولى تيسر التصفح والإنتقال عبر الصفحات والموضوعات، كما تيسر إثراء المحتوى نتيجة تضمينه وسائطا متنوعة وعبر توظيف مفهوم تداخل الوسائط فى تقديم الحدث للجمهور، حيث يمكن تحميل القصة الخبرية مصحوبة بمشاهد فيلمية ومقاطع صوتية فضلا عن صور صحفية متنوعة، وأيضا ما تتيحه تطبيقات النص الفائق من الإنفتاح على روابط وتضمينات متعددة توسع من افق الإطلاع على الحدث بصورة لاتتاح للقارئ عبر سبل أخرى "فمواقع الصحف الإليكترونية لاتقوم فقط بإثراء صفحاتها بالصور والقصص والرسوم الجرافيكية ولكن أيضا بالصوت والحركة التى هى من خصائص التليفزيون كوسيلة إعلامية لتذوب الفروق بين الوسائل"[4].

وتبدو الملاحظات السابقة أكثر وضوحا حين ننظر لتحولات غرف صناعة الأخبار فى أنماط الملكية التى تتعدد فيها وسائل الإعلام ضمن منظومة ملكية واحدة كما هو

قائم فى العديد من أنماط ملكية وسائل الإعلام الغربية، وحيث تعد لكل وسائل الإعلام غـرف أخبار مشتركة تقوم بالعمل وتقديم الاحتياجات المتنوعة لهـذه الوسـائل سـواء كانـت صـحفا ورقية أو اليكترونية أو إذاعات أو قنوات تليفزيونية "بل أن كثـيرا مـن هـذه الوسـائل تنتقـل لتكون معا فى ذات المبنى، لتؤسس لنوع جديد من غـرف الأخبـار يقـدم خدماتـه لكـل هـذه الوسائل مجتمعة"[5].

وهكذا تتعدد مزايا تصفح القصص الخبرية عبر مواقع الصحف نتيجة أيضا لمتغيرات أخرى تتمثل فى سرعة تحديث المضمون الخبرى وإتاحة الفرص للقراء للتعليق والمشـاركة، ومـن ثـم بناء حالة نقـاش وجـدل بـين القـراء بعضـهم الـبعض انطلاقـا مـن الحـدث موضـع التغطيـة ومايتضـمنه مـن معلومـات وآراء للمصـادر، "وقـد سـاهمت تطبيقـات (Web 2) فى اتاحـة تقنيات تدعم مزيد من الأدوار التفاعلية لجمهور مواقع الصحف الإليكترونية فى التفاعل مـع المحتوى المقدم، فضلا عن دعم تفاعلات الجمهور ذاته معا"[6].

ولابد من التأكيد على أن تفاعل الجمهور مع ماتقدمه مواقع الصحف من محتـوى خـبرى يحقق "فائدة لكل من الفرد والنظام الإجتماعى ذاته ذلك أن المكافآت السيكولوجية وتحفيـز المشاركة التى توفرها له أشكال الإعلام الجديد تـدفع فى اتجـاه تنشـيط حالـة مـن الإنخـراط والمشاركة المدنية، وبالنسبة للنظـام الإجتماعـى فإنهـا تمنحـه الفرصـة لـدعم وتنميـة حقـوق المواطنة عبر مشاركة الجمهور"[7].

وتظل الأهمية المحورية لتعليقات الجمهـور فى أنهـا مـدخل يقلـل مـن أحاديـة الرسـائل الإعلامية فى نمطهـا التقليـدى، فمـن خـلال تفاعليـة الجمهـور وتعليقاتـه واقبالـه وتفضـيلاته والأولويات التى يمنحها لقصص خبرية عن أخرى "يمكـن للجمهـور أن يـؤثر فى بنـاء السياسـة التحريرية ، كما أن المشاركة ذاتها قد تكون مدخلا نحو تكوين رأى عام أكثر فعالية"[8].

وتضع مواقع الصحف المختلفة قواعد تحكم نشر التعليقات وترشد مضمونها حيث "كثيرا ماتستعين بمهنيين محترفين لمتابعة التعليقات Moderators والذين يصفون أدوارهم بأنها التدخل لجعل المناقشات والحوارات تتم حول جوهر الموضوع وهو أمر من وجهة نظرهم يدفع الجمهور نحو مزيد من المشاركة"[9].

ويجدر التأكيد على أن هناك ميزة أخرى مهمة تمنحها التعليقات الخاصة بالجمهور من خلال ماتقوم به من توثيق "صلة المحررين بالقراء حيث يقوم الصحفيون والكتاب بمتابعة والعبور على قصصهم الخبرية عدة مرات خلال اليوم الواحد لفحص التعليقات والإنخراط فى مناقشات أحيانا مع الجمهور بشأنها"[10]. وهو أمر يزيد من التفاعلية عبر مواقع الصحف ويقوى من ارتباط القراء بها ويزيد من مساحة مشاركتهم مما يخلق حالة نقاش فعالة ومتواصلة تعددية المواقف والتوجهات حول مختلف القضايا والأحداث المطروحة، ويكون أحد مداخل مشاركة الجمهور فى النقاش العام.

ويبدو مما سبق أهمية دراسة التعليقات فى مواقع الصحف المصرية نظرا لكون التعليقات هى النمط الأكثر حضورا واستخداما فى مجال تفاعلية الجمهور المصرى مع القصص الخبرية المنشورة، ومن واقع أن تعليقات الجمهور بما تمثله من نقاش بين أفراد الجمهور وتداخل وتفاعل مع المحتوى المقدم تعبر عن خطاب يتضمن معدلا أعلى من الفاعلية السياسية وحيث تؤكد دراسات فى هذا الصدد "أن الفاعلية والنشاط السياسى يمكن أن يرتبط باستخدام الإنترنت حين يزداد معدل إنخراط الفرد فى فعاليات المجتمع وانشطته"[11].

المجال البحثى للدراسة

انطلاقا من الدراسة الإستطلاعية التى قام بها الباحث والتى قدمت مؤشرات عن خصائص العلاقة بين الأطر الخبرية فى مواقع الصحف المصرية اليومية وتعليقات القراء عليها، وكذلك استنادا على تراث الدراسات السابقة فى هذا الصدد عبر استخلاص

مؤشراتها المعرفية، وماتمثله دراسة هذه الظواهر البحثية المستجدة من تعبير عن تتبع ومحاولة لفهم وتفسير علمى للظواهر البحثية الجديدة فى مجال الصحافة المصرية، خاصة مايرتبط منها بالمجال العام المتأسس فى المواقع الصحفية الإليكترونية عبر شبكة الإنترنت، انطلاقا من كل ماسبق تمثلت المشكلة البحثية لهذه الدراسة فيما يلى:

تحليل علاقة أطر القصص الخبرية التى تحظى يوميا بأكبر معدل تعليقات للجمهور عليها على الموقع الإليكترونى لجريدة المصرى اليوم بتوجهات الخطاب الذى يتأسس عبر تفاعل جمهور القراء بالتعليق على هذه القصص، وكذلك بالتعليق على تصريحات مصادرها وعلى أدوار مختلف القوى الفاعلة المطروحة داخلها، وأيضا رصد وتحليل علاقة هذه الأطر الخبرية بتشكيل خصائص حالة النقاش والجدل الذى يتشكل داخل خطاب تعليقات القراء، وعلاقته بتحديد سمات القوى الفاعلة المركزية المطروحة فى خطاب تعليقات القراء.

هكذا لاتقف حدود هذه الدراسة عند رصد سمات تفاعل القراء مع المضمون الخبرى، ولكن تنفتح على أفق بحثى يحلل علاقة الأطر الخبرية بحالة النقاش الذى يتكون عبر تعليقات القراء فى الأخبار التى تحظى بإقبال واضح منهم بحيث تشكل مايمكن تسميته الأجندة الخبرية اليومية من وجهة نظر القراء، والتى يمنحونها اهتماما وقراءة وتعليقا يفوق غيرها فى دلالة على محورية مضمونها والقوى الفاعلة بها.

محددات أهمية الدراسة

تستمد هذه الدراسة أهميتها من خلال عدد من العوامل ذات الصلة بطبيعة الظاهرة الصحفية التى تتناولها بالرصد والتحليل، والتى تتمثل فيما يلى:

1/ التعرف على طبيعة الدور الذى تقوم به الأطر السائدة فى مجال تقديم القصص الخبرية فى الموقع الإليكترونى للصحيفة فى توجيه عمليات تفاعل القراء مع محتوى القصص الخبرية التى حظت بأعلى معدل للتعليقات عليها من قبل القراء،

أى رصد طبيعة الدور التوجيهى الذى تقوم به أطر الأخبار التى تعبر عن سياسات تحريرية محددة تجاه القضايا والأحداث المختلفة فى بناء وتوجيه النقاش والتفاعل داخل خطاب تعليقات الجمهور.

2/ ماتتيحه الدراسة من رصد وتحليل لخصائص ومحتوى نمط تفاعلية الجمهور عبر موقع جريدة المصرى اليوم - باعتباره الموقع الذى حظى بأكبر معدل من تفاعل القراء داخل منظومة مواقع الصحف اليومية المصرية فى فترة الدراسة - من خلال تعليقات القراء على مضمون القصص الخبرية التى يمنحونها اهتماما عبر كثافة التعليق وهو ما يجعلها القصص الأكثر تعليقا، وتحليل خصائص النقاشات التى تتكون عبر هذه المشاركات، ورصد مناطق الاهتمام الأكبر التى يتمحور حولها العدد الأكبر من التعليقات، ومن ثم التعرف على مواقف وتوجهات القراء نحو ماتتضمنه القصص الخبرية من احداث وقضايا، فعندما يقوم المواطنون بالإنخراط فى مداولات عامة public deliberations عبر ساحات نقاش فانهم يقومون بعرض وتبرير وجهات نظرهم أو تفنيد مايعرضه آخرون، بما يسهم فى إرساء فكرة قبول الأراء المخالفة والقدرة على مناقشتها بموضوعية، وهو أمر يرشد من تناول الرأى العام للشئون المختلفة ويحقق توافقا مقبولا بشأن مايطرح من قضايا ذات أولوية.

3/ تظهر أهمية تحليل التفاعل الذى يتم عبر النقاش الدائر بشأن مضمون القصص الخبرية على مواقع الصحف الإليكترونية انطلاقا من تنوع خصائص من يقبلون على القراءة والتعليق عليها، حيث تشير بعض الدراسات إلى عدد من المؤشرات المعرفية بشأنهم منها "رغبتهم فى مزيد من متابعة استقصائية تتضمن مزيدا من التحرى والتحقيق فى الحوادث والقضايا المثارة، والسعى وراء الجديد والمختلف، وأيضا مستوى تفاعلهم الأكبر من قراء الصحف الورقية فهم يبحثون عن قصص خبرية يتم تغطيتها بصورة أشمل وأعمق"[12].

وهنا تضح أهمية دراسة خطاب تعليقات القراء لما به من تنوع وثراء فى المحتوى بالنظر لصدوره عن أفراد مختلفى التوجهات والثقافات والأراء، فهذه النقاشات تتسم

بأنها "عامة ومفتوحة لمشاركة الجميع وأن مشـاركيها يحتفظـون بهويـاتهم دون اعلانهـا، وأن هناك افكارا أساسية يدور حولها النقاش وتنظم مساره، كما أنـه لـيس هنـاك ضرورة لتواجـد المشاركين معا فى ذات التوقيت"[13].

4/ تمنحنا الدراسة فرصة لفهم طبيعة عملية النقاش والمداولات التى تـتم عـبر التعليقـات بشأن قضايا وأحداث يمنحها القراء أولوية من خلال كثافة التعليق عليها عبر موقع الصـحيفة، فهى فى النهاية تمثل نموذجا أو حالة مصغرة من النقاشات العامة الدائرة فى المجتمع، ومن ثم التعرف على طبيعة الدور الذى يمكن ان تقـوم بـه فى اثـراء حالـة النقـاش العـام فى المجتمـع ودعم مشاركات الافراد، حيث أن "هذه النقاشات لها ميزة نسبية أنها تجمع أفرادا يتواجدون بناء على محدد طوعى متفرد هو الإهتمام المشترك بشأن قضية محددة"[14].

5/ كما تقدم الدراسة فرصة للتعرف على كيفية تكون وتبلور وجهات النظر والمواقف عـبر هذه النقاشات والأبعاد الموضـوعية التـى تتأسـس عليهـا، وحـدود الإتفـاق أو الإخـتلاف بـين وجهات نظر الجمهور "ذلك أن هـذه القصـص الخبريـة تتـيح للقـراء التعليـق عـلى مختلـف الشئون العامة عبر قصص خبرية متنوعة تقدم تغطيات عن مختلف الأحداث .. وهو ما يتيح نقاشا متنوعا يتضمن كل شئ تقريبا من السياسة الى الصحة وغيرهما"[15].

6/ كذلك تتأسس أهمية دراسة هذه المـداولات مـن منطلقـات أساسـية تتمثـل فى كونهـا تمكن جمهورا كبيرا محتملا من التعبير عـن وجهـات نظـره السياسـية، وتقـدم فرصـا جديـدة للمشـاركة السياسـية، فالقطاعـات التـى شـعرت مـن قبـل بالتجاهـل فى السـاحة السياسـية التقليدية يمكنها أن تشارك عبر الساحة الإليكترونية البديلة بشأن القضايا الجماهيريـة، ويـرى بعض الباحثين هذه الأهمية للمداولات مـن خـلال دورهـا "فى إشراك الأفـراد الـذين يعـدون حاليا فى نطاق المهمشين وخارج حدود النظام السياسى القائم والذين لايمتلكون وسائل اخـرى تدعم وتعبر عن نشاطهم السياسى"[16].

7/ وأخيرا تكمن أهمية هذه الدراسة فى مبادرتها داخل حقل الدراسات الصحفية العربية بتناول وتحليل خطاب المداولات العام المتكون حول القصص الخبرية الأكثر تعليقا عليها من قبل الجمهور، وهو مايمثل تتبعا بحثيا للظواهر والتطورات الجديدة فى مجال الظاهرة الصحفية، وبما يشكل إضافة معرفية فى هذا الصدد تواكب تغيرات الظاهرة الصحفية بالبحث والاستخلاص، وعبر توظيف منهجية بحثية تضع فى اعتبارها خصوصية الخطاب المقدم عبر التعليقات، وتدرك أن المداولات عبر مضمون القصص الخبرية المقدمة "لايتأسس فى فضاءات فاضافة إلى النص هناك السياق العام الذى يتم إنتاج الخطاب فيه وهناك أيضا الممارسات والعلاقات الاجتماعية الأوسع التى ينطلق منها ويعبر عنها" فدراسات خطاب لاتتجاهل معارف أساسية تتعلق بكيف جاء هذا الخطاب إلى الوجود، وكيف يتصل بسياقه الإجتماعى الأوسع"[17].

الدراسات السابقة: عرض ومؤشرات تحليلية

قام الباحث برصد موسع لعدد متنوع من الدراسات التى أسفر عنها المسح الإستطلاعى للدراسات السابقة فى مجال الدراسة، وأمكن تصنيف هذه الدراسات فى ثلاثة مسارات بحثية متكاملة، وذلك كما يلى:

أولا : دراسات عنيت برصد سمات التفاعلية فى مواقع الصحف الإليكترونية فى إطار علاقة القراء بها واستخدامهم لهذه السمات:

وتأتى دراسة (Marshall-2007) عن علاقة قراء جريدة النيويورك تايمز بموقعها الإليكترونى لتخلص إلى أن النسبة الأكبر من العينة 55% يقرأون النسخة الاليكترونية بانتظام، وأن اكثر مايفضله القراء هى تصنيفات تتعلق بالموضوعات والقصص الخبرية التى يظهرها موقع الجريدة عبر صفحته الرئيسية باعتبارها الأكثر تعليقا من قبل القراء، أو باعتبارها الأكثر ارسالا بالبريد لآخرين، وأن كلا من عاملى الفورية والسرعة يفسران اقبال القراء على النسخة الاليكترونية[18].

وفيما يتعلق بخصائص جمهور أخبار مواقع الصحف والمواقع الخبرية على الإنترنت، توصلت دراسة (Erol-2007) الى أان هذا الجمهور أكثر فعالية ونشاطا من جمهور قراء الصحف الورقية وأنهم يبحثون عبر المواقع عن قصص خبرية تغطى مجالات اهتمامهم بصورة أعمق وأشمل، وان لديهم نزعة للتغطية الاستقصائية[19].

ورصدت دراسة (Lee-2008) توظيف المواقع الصحفية والخبرية لأنماط التفاعلية ودورها فى حث مشاركة القراء من خلال التشجيع على التعليق واتاحة منتديات نقاش ومدونات، وأكدت على أن استجابة مواقع الصحف للتفضيلات وأنماط السلوك المتوقعة لدى القراء يساهم فى استمراريتها[20].

كما خلصت دراسة (Trench&quinn-2003) الى أن الصحف الاليكترونية ذات المنشأ الاليكترونى الخالص تستجيب لاحتياجات ومطالب الجمهور المستخدم بصورة أكثر وضوحا من تلك التى جاء محرروها وملاكها من خلفيات صحفية تقليدية، فى حين أن المواقع الخاصة بالصحف الورقية تطبق نماذج تقليدية فى تقديم ومعالجة الأخبار مع توظيف أقل لعناصر التفاعلية[21].

ورصدت دراسة (The Bivings Group-2008) تنوع الخدمات التفاعلية التى تقدمها مواقع الصحف الإليكترونية للقراء من أجل جذب اهتمامهم، منها السماح بالتعليق على الموضوعات أو تزويدها بشبكات للتفاعل الإجتماعى وخدمات الطقس وأنها تؤثر على معدل إقبال القراء على المواقع[22].

كما توصلت دراسة (Hashim-2007) فى تناولها لمواقع الصحف الاليكترونية فى استراليا وعبر دراسة لمحتوى 12 صحيفة الى أن اتاحة المحتوى content available والقدرة على الاختيار choice هما العنصران الأكثر فعالية فى فهم مدى تفاعلية القراء مع مواقع هذه الصحف[23].

ورصد (Sscult -1999) عبر تحليله لمواقع مائة صحيفة اميركية، أن الصحف الكبرى والقومية توفر للقراء عناصر تفاعلية أكثر تنوعا من الصحف الأصغر والمحلية[24].

وفى ذات السياق أكدت دراسة (Dibean-1999) إلى أن آلية توظيف الوسائط المتعددة فى مواقع الصحف الإليكترونية ومختلف خصائص التفاعلية الأخرى تزيد فى الصحف قومية التوزيع والكبرى عنه فى الصحف المحلية[25].

وتوصلت دراسة (Gerpott-2004) التى أجريت على 101 موقع صحفى باللغة الالمانية الى صحة الفرض القائل بأنه كلما مالت الصحف الى توظيف مستويات أعلى من عناصر وخصائص التفاعلية كلما ارتبط ذلك بمعدلات استخدام أعلى من قبل الجمهور[26].

ثانيا: دراسات عنيت باستخلاص مؤشرات متعلقة بمتغيرات وسمات تفاعل جمهور مواقع الصحف الاليكترونية مع موضوعات ومضمون القصص الخبرية:

حيث استهدفت دراسة (Abdul-Mageed-2008) رصد وتحليل تعليقات القراء فى مواقع الأخبار خاصة مايتعلق بنوع وكم الموضوعات المطروحة ونوع الإنـتماءات الجغرافيـة للقـراء، وذلـك بـالتطبيق عـلى موقـع قنـاة الجزيـرة بـاللغتين العربيـة والإنجليزيـة، وخلصـت الى أن الموضوعات المتعلقة بالسياسات العامة والعنف السياسى وشئون العالم العربى حظت بالنسب الأكبر من التعليقات بنسبة 88% من جملة التعليقات، وقد ثبت وجود علاقة دالـة احصـائيا بين موقع القصة الخبرية على الصفحة الرئيسية وارتفاع معدل التعليق عليها[27].

وتوصلت دراسة (Chung-2008L) الى أن انخـراط افـراد الجمهـور فى الشـئون السياسـية يعد عاملا رئيسيا فى تحديد والتنبؤ بمدى تفاعلية هؤلاء الأفراد مع مواقع الأخبـار حيـث أنهـا تسمح لهم بالتعبير عن أرائهم[28].

وقامت دراسة (Li-2003) بتحليل مضمون ثلاث صـحف مطبوعـة والمواقـع الاليكترونيـة الخاصة بها لتخلص الى وجود فروق ذات دلالة فيما يتعلق بمتغير نوع مضمون الأخبار فى كل منها، ورصدت أن مايقرب من 73% من الأخبار التى يطالعها القراء على المواقـع الاليكترونيـة تأتى من أقسام الشئون العامة والمحليات والسياسة الدولية[29].

وتناولت دراسة (Chung&Chan -2006) دوافع تعامـل الجمهـور مـع مواقـع الصـحف الاليكترونيـة وخلصـت الى تواجـد ثلاثـة دوافـع مركزيـة تتمثـل فى السـعى للحصـول عـلى المعلومات ومراقبة البيئة المحيطـة والتسـلية وأن القـراء يقومـون بتوظيـف مختلـف أشـكال التفاعلية المتاحة على هذه المواقع[30].

وفى إطار مختلف يعبر عن نتائج متباينة ضمن سياقات جغرافية وثقافية مختلفة خلصت دراسة (Hujanen-2004) فيما يتعلق باستخدامات الشباب الفنلندى لمواقع الأخبار الى أن نسبة لاتتجاوز خمس العينة هى التى تقوم بنشاط تفاعلى عبر مواقع الصحف والمواقع الخبرية وأنها تعبر عن نشاط ممتع ترفيهى للغالبية منهم، ولقلة منهم فقط تعبر عن مشاركة مجتمعية وسلوك مواطنة نشط[31].

وتوصلت دراسة (Jeon-2004) الى أن طرافة وغرابة الأخبار المطروحة على مواقع الصحف الاليكترونية فى كوريا ليست لها علاقة دالة إحصائيا باستجابة القراء لهذه الاخبار وتعاملهم معها، وأن كلا من طول القصة الخبرية وعدد الروابط الخاصة بها كان لهما علاقة بعدد القراء الذين تولوا التعليق على الاخبار[32].

كما خلصت دراسة (nozato- 2002) التى تناولت مصداقية الصحف الإليكترونية الى وجود علاقة دالة احصائيا بين مدى المصداقية ونوع خبرات الجمهور المستخدم لمواقع الصحف، وأن العوامل المتعلقة بتحديث المضمون وعمق التناول ودقة العرض هى العوامل المهمة وأن معدل المصداقية يزيد بزيادة معدل استخدام الأفراد للصحف الإليكترونية[33].

وفيما يتعلق بعاملى الفهم والاستدعاء لمضمون القصص الخبرية على المواقع الصحفية حاولت دراسة (Berry-2001) أن ترصد مدى قدرة القراء على فهم واستدعاء مضمون القصص الخبرية المقدمة فى مواقع الصحف الاليكترونية وفق متغير مدى توظيف الوسائط المتعددة داخل المواقع وخلصت الى عدم وجود تأثير لهذا المتغير فى مجالى فهم واستدعاء القراء للمضمون[34].

وتوصلت دراسة (Lee&Stavrositu - 2004) الى أن الجمهور يميل الى استدعاء وتذكر قصص الأخبار التى تحتشد بعناصر مرئية بصورة أكبر من القصص التى تقتصر على النص المكتوب، وأن القصص المدعمة بوسائط فيديو وملفات صوت وصور تحسن من مدى ادراك ومصداقية المضمون لدى الجمهور بل وتقوى من الاتجاهات الإيجابية للجمهور نحو الموقع ذاته[35].

ثالثا : دراسات عنيت بتحليل خصائص تعليقات القراء على القصص الخبرية وسمات النقاش الدائر بشأن الأحداث والقضايا المتضمنة بها:

وخلصت دراسة (Tew-2008) الى وجود دور محورى للقارئ عبر مايقوم به من اعادة ارسال القصص التى تهمه الى الأصدقاء عبر البريد الاليكترونى، لتكون احدى هذه القصص الخبرية ذات أولوية فى موقع الصحيفة نفسه نتيجة أنها الاكثر ارسالا the top mailed، أو أنهم يحددون عبر اقبالهم أكثر الاخبار قراءة أو تعليقا عليها وأن ذلك يمثل نوعا من تفاعل ونشاط للقارئ يحدد من خلاله القصص الخبرية ذات الأولوية[36].

وتعاملت دراسة (Bergstrom-2008) مع عملية قيام القراء بالتعليق على الأخبار فى المواقع الخبرية باعتبارها مدخلا مهما ورافدا للعملية الديمقراطية فى المجتمع، وعبر استقصاء على جمهور المواقع فى السويد خلصت الى وجود اهتمام محدود من قبل غالبية الجمهور فى مجال المشاركة فى بناء مضمون الأخبار عبر التعليق، وأن الدافع الغالب على التعليق هو تمضية الوقت عن كونه مشاركة سياسية ونشاط ديمقراطى[37].

وفى دراسة عن العوامل المحفزة لمشاركة الجمهور فى النقاش السياسى عبر المواقع الاليكترونية، توصلت دراسة (Kwaki-2005) الى أن الجمهور يميل الى المشاركة فى النقاش والتفاعل كلما تنوعت وجهات النظر المقدمة وكلما شارك عدد كبير فى النقاش، وأن اهتمامات الجمهور بالموضوع المقدم عامل مؤثر فى فهم وتفسير المشاركة[38].

كما خلصت دراسة (Fortunati&et.al-2007) الى أن سيطرة الصحفيين على تحديد ووضع اجندة التفاعل داخل مواقع الصحف الإليكترونية الكبرى فى أربع دول أوروبية وأن الصحفيين هم الذين يوجهون النقاشات بالتدخل بالتعليق أو الحذف مما يقلل من مساحة التفاعلية المتاحة للجمهور[39].

كما تناولت دراسة (Vengerfeldt-2002) نمط حصول وتفاعل الجمهور مع الأخبار المقدمة عبر مواقع الصحف الاليكترونية فى فترات الأزمات الدولية بالتطبيق على أحداث 11 سبتمبر، وخلصت الى أنه فى مثل هذه الحالات تنفتح خيارات الجمهور عبر مختلف الوسائط، وأنه فيما يخص تعليقات الجمهور على الأخبار فانه يتم عبرها تبادل الأراء ونقل الرؤى وبث التفسيرات[40].

وتوصلت دراسة (Samuel &brain-2005) الى أن المناقشات السياسية التى تتم عبر المواقع الخبرية تميل الى أن تقدم التوجهات الليبرالية، وأن تعبر عن الاشخاص ذوى المستويات الإجتماعية والإقتصادية الأعلى وأنها تحمل مؤشرات عن كونها مجالا للتعبير السياسى ومشاركة الجمهور[41].

وقامت دراسة (Strandberg-2008) بتحليل النقاش السياسى حول القضايا والأخبار المقدمة على المواقع الخبرية فى فنلندا، وخلصت إلى أنها لاتعمل بالتحديد فى اتجاه تفعيل مناقشات سياسية رشيدة بين القراء، وأن المواطنين المهتمين فقط بالشئون السياسية هم من يقومون بالتعليق عليها وأنهم فى الغالب متحيزون لأفكارهم ورغم أن تنوع التعليقات كان واضحا فانها شهدت غياب الاحترام المتبادل لوجهات النظر المختلفة وغياب الحجج الداعمة للأراء والمساهمة فى بناء مداولات رشيدة[42].

وفى دراسة (Sundar&Knobloch-2009) عن مدى الدور الذى تقوم به مواقع الأخبار فى تنمية حس الاهتمام بالشأن العام لدى جمهورها من خلال دفعهم الى قراءة الأخبار المتعلقة بمختلف الشئون العامة، تبين أن القراء يتجمعون فى مجموعات وفق اهتمامات محددة وأن الاخبار على الانترنت تدفع فى اتجاه تخصص القارئ وتجزئة الجمهور عوضا عن بناء منظومة موحدة للجمهور الذى يطلع على مختلف الشئون العامة[43].

ورصدت دراسة (Lee&Xinru-2008) نوع القيم الخبرية المتضمنة فى القصص الخبرية فى مواقع الصحف، وتأثيرها على استجابة القراء بالتعليق على هذه

القصص ومن خلال دراسة تحليلية لأهم القصص المقدمة على مواقع الأخبـار Top Stories، وجدت الدراسة أن القصص التى تتضـمن قـيما تتعلـق بالأهميـة الاجتماعيـة والصراع وإبـراز الاختلافات والنقد تجتذب معدلا أعلى من التعليقات[44].

وخلصت دراسة (Knobloch&Sharma-2009) بشأن العوامـل التـى تحكـم اقبـال قـراء القصص الخبريـة عـلى قـراءة الأخبـار عـلى مواقـع الصـحف الإليكترونيـة الى أن المسـتخدمين يقبلون بصورة أكبر على قراءة القصص التى تمنحها المواقع ذاتها أهمية وتصنفها وتقدمها على صفحاتها باعتبارها الأعلى فى معدل القراءة أو التعليق عليها[45].

استخلاصات وتعليق على الدراسات السابقة:

عبرت المجالات الموضوعية الثلاثة السابقة عن الدوائر البحثية التى تعمل فى اطارها هـذه الدراسة، حيث تعاملت دراسات المحور الأول مع علاقة القراء بالسـمات التفاعليـة فى عمليـة تقديم الأخبار عبر مواقع الصحف، وكيف أن توظيف الوسائط المتعددة يمنح القصص ثـراء فى التقديم ويضعها فى بؤرة اهتمام القراء، وبينما تناول المجال الموضوعى الثانى المتغيرات الفاعلة فى علاقة الجمهور بقراءة القصص الخبرية، فانـه يلاحـظ أن دراسـات المجـال البحثـى الثالـث والأخير تعد الدائرة البحثية والمجال الموضوعى الأكثر اتصالا بظاهرتنا المدروسة.

ونستخلص عددا من المؤشرات التحليلية منها أن هناك متغيرات تزيد من فعاليـة النقـاش الدائر حول مضمون القصص الخبرية من قبل الجمهور على مواقع الصحف الإليكترونية، مثل وجود تنوع فى الرؤى والجدل داخل التعليقات، والذى يكـون بـدوره حـافزا نحـو مزيـد مـن التعليقـات، وخلصـت ايضـا الدرسـات الى أن التعليقـات تلعـب دورا فى بنـاء مجـال للنقـاش السياسى لايكون فى كل الأحوال نقاشا رشيدا، لسيطرة وجهات النظر المتحيزة فى بعض الأحيان وتوجيهها لمسار التعليقات، كما سعت الدراسات الى ربط نوع القيم الخبرية المتضـمنة داخـل الأخبار بطبيعة استجابات الجمهور عبر التعليقات.

وكشف تحليل الدراسات السابقة عن تباين فى تقييم دوافـع وأهـداف مشـاركة الجمهـور وتفاعله مع الأخبـار عـلى المواقـع الصـحفية، ارتباطـا بتبـاين السـياق الاجتماعـى للدراسـات وطبيعة المواقع الصحفية المدروسة ذاتها وماتتضمنه من قصص خبرية، حيث أكد البعض على الدور السياسى الـديمقراطى التـى تقـوم بـه هـذه النقاشـات وتفعيلهـا لمشـاركة الجمهـور فى الشئون العامة، بينما أكـدت بعـض الدراسـات عـلى أن الـدوافع الرئيسـية لتفاعـل الجمهـور ارتبطت بدوافع التسلية ولم تكن متعلقة بالسعى نحو تفعيل مشاركتهم العامة.

وبينما يلاحظ غياب الدراسات العربية فى مجال الدراسة وهو أمر ارتبط بكونها نحت طريقة وصفية وركزت على رصد سمات التفاعلية كآليات وسمات تقنية وليس كمحتوى وكخطاب داخل المواقع الصحفية، أو عنيت بمقارنة المواقع بالصحف الورقية، ولم تتطرق لفكرة خطاب المداولات الثرى متعدد المصادر فى علاقته بالنصوص المقدمة، دون النظر للطبيعة المختلفة والأكثر جذبا لتعليقات القراء – والتى أظهرتها الدراسة الإستطلاعية - المتعلقة بتغطية مختلف الأحداث والقضايا اليومية عبر قصص خبرية تحظى بتعليقات مكثفة.

الإطار النظرى للدراسة (Online deliberative discussions)

تعتمد هذه الدراسة على الأسس النظرية والبناء المعرفى لواحدة من أحدث المداخل والأطر النظرية الشارحة والمفسرة للأدوار الوظيفية لخصائص وعملية النقاش العام عبر تعليقات الجمهور على ماتقدمه المواقع الاليكترونية الصحفية والإعلامية وهو المعروف بالمناقشات التداولية (التشاورية) عبر الانترنت (Online deliberative discussions)[46].

وهى نقاشات تسمح للجمهور بتقديم مطارحات متنوعة بشأن مايعرض عليه، من خلال السماح بالتعليق والمشاركة والجدل ومن ثم فهى تؤسس لخصائص ومسار عملية "النقاش" التى تتم عبر مواقع الصحف، ويحفز هذه المداولات ويدفعها ماتنشره هذه المواقع من قصص خبرية وأطر تقديمها وسمات وأدوار الفاعلين داخلها، وتأتى تعليقات القراء متأثرة بكل ذلك، وتكون أطر القصة الخبرية ذاتها والتعليقات المبكرة معا يمثلان خطين موجهين لسمات التفاعلية والنقاشات التى تنطلق من محتوى القصص وتشتبك مع تعليقات القراء الآخرين.

ويؤسس هذا الإطار النظرى لفكرة محورية مفادها أن المشاركة الحرة للجمهور فى النقاشات الدائرة حول قضايا وأحداث الشأن العام من خلال ماتقدمه مواقع الصحف الإليكترونية من قصص خبرية تتولى تغطية مختلف الاهتمامات

الجماهيرية، هى مشاركة تمهد للفعل الديمقراطى فى المجتمعات، وتمثل أحد مدخلاته المهمة، من خلال تفعيل مشاركة المواطنين فى مناقشة وتداول الأراء بشأن القضايا ذات الأولوية.

وحيث يرى (Ji-young - 2006) أن النقاشات والمداولات يمكن النظر إليها باعتبارها خطابا يستهدف تحقيق هدف محدد هو وضع بدائل فى مجال طرح ومناقشة القضايا العامة، وأن القيمة الأساسية لعملية المداولات السياسية هى ذات ارتباط بقيم الديمقراطية حيث تجذب أغلب المواطنين لتبادل الأفكار وطرح وتداول وجهات النظر المتباينة وصولا إلى خطة عمل توافقية، وأنه من خلالها يتم بلورة الأفكار الملتبسة واعلاء بعضها لتلقى دعما وتأييدا أكبر باعتبارها مواقفا توافقية[47].

وهكذا فإن هذه النقاشات التى تتيحها وسائط المجال العام من خلال النقاشات عبر المواقع الصحفية وماتتضمنه من الأخبار يعمل على دعم مشاركة قطاعات واسعة فى المجتمع، ويؤدى فى نهاية الأمر الى توسيع دائرة الأفكار المتداولة، ويكون أحد آليات دعم مشاركة المواطنين فى مناقشة شئونهم، ويساعد على ذلك أن الجمهور يشارك دون أن يكون ملزما ببيان شخصيته الحقيقية مما يرفع عنه الحرج والخشية ويساعد على تدفق وتفاعل الأراء الحرة ويزيد من معدلات المشاركة.

هذا الأمر يكون له أهميته فى الواقع المصرى، فى ظل المؤشرات المتزايدة عن عزوف الجماهير عن المشاركة السياسية عبر النوافذ التقليدية من خلال الانتخابات أو عبر الإنخراط فى أحزاب وأنشطة سياسية مباشرة نتيجة أسباب متنوعة، وهنا تتيح نوافذ المجال العام ومنها ساحات نقاش الاخبار فى الصحف الإليكترونية مساحات أكبر للمشاركة تستجيب لاحتياجات ومطالب الجمهور وتمكنه من أن يعبر عن رأيه بأيسر الطرق وأقربها له.

ففى كل مرة يقوم فيها المواطنون بالإنخراط فى مداولات عامة **public deliberations** عبر ساحات نقاش يقومون بعرض وتبرير وجهات نظرهم أو

تفنيد مايعرضه آخرون، هذا الأمر يسهم بصورة كبيرة فى إرساء فكرة قبول الأراء المخالفة والقدرة على مناقشتها بموضوعية، وهو أمر يرشد من تناول الرأى العام للشئون العامة ويحقق توافقا مقبولا من الأغلبية حولها.

ويرى العديد من الباحثين المساهمين فى بناء الأسس النظرية لهذا المدخل النظرى أن مايسمى بالإعلام الجديد The New Media عبر الإنترنت يساهم فى العملية الديمقراطية عبر مايتيحه من طرح أفكار ومناقشتها والتداول بشأنها، ومن ثم يتم بناء منظومة النقاش العام على أساس واسع غير مسبوق تاريخيا نتيجة عدد الجمهور المنخرط فيه عبر مختلف وسائط المجال العام.

ويطرح الباحثون فى هذا الصدد عددا من المقومات الداعمة لنجاح فكرة المناقشات التداولية عبر الإنترنت Deliberative Discussions منها تعدد المشاركين وتفاعلهم وانخراطهم فى الطرح والنقاش، ويتحدد جودة وفعالية النقاش عبر مساواة مواقف المشاركين فيه، حيث لايتحكم أحدهم فى الموقف الإتصالى، ويحول دون أن يعبر آخرون بحرية، وكذلك وجود فرص اوسع لتنوع الرؤى المطروحة، ووجود نمط من الحجج يرشد ويبرر المقولات المقدمة من أطراف النقاش مما يجعله مفيدا ويعمل فى اتجاه بلورة أراء ومواقف مؤثرة.

ويقدم (Strandberg - 2007) مسارا يوضح كيفية وآلية حدوث عملية تداول الأفكار عبر النقاشات التى تتم من خلال المجال العام[48]، ويوضح الشكل التالى أشكال النقاشات الدائرة ومستوياتها فى منتديات النقاش المختلفة داخل المجال العام لشبكة الإنترنت، حيث تتواجد أربعة مواقف اتصالية مختلفة متنوعة، أولها الموقف المشار اليه (أ) وهو الموقف الذى يمثل وفق هذا النموذج حالة النقاش التداولى الأمثل Deliberative، حيث يشارك عدد كبير متنوع من جمهور المواطنين فى نقاش متنوع الأراء وجدلى ويستهدف بلورة مواقف.

معدل تواجد الجمهور للمشاركة فى المناقشات وتداول الأفكار	مستوى تداول الأفكار فى المناقشات الدائرة	مستوى مرتفع	مستوى منخفض
	كثيف	أ	ب
	محدود	ج	د

ويعبر الموقف المشار له (ب) عن وجود عدد كبير من الجمهور، لكن مستوى تداول الأراء ومناقشتها منخفض فيكون أقل جدوى من سابقه، بينما يعبر الموقف المشار له (ج) عن حالة قد يبدو فيها النقاش تفاعليا ولكن عبر دائرة محدودة من المشاركين اما لخصوصية الحدث أو عدم أهميته العامة.

و أخيرا يكون الموقف (د) هو الحالة الأسوأ حيث يشارك عدد محدود من الجمهور فى نقاش لايتم فيه تداول الأفكار بصورة ملائمة، مما يؤدى الى ركود فى الحوار.

ويطرح بعض الباحثين أسئلة تتعلق بالجدوى الفعلية من ساحات النقاش التى يوفرها المجال العام، حيث يرى (Graham – 2008) أن السؤال المطروح يتعلق بهل تمنح هذه الساحات مجالا عاما، يقدم فرصا لتطوير نقاشات تتسم بالحرية والمساواة والتداول المفتوح للأفكار بين المواطنين(49).

ويجيب معتمدا على نتائج الدراسات بأن هذه النقاشات أتاحت مدى متسعا من النقاشات السياسية Political Discussions غير الرسمية، وهى بذلك تمثل أحد الطرق الرئيسية لبناء المداولات Deliberations حول القضايا العامة مع توافر شروط خاصة تتمثل فى المساواة والحرية والمحاججة والإنفتاح على الأراء ورشد النقاش، وهى أمور يرى الباحث أهمية لتوافر بعضها لكنه يضيف أنها ليس شرطا أن تتوافر فى كل نقاش يتم عبر ساحات الحوار.

وهكذا فقد أتاحت مواقع الصحف الاليكترونية تكوين مجالات عامة متنوعة ومنحت فرصة لإحداث تغييرات كبيرة فى طبيعة النقاشات والمداولات بين الجمهور

حول القضايا العامة، فوفقا للباحث (verger – 2008) وأدت الى مزيد من تفاعلية الأراء وربما ساعدت على ايجاد مايسميه بالمواطن المعنى بالمداولات الجادة والنقاشات deliberative citizen حيث تسير المناقشات على مدى واسع ، حيث لاتعوق حركتها أو تعرقلها تلك الطبيعة النخبوية لوسائل الإعلام التقليدية[50].

وأحد أوجه النقد الرئيسية التى يواجهها هذا الإطار النظرى، تتمثل تحديدا وكما أشارت لذلك عدد من الدراسات التى يتأسس عليها هذا العرض النظرى أنه ليس هناك ضمانة دائمة فى كون هذه المداولات ستؤدى الغرض منها، حيث أن الاراء السريعة والمتعجلة والتى يقدم الأفراد على المشاركة بها فضلا عن الإحتدام الحاد بين الأراء المتعارضة قد يخرج بها خارج سياق النقاش الموضوعى المستهدف من المداولات الرشيدة.

ورغم صحة هذا الطرح جزئيا فإنه لاينفى تواجد هذه النقاشات خاصة حول قضايا وأحداث جادة وهو مالاحظه الباحث فى دراسته، كما أن الجسد العام للدراسات يؤكد على النتيجة المتعلقة بالفائدة المهمة للمداولات، وهو مايعود الباحث لتأكيده بأن العديد من تحليلات المناقشات عبر الإنترنت تؤكد على دوره فى بناء نقاش موضوعى وفى مجال تطويره.

ويخضع استخدامنا لمفهوم الأطر الخبرية هنا لتعريف (Entman-1993) لها باعتبارها أبنية إدراكية مركزية تحكم وتوجه عملية تقديم مفردات الواقع داخل وسائل الإعلام، وأنها إشارات دالة داخل النصوص الإعلامية يتم بثها بصورة واعية فى مسار عملية بناء وتحرير النص الخبرى لإضفاء طابع ما أو خاصية ما، وتحدد العديد من دراسات الأطر الخبرية أن واحدا من أهم عوامل بناء أطر الأخبار يتركز فى مجال اختيار مصادر المعلومات التى يوظفها المحررون فى التغطية للأحداث والقضايا من أجل بناء أطر محددة، يتم عبرها التعبير عن السياسات التحريرية للصحف ونقل معانى ودلالات محددة للقراء.

منهجية الدراسة

تعتمد هذه الدراسة على إطار منهجي يتسـق وأهـدافها ويسـتجيب لمتطلباتهـا المعرفيـة، ويدعم عملية الوصول إلى نتائج ذات جدوى وصلة مباشرة بالمشكلة البحثيـة، حيـث يوظـف الباحث المسح باعتبار ما يمنحه من إمكانيات رصد وتحليل لكل من الأطـر الخبريـة الموظفـة وكذلك لخصائص خطاب تعليقات القراء على القصص الخبرية.

كما اعتمد الباحث على المنهج المقارن فيما يخص سياقات المقارنة بين مختلف التعليقات الخاصة بكل قصة خبرية، وبين مختلف التعليقات على القصص الخبرية المتعددة بشأن قضية أو حدث ممتد تم تغطيته عبر أخبار متنوعة على مدار فترة الدراسة.

أدوات الدراسة:

نظـرا لطبيعـة الدراسـة وماتتضـمنه مـن فـروض تحتـاج تحقيقـا عـبر توظيـف مقـاييس احصائية، وكذلك ماتتضمنه من تساؤلات تتعلق بالسمات الكيفية لخطـاب تعليقـات القـراء، قـام الباحـث بتوظيـف أداتى تحليـل المضـمون للتعـرف عـلى السـمات والخصـائص المتعلقـة بمضمون وأطر القصص الخبرية الأكثر تعليقا، وكذلك مصادر المعلومات الموظفة بداخلها، كـما وظف أداة تحليل القوى الفاعلة من أجل التحليـل الكيفـى لخطـاب تعليقـات القـراء بشـأن القوى الفاعلة المركزية الرسمية وغير الرسمية التـى يـتم تـداول أراء وصـفات بشـأنها، حيـث يقوم الباحث باستخراج الأدوار والصفات المنسوبة لكل من هـذه القـوى الفاعلـة، ثـم يعيـد تركيبها من أجل استخلاص الصورة الكلية لكل من هذه القوى عبر فترة الدراسة.

ثبات التحليل:

أجرى الباحث اختباراً لمدى ثبات أداتى تحليل المضمون وتحليل القوى الفاعلة عبر اختيـار عينة من عشرين[20] قصة خبرية بطريقة عشوائية بسيطة من مجمل عينـة القصـص الخبريـة والبالغ عددها (263 قصة خبرية).

وأجرى الباحث عملية تحليل الثبات على مستويين، المستوى الأول يخص الباحـث ذاته بعد مرور فترة شهر على قيامه بالتحليل وبلغ معـدل الثبـات فى مجـال تصـنيف فئات تحليل المضـمون (95%)، وفـيما يتعلـق باسـتخراج الأدوار والصـفات عـبر أداة تحليل القوى الفاعلة بلغت نسبة الثبات (97.2%)، كما تم الاسـتعانة بباحـث زميـل تم تعريفه بإجراءات التحليل وكانت نسبة الثبات المتحققة فى مجال تحليل المضمون (90%) وفى مجال تحليـل القـوى الفاعلـة (94.5%)، وبـذلك كـان متوسـط نسـبتى الثبات فى مجال أداة تحليل المضـمون (92.5%)، وفى مجـال تحليـل القـوى الفاعلـة

(95.8%)، والنسـبتان تعـبران عـن معـدل مرتفـع مـن الثقـة فى دقـة أداتى الدراسـة وانتظـام مؤشرات التحليل.

فروض الدراسة وتساؤلاتها

نظراً لتنوع سمات المحتوى موضع التحليـل، فقـد جمـع الباحـث بـين كـل مـن الفـروض العلمية التـي تخـص مجـال تطبيـق أداة تحليـل المضـمون، حيـث يصـبح التحليـل الإحصـائي واختبارات الفروض محور هذا التحليل.

كما قام الباحث بوضع تسـاؤلات تـرتبط بـالمؤشرات التـى يمكـن استخلاصـها عـبر تحليـل خطاب تعليقات ومناقشات القراء من خلال أداة تحليـل القـوى الفاعلـة، وذلـك عـلى النحـو التالي:

أولا : فروض الدراسة:

1/ توجد علاقة دالة إحصائيا بين نوع الإطار الخبرى للقصص الخبريـة الأكـثر تعليقـا وبـين كل من المتغيرين التاليين:

نوع الإتجاه السائد فى خطاب تعليقات الجمهور على القصص الخبرية نحو أداء وسياسات السلطة التنفيذية.

مدى كثافة تعليقات الجمهور على القصص الخبرية.

2/ توجد علاقة دالة إحصائيا بين الإتجاه السائد فى خطـاب تعليقـات الجمهـور نحـو أداء وسياسات السلطة التنفيذية داخل القصص الخبريـة الأكـثر تعليقـا، وبـين كـل مـن المتغـيرات التالية:

نوع المضمون الذى تعالجه القصص الخبرية.

مدى كثافة تعليقات الجمهور على القصص الخبرية.

نوع المجال الموضوعى الذى تتناوله القصة الخبرية (سياسات وأداء حكومى – فعاليات معارضة – أوضاع المواطنين – المرافق والخدمات العامة).

3/ توجد علاقة دالة إحصائيا بين مدى كثافة تعليقات الجمهور على القصص الخبرية الأكثر تعليقا، وكل من المتغيرين التاليين:

نوع المضمون الذى تعالجه القصص الخبرية.

نوع المجال الموضوعى الذى تتناوله القصص الخبرية.

4/ توجد علاقة دالة إحصائيا بين نوع مصادر المعلومات الموظفة داخل القصص الخبرية الأكثر تعليقا وبين كل من المتغيرين التاليين:

مدى كثافة تعليقات الجمهور على القصص الخبرية.

نوع الإتجاه السائد فى خطاب تعليقات الجمهور على القصص الخبرية نحو أداء وسياسات السلطة التنفيذية.

ثانيا : تساؤلات الدراسة:

وتتعلق التساؤلات بالمؤشرات البحثية التى يسعى الباحث لاستخلاصها من خلال عمليات التحليل الكيفى لخطاب تعليقات ومناقشات الجمهور لمحتوى أو تصريحات

مصادر القصص الخبرية فى موقع الجريدة، وكذلك فيما يتعلق بنوع وسـمات القـوى الفاعلـة المطروحة بها، وذلك على النحو التالى:

1/ ما طبيعة المجالات الموضوعية التى تمحور حولها محتوى القصص الخبرية الأكثر تعليقا فى موقع جريدة المصرى اليوم فى فترة الدراسة، وما سمات تراتبية هذا المجـالات؟ ومـا دلالات ذلك؟

2/ مانوع الأطر الخبرية السائدة فى تقديم القصص الخبرية الأكثر تعليقا فى موقـع جريـدة المصرى اليوم فى فترة الدراسـة؟ ومـا دلالات ذلـك فى التعبـير عـن توجهـات الخطـاب الخـبرى للجريدة؟

3/ ماطبيعـة الإتجاهـات السـائدة نحـو أداء وسياسـات السـلطة التنفيذيـة فى خطـاب تعليقـات قـراء القصـص الخبريـة الأكـثر تعليقـا فى موقـع جريـدة المصرى اليـوم طـوال فـترة الدراسة؟ وما دلالات ذلك؟

4/ ماسمات بنية التعليقات التى شكلت خطاب القراء المتفاعل مع القصص الخبرية الأكثر تعليقا فى موقع جريدة المصرى اليوم طوال فترة الدرسة؟

5/ مانوع القوى الفاعلة المركزية (الرسمية وغير الرسمية) التـى اعتنـى خطـاب تعليقـات قراء القصص الخبرية الأكثر تعليقا فى موقع جريدة المصرى اليوم بتقديم تصور لها طوال فـترة الدرسة؟ وما دلالات ذلك؟

6/ ما طبيعة الصفات والأدوار التى شكلت مجمل تصور خطـاب تعليقـات قـراء القصـص الخبرية الأكثر تعليقا بشأن القوى الفاعلة المختلفة فى موقع جريدة المصرى اليوم طـوال فـترة الدرسة؟ ومادلالات ذلك؟

العينة الزمنية:

تمتد فترة هذه الدراسة طوال ثلاثة أشهر بدأت من السبت الأول السابع من شهر فبراير لعام 2009، وحتى الخميس الأول والموافق السابع من شهر مايو من نفس العام ،وقد مثلت الفترة الزمنية (90 يوما) إطارا زمنيا ملائما للدراسة لعدد من الإعتبارات كما يلى:

تضمنت تنوعا فى الأحداث والقضايا المثارة، والتى كانت موضع تغطية فى موقع الجريدة ومثار اهتمام القراء بالتعليق عليها، وكونت مجالا للنقاش بين القراء، وهو ماكان موضع اهتمام ومناقشة موسعة، فضلا عن عدد متنوع من الأحداث التى أفرزها الواقع اليومى للحياة فى مصر.

عدم تواجد أحداث مطولة خلال فترة الدراسة تحصر النقاش العام فى دائرة موضوع واحد أو قضية مركزية، وهو ماجعل من النقاشات الدائرة حالة كاشفة عن تفاعل الجمهور بالتعليق عبر مختلف القضايا والشئون الحياتية بصورة متعددة لايحتكرها موقف أو حدث يوجه التفاعلات.

مثل طول الفترة الزمنية والعدد الكبير من التعليقات موضع التحليل مجالا بحثيا مناسبا لاستخلاص نتائج موثوق بها تكشف بجلاء عن طبيعة الظاهرة المدروسة.

مبررات اختيار موقع جريدة المصرى اليوم:

مثل اختيار موقع جريدة المصرى اليوم خصوصية فيما يتعلق بدراسة تفاعل القراء وعملية اقامة مجال للنقاش حول الأحداث والقضايا التى تتضمنها القصص الخبرية المنشورة عبر مواقع الصحف اليومية، وذلك من خلال دراسة استطلاعية

موسعة قام بها الباحث لمختلف المواقع الصحفية، مما جعله المجال الأمثل للدراسة لعدد من الإعتبارات كما يلى:

تميز الموقع الإليكترونى للجريدة من حيث اهتمام القراء بالتعليق وادارة نقاش حول القضايا والأحداث التى يرونها موضع أهمية، حيث حظى بأكبر معدل تعليقات بين مختلف مواقع الصحف المصرية اليومية، بما يجعل من تعليقاته المكثفة حالة خطاب تستدعى الدراسة والتحليل.

تنوع وجهات النظر المقدمة فى التعليقات وتمثيلها لحالة جدل تستدعى دراسة خطابها ومعرفة خصائصه فى إطار علاقته بأطر الاخبار التى يتم التعليق عليها.

تنوع مضمون الأخبار التى يقدمها هذا الموقع وجريدة المصرى اليوم عامة فى سياق مواقع الصحف المصرية المختلفة وتعدد مصادر المعلومات الموظفة فى تغطية كثير من الأحداث.

كون الجريدة والموقع يتمتعان باستقلالية من حيث الإنتماء لمنظومة الصحف الخاصة يجعلها متحررة من ضغوط الإنتماء لحزب (حالة الصحف الحزبية) أو للسلطة التنفيذية (حالة الصحافة القومية) مما يمنحها حرية أكبر فى التعبير عن مختلف الأحداث.

أخيرا كل أو بعض هذه العوامل لم تتوافر فى مواقع صحفية أخرى، إضافة الى ندرة التعليقات فى بعض مواقع الصحف الخاصة والحزبية الأخرى، أو لغيابها كلية فى مواقع الصحف القومية اليومية فى فترة الدراسة.

عينة القصص الخبرية وعينة تعليقات القراء:

قام الباحث بتحليل القصص الخبرية الثلاث التى حظت بأكبر معدل تعليقات عليها يوميا مقارنة بغيرها على موقع الجريدة وفى اليوم التالى للعدد، وحتى تكون هناك فرصة كاملة لاستكمال التعليقات على الموقع، وحتى يتسنى أن تتواجد التعليقات فى شكلها الأكثر إكتمالا فيما يتعلق بكل قصة خبرية.

وقد توافر بهذا الشكل تحليل مائتين وثلاث وستين قصة خبرية، وبعد أن استبعد الباحث سبع قصص خبرية أخرى لتكرار التعليقات أو محدوية النقاش بشأنها، وتم رصد تعليقات مجمل القصص والتى قاربت عشرة الآف وثلاثمائة تعليق تقريبا، وهو مامثل مضمونا ثريا ومتنوعا ومكثفا يمكن عبره استخلاص مؤشرات بحثية تتعلق بطبيعة علاقة الأطر الخبرية فى القصص المقدمة وسمات وتوجهات خطاب التعليقات، ونوع وسمات القوى الفاعلة المقدمة عبره والتى تشكل محور ومجال تركيز هذه القصص الخبرية.

استبعد الباحث قصص الأخبار الرياضية لاستحواذها غالبا على العدد الأكبر من التعليقات، والتى لاتعبر عن انشغالات سياسية واجتماعية، كما غلب عليها أنماط نقاشات محددة تحتاج الى تحليل ربما تتسع له دراسة قادمة عن سمات حالة تشجيع كرة القدم والحوار بشأنها فى المواقع والمنتديات فى مصر ودلالاته المختلفة.

وقام الباحث بعد ذلك بسحب عينة عشوائية من تعليقات الجمهور على هذه القصص الخبرية بلغت نسبتها 10% تقريبا، وبلغت ألف تعليق بصورة عشوائية منتظمة لدراسة سمات وخصائص بنية التعليقات ، حيث تم أخذ نماذج من تعليقات كل قصة خبرية، عبر أخذ تعليق من كل عشرة تعليقات متتالية وهكذا بعد وضع التعليقات كلها فى مصفوفة رقمية متتالية، وهو ما أتاح اختيار تعليقات متنوعة على مدار الفترة مستمدة من كل القصص الخبرية.

نتائج الدراسة

تتضمن النتائج مؤشرات تم استخلاصها عبر مستويين تحليليين متكاملين يعبران عن طبيعة تباينات الظاهرة البحثية وأبعادها المتنوعة، حيث تتضمن أولا نتائج الإختبارات الإحصائية لتحقيق الفروض التى وضعها الباحث للكشف عن طبيعة العلاقة بين المتغيرات، وتتضمن ثانيا مستوى تحليلى يتعلق بنتائج تطبيق أدوات التحليل الكيفى لخطاب تعليقات القراء.

أولا: تحقيق فروض الدراسة

1/ فيما يخص طبيعة العلاقة بين كل من نوع اطار القصة الخبرية ونوع التوجهات السائدة نحو سياسات وأداء السلطة التنفيذية داخل خطاب التعليقات ،ثبت صحة الفرض الإحصائى حيث يتضح من الجدول التالى وجود ارتباط دال احصائيا بلغت قيمة معامل توافقه درجة عالية الشدة (0.594).

ويظهر من مؤشرات التحليل أنه كلما كان الاطار السائد فى معالجة القصة الخبرية اطار ادانة أداء وأدوار السلطة التنفيذية، كلما ارتبط بذلك اتجاه غالب فى تعليقات القراء بإدانة السياسات والأداء الحكومى فى النسبة الأكبر من التعليقات على القصص الخبرية التى تتضمن هذا الإطار الخبرى.

كما يتضح أيضا أنه كلما جاء الإطار الخبرى للقصة يحمل دلالة التقصير والإهمال فى إدارة أوضاع مجتمعية أو مرافق عامة، كلما ارتبط به ارتفاع فى معدل التعليقات السلبية فى اتجاه توصيف أدوار السلطة التنفيذية والمسئولين الحكوميين.

جدول رقم (1)

يوضح طبيعة العلاقة الإحصائية بين نوع إطار القصص الخبرية

ونوع الإتجاه السائد نحو سياسات وأداء السلطة التنفيذية فى خطاب تعليقات الجمهور.

قيمة $كا^2$	درجات الحرية	مستوى المعنوية المحسوب	مستوى المعنوية المعيارى	طبيعة العلاقة	معامل شدة الارتباط	دلالة قيمة المعامل
371.24	16	.....	..05	ارتباط	Cramer'v 0.594	ارتباط قوى

2/ وفيما يتعلق بطبيعة العلاقة بين نوع إطار القصص الخبرية وبين متغير مدى كثافة التعليقات عليها، فقد ثبت صحة الفرض الإحصائى حيث يتضح من التحليل والجدول التالى وجود علاقة دالة احصائيا، وبلغت قيمة معامل شدة الارتباط (0.375).

جدول رقم (2)

يوضح طبيعة العلاقة الإحصائية بين نوع إطار القصص الخبرية

وبين متغير مدى كثافة تعليقات الجمهور عليها.

قيمة $كا^2$	درجات الحرية	مستوى المعنوية المحسوب	مستوى المعنوية المعيارى	طبيعة العلاقة	معامل شدة الارتباط	دلالة قيمة المعامل
73.15	8	.....	..05	ارتباط	Cramer'v ..375	متوسط الشدة

أى أنه كلما تواجد إطار فى القصة الخبريـة يـدين أداء وأدوار السـلطة التنفيذيـة أو إطـار الإهمال والتقصـير فى إدارة المرافـق والخـدمات العامـة، كلـما ارتـبط بـذلك تواجـد كثافـة فى التعليقات وكان معدل التعليقات أعلى أو متوسط فى كثافته (يزيد عـن 40 تعليقـا) فى دلالـة على أن التعليقات تزيد وتصل الى أعلى كثافتها ارتباطا بتواجد أطر فى المعالجة الخبرية تحمل توجها بإدانة السياسات الحكومية.

3/ وفيما يتعلق بطبيعة العلاقة بين نوع الاتجاه السائد فى خطـاب تعليقـات القـراء نحـو أداء وسياسات السلطة التنفيذية، وبين نوع المضمون الذى تقدمه القصص الخبرية فقد ثبـت صحة الفرض الإحصائى بوجود علاقة دالة إحصائيا، وهى علاقة متوسطة القـوة وفـق معامـل كرامر بلغت شدتها (408..).

جدول رقم (3)

يوضح طبيعة العلاقة الإحصائية بين نوع الإتجاه السائد نحو سياسات

وأداء السلطة التنفيذية فى تعليقات الجمهور وبين نوع مضمون القصص الخبرية

قيمة كا[2]	درجات الحرية	مستوى المعنوية المحسوب	مستوى المعنوية المعيارى	طبيعة العلاقة	معامل شدة الارتباط	دلالة قيمة المعامل
175.51	32	..001	..05	ارتباط	Cramer'v ..408	متوسط الشدة

ومن مؤشرات التحليل يتضح أنه كلما كان المضمون سياسيا أو اقتصاديا أو يتعلق بشئون اجتماعية كلما حملت غالبية التعليقات توجها يدين سياسات وأدوار السلطة التنفيذية.

4/ وفيما يخص طبيعة العلاقة بين نوع التوجهات السائدة فى خطاب تعليقات القراء على القصص الخبرية بشأن أداء وسياسات السلطة التنفيذية وبين متغير مدى كثافة التعليقات عليها فقد تبين صحة الفرض بوجود دلالة احصائية، وبلغت قيمة معامل الإرتباط (296..)، أى أنه كلما كانت هناك تعليقات مكثفة على القصة الخبرية كلما تضمنت نسبة أكبر من التعليقات ادانة للأداء والسياسات الحكومية.

وتقدم مؤشرات التحليل حالات تمثل استثناءا خارج هذا السياق بأن توجها غالبا على تعليقات قصص نسبتها 13.1% من القصص الخبرية ذات معدلات التعليقات الأعلى كثافة (أكثر من ستين تعليقا) كان ايجابيا نحو سياسات السلطة التنفيذية، وقد ارتبطت تحديدا بسياسات وزارة الصناعة والوزير رشيد محمد رشيد فى مواجهة ما عبرت عنه التعليقات بأنه النفوذ الاحتكارى لشركات الحديد والأسمنت مما استوجب تعليقات ايجابية، فضلا عن بعض الاجراءات الحكومية بخصوص أزمة إنفلونزا الخنازير والتى حظت أيضا باشادة، وغير ذلك من قصص خبرية تؤيد السياسات المصرية الخارجية خاصة مايتعلق بموقف رسمى بعدم مشاركة الرئيس مبارك فى مؤتمر قمة الدوحة عام 2009.

جدول رقم (4)

يوضح طبيعة العلاقة الإحصائية بين نوع الإتجاه السائد فى خطاب تعليقات القصص الخبرية نحو أداء السلطة التنفيذية وبين مدى كثافة تعليقات الجمهور عليها

قيمة كا2	درجات الحرية	مستوى المعنوية المحسوب	مستوى المعنوية المعيارى	طبيعة العلاقة	معامل شدة الارتباط	دلالة قيمة المعامل
46.19	8	0...	5...	ارتباط	Cramer'v ..296	محدود الشدة

5/ وفيما يخص طبيعة العلاقة بين المجال الموضوعى الذى يتمحور حوله محتوى القصص الخبرية، ونوع الإتجاه السائد فى خطاب التعليقات سواء بادانة أداء وسياسات السلطة التنفيذية أو بتأييدها، ثبت صحة الفرض الإحصائى حيث أثبت التحليل وجود علاقة دالة احصائيا يوضحها الجدول وبلغت قيمة معامل التوافق (416..) وهى علاقة متوسطة القوة.

ويتضح من البيانات أن التوجه الناقد لسياسات وأداء السلطة التنفيذية ومسئوليها هيمن على تعليقات القصص الخبرية، وقد ارتبط بمجالات موضوعية محددة عالجتها القصص، حيث ساد بنسبة (40.9%) من مجمل تعليقات القصص الخبرية التى تتناول قرارات وتصريحات لمسئولين، وبنسبة (40.7%) فى مجمل القصص التى تتناول أوضاع مرافق وخدمات عامة، وبنسبة (38.1%) فى قصص خبرية محورها أوضاع وأحوال قطاعات المواطنين، وبنسبة (33.7%) داخل التعليقات من مجمل القصص الخبرية التى كان مجالها السياسات والأداء الحكومى، وبنسبة (33.3%) من مجمل القصص التى تتناول فعاليات لقوى المعارضة.

بينما بلغت التوجهات المؤيدة فى التعليقات للسلطة والمسئولين نسبة اجمالية قدرها (50%) من القصص الخبرية فى مجال محدد وخاص يتعلق بالقصص التى تتناول شئونا خارجية، وهو مايعبر عن موقف فى مجال الشئون الخارجية أكثر

ارتبطا بالسلطة وتوحدا حول مواقفها ظهر فى تأييد الموقف الرسمى من عدم مشاركة الرئيس فى القمة العربية بالدوحة، وفى نقد السياسات الأميركية وتصريحات لبعض مسئوليها اعتبرها المعلقون من الجمهور تدخلا مرفوضا فى الشأن المصرى.

جدول رقم (5)

يوضح طبيعة العلاقة الإحصائية بين نوع المجال الموضوعى للقصص الخبرية

ونوع الإتجاه السائد نحو سياسات السلطة التنفيذية فى خطاب تعليقات الجمهور

قيمة كا2	درجات الحرية	مستوى المعنوية المحسوب	مستوى المعنوية المعيارى	طبيعة العلاقة	معامل شدة الارتباط	دلالة قيمة المعامل
182.03	36	..000	..05	ارتباط	Cramer'v ..416	متوسط الشدة

6/ فيما يخص علاقة متغير مدى كثافة تعليقات الجمهور على كل قصة خبرية ونوع المضمون الذى تقدمه ثبت عدم صحة الفرض الإحصائى القائل بوجود علاقة، عند مستوى ثقة محسوب (426..).

وتكشف مؤشرات التحليل أن تعليقات القراء توزعت بكثافات متسقة نسبيا بين مختلف أنواع مضمون القصص الخبرية التى يقومون بالتعليق عليها، ارتباطا بكون القصص الخبرية المنتقاة للدراسة هى التى حازت على أكبر عدد من تعليقات القراء يوميا رغم تنوع مضمونها.

جدول رقم (6)

يوضح طبيعة العلاقة الإحصائية بين مدى كثافة

تعليقات الجمهور على القصص الخبرية ونوع المضمون الذى تقدمه

قيمة كا ^{2}	درجات الحرية	مستوى المعنوية المحسوب	مستوى المعنوية المعيارى	طبيعة العلاقة	معامل شدة الارتباط	دلالة قيمة المعامل
52.104	16	0.426	..05	استقلال	-	-

7/ وفيما يخص طبيعة العلاقة بين نوع المجال الموضوعى الذى يتمحور حوله محتوى القصص الخبرية، وسواء كان أداء وسياسات أوتصريحات حكومية أو فعاليات معارضة أو أحوال المواطنين، وبين مدى كثافة التعليقات على هذه القصص فقد ثبت صحة الفرض الإحصائى حيث يوضح التحليل وجود علاقة دالة احصائيا كما فى الجدول التالى، وبلغت قيمة معامل الارتباط كرامر (541..) وهى شدة مرتفعة نسبيا.

حيث بلغت التعليقات كثافتها الأكبر فى القصص الخبرية التى تتناول أحوال معيشة ومشكلات المواطنين أو قطاعات محددة منهم عبر تقديم أوضاع صحية أو مهنية أو معيشية بنسبة (31.9%)، ثم القصص التى تتناول أحداثا تتعلق بسياسات وأداء حكومى فى مختلف مجالات الحياة (22.4%)، فى حين حظت مجالات اهتمام أخرى بكثافة تعليقات اقل مثل أوضاع المرافق والخدمات العامة (10.3%).

جدول رقم (7)

يوضح طبيعة العلاقة الإحصائية بين نوع المجال الموضوعى

للقصص الخبرية وبين مدى كثافة تعليقات الجمهور عليها.

قيمة كا^2	درجات الحرية	مستوى المعنوية المحسوب	مستوى المعنوية المعيارى	طبيعة العلاقة	معامل شدة الارتباط	دلالة قيمة المعامل
153.96	18	0.000	..05	ارتباط	Cramer'v ..541	ارتباط قوى

أما القصص الخبرية التى يدور مجالها عن قوى المعارضة ممثلة فى الأحـزاب أو الفعاليـات المدنية الأخرى فقد حظت بنسبة بلغت فقط (8%) من التعليقات المكثفة، وكـذلك كـل مـن العلاقات المصرية العربية ، والمصريـة الأوروبيـة، فى حـين حظـت القصـص التـى تـدور حـول العلاقات المصرية الأميركيـة بنسـبة أكـبر مـن التعليقـات المكثفـة بلغـت (9.1%) تعبـيرا عـن اهتمام القراء بهذه القصص الخبرية وما تتضمنه.

8/ وفيما يتعلق بطبيعة نوع العلاقة الإحصائية بين متغير نـوع المصـادر الموظفـة داخـل القصص الخبرية وبين مدى كثافة التعليق عليها، ثبت عـدم صـحة الفـرض الإحصـائى، ويعنـى ذلك أن توظيف نوعية محددة من المصادر (رسمية – خبراء – معارضة – مواطنون) لم يرتبط به اختلاف فى كثافة التعليق عليها وذلك عند احتمال محسوب بلغـت قيمتـه (184..)، وكـما يوضحه الجدول التالى، وهو أمر يمكن فهمه من خـلال سـمات الأطـر الخبريـة المهيمنـة عـلى التغطية والتى جعلت التوجه العام لتقديم الأخبار باختلاف نوع المصـادر الموظفـة يعمـل فى اتجاه نقدى لسياسات السلطة التنفيذية.

جدول رقم (8)

يوضح طبيعة العلاقة الإحصائية بين متغير مدى كثافة تعليقات الجمهور على القصص الخبرية وبين نوع مصادر الاخبار الموظفة بها.

قيمة كا[2]	درجات الحرية	مستوى المعنوية المحسوب	مستوى المعنوية المعيارى	طبيعة العلاقة	معامل شدة الارتباط	دلالة قيمة المعامل
31.54	12	..184	..05	استقلال	-	-

9/ وفيما يتعلق بطبيعة العلاقة بين نوع الإتجاه السائد نحو سياسات السلطة التنفيذية فى تعليقات الجمهور على القصص الخبرية، وبين متغير نوع مصادر الاخبار الموظفة داخل القصص، فقد ثبت عبر التحليل صحة الفرض الإحصائى وتبين وجود ارتباط دال محدود القوة قيمته (289..)، ويتضح من المؤشرات أنه كلما حضرت مصادر من المسئولين التنفيذيين فى المستويات المختلفة داخل القصة الخبرية كلما ارتبط بذلك أن غلب على النسبة الأكبر من تعليقات القصص الخبرية نقدا للسياسات التنفيذية وأدوار الحكومة، فى دلالة على ارتباط توجهات التعليقات بنوع مصادر المعلومات.

ويعبر ماسبق عن وجود حالة من الاحتقان بين جمهور القراء والسياسات التنفيذية والمسئولين الحكوميين، ويظهر حالة من عدم الثقة فى السياسات والتصريحات تستدعى فهما وعلاجا، يتأكد ذلك مما تطرحه المؤشرات التحليلية أيضا من أنه وكلما تضمنت القصص الخبرية مصادرا تنتمى لقوى وأحزاب وجماعات المعارضة ارتبط بها أيضا سيادة توجه الإدانة لأداء وسياسات السلطة التنفيذية فى النسبة الأكبر من التعليقات الخاصة بهذه القصص الخبرية.

جدول رقم (9)

يوضح طبيعة العلاقة الإحصائية بين نوع الإتجاه السائد نحو سياسات السلطة

التنفيذية فى تعليقات الجمهور على القصص وبين نوع مصادر الاخبار الموظفة بها

قيمة كا^2	درجات الحرية	مستوى المعنوية المحسوب	مستوى المعنوية المعيارى	طبيعة العلاقة	معامل شدة الارتباط	دلالة قيمة المعامل
87.84	24	..000	..05	ارتباط	Cramer'v ..289	محدود الشدة

ويتكرر الأمر عندما يكون المواطنون هم المصادر فى القصص الخبرية، حيث يسيطر على النسبة الأكبر من التعليقات بها توجهات سلبية نحو مواقف وسياسات السلطة، وهو أمر يرتبط بما سبق توضيحه من أن الأطر الناقدة المهيمنة على تقديم القصص الخبرية لها دور فاعل فى توجيه خطاب التعليقات مهما تنوعت مصادر المعلومات الموظفة فى القصة.

ثانيا: نتائج التحليل الكيفى لخطاب تعليقات القراء على القصص الخبرية:

1/ فيما يتعلق بالمجال التى عملت فى اطاره هذه القصص الخبرية ومثل محور مضـمونها، يكشف الجدول التالى أن الشئون الداخلية مثلت النسـبة الأكـبر مـن القصـص الخبريـة التـى حظت بكثافة تعليقات جعلتها ضمن القصص الأكثر تعليقـا فى موقـع الجريـدة (86.3%)، فى حين حظت الشئون الخارجية باهتمام داخلها بلغت نسبته(7.6%)، تعبيرا عن طبيعة اهتمام القراء المحدود بالتعليق بصورة مكثفة على قصص تتعلق بالشـئون الخارجيـة، وهـى نتيجـة تتفق مع كثير مـن الدراسـات السـابقة، وتأكيـدا عـلى تركـز الإهـتمام عـلى مناقشـة الشـئون الداخلية، وارتباطا أيضا بالسياسة التحريرية لجريدة المصرى اليوم من حيث تغليب الاهـتمام بالشأن الداخلى، وكما يتضح من محاور اهتمام القصـص الخبريـة التـى حظـت بـأعلى كثافـة تعليق فى موقع الجريدة ويوضحها الجدول التالى.

حيث كانت أحوال المواطنين المصريين وأوضاعهم العامـة والمعيشـية ومشـكلاتهم اليوميـة الشأن الداخلى الذى تمحورت حوله نسبة أكبر من القصـص الأكـثر تعليقـا (34.6%) فى دلالـة على وعى القراء بالموضوعات والمضامين الأقرب لهم واهتمامهم بالتعليق عليها.

جدول رقم (10)

يوضح نوع المجال الموضوعى للقصص الخبرية "الأكثر تعليقا"

فى موقع جريدة المصرى اليوم خلال فترة الدراسة

سمات المجال الموضوعى للقصص الخبرية	التكرار	النسبة المئوية
أحوال ومشكلات المواطنين	91	%34.6
سياسات وأداء وقرارات وتصريحات حكومية	84	%31.9
أوضاع المرافق والخدمات العامة	31	%11.8
شئون وقضايا وفعاليات المعارضة السياسية	22	%8
العلاقات المصرية الأمريكية	14	%5.3
القضية الفلسطينية	6	%2.3
أخرى	15	%6.1
المجموع	263	%100

وتلتها قصص خبرية تتمحور حول سياسات وأداء حكومى وقرارات حكومية بنسبة (31.9%) باعتبار ارتباط هذه القرارات ومجمل الأداء التنفيذى بشئون تهم المواطن فى حياته اليومية ومن ثم تتكثف التعليقات بشأنها، وجاءت القصص الخبرية التى تعالج شئون المرافق والخدمات العامة فى مرتبة تالية من حيث اهتمام القراء بالتعليق عليها بكثافة (11.8%)، أما أنشطة الفعاليات المعارضة المتنوعة كاحزاب وأفراد وجماعات حقوق الإنسان وحركات معارضة فقد حظت بنسبة قدرها (8%) من القصص الأكثر تعليقا عليها من قبل القراء، ربما تعبيرا عن محدودية نشاطها العام وعدم ارتباط نشاطها بأهمية جماهيرية وقضايا تستدعى تغطية أوسع.

2/ وعن نوع أطر القصص الخبرية فقد مثل قصور وإخفاق السلطة التنفيذية فى إدارة الشأن العام والمرافق ومختلف الخدمات الإطار المسيطر على القصص الخبرية الأكثر تعليقا فى موقع جريدة المصرى اليوم.

حيث بلغت نسبة القصص التى تضمنت اطار الإهمال والقصور (47.5%)، فى حين اقتصر توظيف اطار الإشادة بأدوار الحكومة وانجازاتها على نسبة بلغت (6.1%) من القصص الخبرية، وهو مايعبر عن التوجهات الناقدة لدى الخطاب الخبرى لجريدة المصرى اليوم للسياسات الحكومية وقدرتها على تعبئة الجمهور فى هذا الإتجاه، أما القصص التى لم تتضمن اطارا خبريا مهيمنا واضحا فى هذا الصدد فقد بلغت نسبتها 46.4%.

جدول رقم (11)

يوضح نوع الأطر السائدة فى تقديم القصص الخبرية "الأكثر تعليقا"

فى موقع جريدة المصرى اليوم خلال فترة الدراسة.

نوع الأطر الخبرية السائدة فى مجال تقديم كل قصة خبرية	التكرار	النسبة المئوية
القصور والإهمال وادانة أداء السطة التنفيذية	125	%47.5
الإنجاز والإشادة بأداء السلطة التنفيذية	16	%6.1
غير محدد (لايوجد إطار سائد)	122	%46.4
شئون وقضايا فعاليات المعارضة السياسية	263	%100

4/ وفيما يتعلق بمدى كثافة التعليقات الخاصة بالقصص الخبرية يتضح أن النسبة الأكبر من القصص الخبرية (55.1%) حظت بمعدل كثافة تعليق مرتفع (أكثر من 60 تعليقا)، بل أن بعضها تضمن معدل تعليقات زاد عن مئتين تعليقا، لتعبر عن اهتمام القراء بالتفاعل مع محتوى هذه القصص، فى حين بلغت نسبة القصص الخبرية التى تضمنت تعليقات متوسطة الكثافة (أكثر من أربعين تعليقا) (39.2%)، فى حين كانت القصص الخبرية التى تضمنت كثافة تعليقات محدودة (أقل من أربعين تعليقا) نسبة لم تتجاوز (5.7%).

جدول رقم (12)

يوضح مدى كثافة تعليقات الجمهورعلى القصص الخبرية "الأكثر تعليقا"

فى موقع جريدة المصرى اليوم خلال فترة الدراسة.

مدى كثافة تعليقات الجمهور على كل قصة خبرية	التكرار	النسبة المئوية
تعليقات مرتفعة الكثافة (أكثر من 60 تعليقا للقصة)	145	%55.1
تعليقات متوسطة الكثافة (40 – 60 تعليقا)	103	%39.2
تعليقات منخفضة الكثافة (أقل من 40 تعليقا للقصة)	15	%5.7
المجموع	263	%100

وتتنوع أمثلة القصص التى حازت على التعليقات الأعلى كثافة مثل "المحامون ناموا على السلم ويهددون باضراب عام" (63 تعليقا)، و"المصرى اليوم تنشر نص بلاغ نواب المعارضة والمستقلين ضد ابراهيم سليمان" (97 تعليقا)، و"علاج وزير المالية فى أمريكا تكلف 60 الف دولار" (75 تعليقا)، و"الأوقاف تواصل حملتها ضد النقاب وتنظم حملة توعية" (282 تعليقا).

وتمثلت القصص الخبرية التى استحوذت على معدل كثافة تعليقات متوسط فى نماذج متنوعة مثل: "يوسف غالى يلوم الملط على مفاجأة الحكومة بالملاحظات" (47 تعليقا)، و"رشيد يحيل شركات الأسمنت الى جهاز حماية المنافسة ويمنع التصدير ويخفف شروط الاستيراد" (42 تعليقا).

أما القصص التى حازت على معدل كثافة تعليقات محدود قياسا بما سبق، فهناك امثلة متنوعة: "حرب الميكروباص تشتعل بين القاهرة والقليوبية" (31 تعليقا)، و"الحكومة تلغى تحصيل الزيادة الـ5% فى فواتير الكهرباء" (33 تعليقا).

5/ وفيما يتعلق بخصائص بنية تعليقات القراء فقد تبين تنوع هذه التعليقات من حيث سماتها وطبيعة الدور الذى تستهدف تحقيقه، فقد غلب عليها التعليقات

المطولة نسبيا والتى تعنى بتقديم وجهة نظر ومحاولة اثباتها أو نفى وجهة نظر أو موقف أو سلوك معروض داخل القصة الخبرية من خلال مناقشته وتقديم حجج وأدلة، وبلغت نسبة هذه التعليقات (43.3%) تعبيرا عن حالة ذهنية نشطة وتفاعلية وأكثر قدرة على الدخول فى حوار رشيد بشأن القضايا والأحداث المطروحة.

وهناك نماذج مثل تعليق عن بعض التوترات بين أفراد مسلمين ومسيحيين "الموضوع مالوش علاقة بالدين خالص الأخوة المسيحيين عايشين معانا من زمان فى البلد من غير مشاكل خالص وبنروح أفراحهم ومياتمهم وهما كمان"، وتعليقا على قصة خبرية عن فشل الدعوة لإضراب 6 ابريل الثانى "رسالة الى كل مصرى :لماذا دائما نبحث عن الإضرابات والمظاهرات ونصنع منها حدث عظيم ونعمل لها ذكرى فلابد أن يكون هدفنا الوحيد تحويل مصر الإضرابية الإحتجاجية إلى مصر الإنتاجية والعصرية".

وقد تنوعت التعليقات لتشمل مختلف مجالات النقاش والتفاعل عبر موضوعات القصص الخبرية المتنوعة، وهى تعبر عن نوع من المناقشات والمداولات الرشيدة التفاعلية، لأنها لاتكتفى فقط باعلان موقف رغم أهمية ذلك فى اشراك عموم الجمهور فى إعلان مواقف وتوجهات ازاء مايهمهم ومايدخل ضمن دائرة القرار العام الذى يتأثرون به، لكنها تخطو خطوة أكثر فاعلية نحو المشاركة الأكثر إيجابية فى مناقشة القضايا والأحداث موضع تغطية القصص الخبرية.

أما التعليقات التى تمثلت فى العبارات التقريرية القصيرة التى تسعى لإعلان موقف أو عرض توجه أو ادانة أو الإشادة بشخص دون تبرير أو توظيف حجج ومبررات، عبر جمل تقريرية ساكنة أو استفهامية تطرح سؤال دون أن تعنى باجابته أو مناقشته فقد جاءت بنسبة (26.5%) من جملة التعليقات، ومن نماذج ذلك تعليق عن قصة بشأن توترات طائفية "المشكلة ليست فى الأديان بل فى معتنقيها"، وتعليقا على قصة خبرية عن أوضاع حقوق الإنسان: "ليس لنا حقوق".

جدول رقم (13)

يوضح سمات بنية خطاب تعليقات الجمهور على القصص الخبرية

"الأكثر تعليقا " فى موقع جريدة المصرى اليوم خلال فترة الدراسة

خصائص تعليقات الجمهور على القصص الخبرية	التكرار	النسبة المئوية
تعليقات تتضمن طرحا تفاعليا على حدث أو قضية أو شخصية أو تعليق وتتضمن بنية حجج استدلالية	433	%43.3
عبارات تقريرية تعلن موقفا من حدث أو قضية أو شخصية دون تبرير	265	%26.5
ألفاظ وعبارات ساخرة ومتهكمة	168	%16.8
حكمة أو دعاء أو مثل دارج	96	%9.6
تعليقات غير ذات صلة	38	%3.8
المجموع	1000	%100

وهكذا مثل مانسبته (69.8%) من جملة التعليقات حالة مشاركة فعالة فى النقاش العام عبر الأحداث والقضايا المختلفة، سواء عبر مناقشة مستفيضة تقوم على الحجج والبراهين أو عبر إعلان مواقف وتوجهات فقط.

ومثلت التعليقات الساخرة غير المرتبطة مباشرة وأحيانا كلية بالقصة الخبرية، أو عبر السخرية من مصدر أو من احدى القوى الفاعلة فى القصة مانسبته (16.8%) من جملة التعليقات، وهى نسبة أقل مقارنة بما سبق فى دلالة على وعى الجمهور بأهمية التفاعل الايجابى وتطوير وبناء حالة نقاش ايجابية، وتضمنت سخريات متنوعة، "زبادى خلاط"، و"جهل .. فساد .. رقى ..تقدم" ، و"يعنى هى جت على دول" تعليقا على قصة عن تخطى أحد المسئولين لإشارات المرور.

واخيرا بلغت التعليقات التى تعتمد على أمثلة وحكم وأدعية مانسبته (9.6%) من التعليقات، وهى تتضمن تفاعلا مع الموضوع تلميحا أو تصريحا عبر التعليق على تصريح أو معلومة أو موقف معلن داخل القصة الخبرية، باستدعاء التراث الشعبى

أو تقديم حكمة تتعلق بالحالة أو اللجوء للدعاء على أشخاص أو أفكار، مثل تعليق على قصة خبرية عن أسعار فواتير الكهرباء "ربنا يولع فيكم"، وأمثلة متعددة تتضمن دعاءا واضحا.

ثم تعليقات أخرى غير ذات صلة كلية بمضمون القصة الخبرية أو تصريحات مصادرها أو مايرتبط بها من تعليقات قراء جاءت ليعلن صاحبها عن اسمه أو بريده الشخصى، أو ليسخر من أحد المعلقين دون أن يعلق على شئ من موضوع النقاش بنسبة(3.8%) وهى نسبة محدودة تعبر عن هامشية الظاهرة.

وهكذا فان غالبية التعليقات مثلت حالة تفاعل مع القصص الخبرية المقدمة أو مع تعليقات القراء أنفسهم، ومثلت مجالا عاما ثريا تنوعت فيه طرق التعليق والنقاش، وتنوعت مدخلات التعامل مع موضوعات وقضايا وأحداث وشخصيات أثارتها القصص الخبرية الأكثر تعليقا، كما أنها اجتذبت جمهورا متنوعا وفعلت من تعامله ومشاركته عبر حثه على المشاركة فى نقاشات بشأن القضايا التى يهتم بها وتشكل أولوية لديه.

6/ وفيما يتعلق بالاتجاه الغالب على التعليقات، ويقصد به هل عملت النسبة الأكبر من التعليقات داخل القصص الخبرية فى اتجاه ادانة أداء وأدوار المسئولين التنفيذيين أم فى اتجاه دعم والإشادة بأدوارهم.

ويوضح الجدول التالى أن النسبة الأكبر من القصص تضمنت تعليقات قدمت نقدا لأداء المسئولين التنفيذيين فى مختلف المواقع، وشكلت هذه الإدانة مانسبته (59.7%) من جملة القصص الخبرية، سواء فى شكل إدانة غالبة ومهيمنة وتعنى أن أكثر من ثمانين بالمائة من تعليقات القصة التى عبرت عن موقف محدد تجاه السلطة التنفيذية قد ادانتها وتحقق ذلك فيما نسبته (37.3%) من جملة القصص الخبرية، أو فى توجه إدانة نسبية وتعنى أن أكثر من ستين بالمائة من تعليقات

القصة التى عبرت عن موقف محدد تجاه السلطة التنفيذية قد أدانتها وتحقق ذلك فيما نسبته (22.4%) من جملة القصص الخبرية.

واذا ما قارنا ذلك بحجم القصص الخبرية التى تضمنت تعليقات تحمل توجهات ايجابية تشيد بأداء وأدوار المسئولين التنفيذيين والتى بلغت اجمالا(11%) توزعت بين قصص تضمنت تعليقات تقدم دعما وإشادة غالبة ومهيمنة على التعليقات وبلغت نسبتها (7.2%) أوقصص تضمنت تعليقاتها دعما وتأييدا نسبيا بلغت نسبتها (3.8%).

فى حين لم يتضمن مانسبته (29.3%) من القصص الخبرية توجها واضحا ساد فى غالبية تعليقاتها، حيت تراوحت فيها التعليقات بين إشادة ودعم أو إدانة، أو أن التعليقات كانت تهتم بأمور خارج حيز تقييم أداء السلطة التنفيذية.

جدول رقم (14)

يوضح طبيعة إتجاه خطاب تعليقات قراء القصص الخبرية

"الأكثر تعليقا " فيما يخص أداء وسياسات السلطة التنفيذية خلال فترة الدراسة

الإتجاه الغالب على تعليقات الجمهور على كل قصة خبرية	التكرار	النسبة المئوية
نقدى واضح (أكثر من 80% من جملة التعليقات لكل قصة خبرية)	98	%37.3
نقدى نسبى (أكثر من 60% من جملة التعليقات لكل قصة خبرية)	59	%22.4
مؤيد واضح (أكثر من 80% من جملة التعليقات لكل قصة خبرية)	19	%7.2
مؤيد نسبى (أكثر من 60% من جملة التعليقات لكل قصة خبرية)	10	%3.8
غير محدد أو (توازن نسبى)	77	%29.3
المجموع	263	%100

7/ مثلت بعض النقاشات داخل خطـاب التعليقـات خروجـا جزئيـا عـن حالـة المـداولات والنقاشات الرشيدة، والتى غلبت على النسبة الأكبر من خطاب تعليقات القـراء، وتمثـل ذلـك تحديدا فى نقاشات حول قصص خبرية عن شئون تتعلق بحدث تغيير الديانة لأحد الأشـخاص أو زواج بين شخصين منتمين للديانتين، حيث ظهر فى خطـاب التعليقـات عـدم الموضـوعية فى الطرح والمناقشة ،وحـدة الإسـتقطاب فى الـرأى، كـما غابـت الحجـج فى كثـير مـن التعليقـات وتسيدت ردود الفعل الحادة والعبارات الصادمة والتقريرية المباشرة.

وهى حدة وعدم موضوعية فى النقـاش وصـلت بتعليقـات تنتمـى الى حـد القـول: "فعـلا البيت بيـت أبونـا والعـرب يطردونـا: التحريـر قـادم لاريـب فيـه"، وأخـرى فى نفـس الوقـت وبالتزامن تصل الى حد القول"حتى الآن والمسلمين يتمتعون بالحلم ولاتنسوا مقولة اتقـوا شر الحليم إذا غضب وافهموا انتم".

هكذا عبرت التعليقـات عـن حالـة مـن الإسـتقطاب الـذى لم تشـهده قصـص خبريـة عـن موضوعات سياسية واقتصادية متنوعة، وهى تمنحنا مؤشرات عن أن التعصب يحضر بقـوة فى سـاحة التعليقـات فى أى شـأن لـه صـلة بالـدين عامـة لينهـى فكـرة المـداولات والنقاشـات الموضوعية ويستبدلها بأحادية وجهة النظر التى تسود التعليقات.

8/ ظهرت المرجعية الدينية وهيمنت على كثير من التعليقات التـى شـكلت خطـاب قـراء القصص الأكثر تعليقا، بحيث شكلت قسما مهما مـن تقـديم التفسـيرات والإحـالات ومنظـور رؤية القضايا والأحداث، وامتد توظيف المرجعيـة لتشـمل كافـة الشـئون دون الإقتصـار عـلى الشأن الدينى وحده، فتعليقا على أخبار تتعلق بمجريات الأزمة الإقتصادية العالمية وأبعادهـا المحلية تأتى التعليقات: "هناك رزق ألوهية ورزق ربوبية والثانى رزق عـام لكـل الخلائـق لأن الـلـه رب المسلم والكافر".

وتعليقا على قصة خبرية تتحدث عن عزم مصانع الحديد التهديد بوقف الإنتاج احتجاجا على مايفرضه عليها وزير الصناعة من رقابة يأتى التعليق هكذا فقط "ربى انى مغلوب فانتصر".

وتعليقا على قصة خبرية عن تكلفة علاج وزير المالية فى أمريكا "حانفضل فى الظلم ده لامتى يارب أقم الساعة احنا خلاص مش قادرين نعيش فى هذه البلد".

وتعليقا على قصة خبرية عن اتفاقات الغاز مع اسرائيل "نحن نحتاج الى سيدنا عمر بن الخطاب حتى يعم العدل الأرض".

9/ كشف التحليل وفقا لما هو متاح من أسماء معلنة لجمهور المعلقين على نصوصهم وعبر تحليل العينة العشوائية من التعليقات انخفاض حضور المرأة داخل هذه التعليقات إلى معدل محدود جدا (7.4%) من جملة التعليقات، تعبيرا عن غياب وتهميش واضح لحجم مشاركاتها بالتعليق على القصص الخبرية التى تحظى بمناقشة وكثافة تداول بين جمهور المعلقين، وهو مايعبر عن "تذكير" حالة النقاش عبر مواقع الصحف الإليكترونية واحجام واضح من المرأة عن المشاركة فى مناقشة الشئون العامة المتنوعة، وهو ما يعد امتدادا وتعبيرا عن حالة تهميش لمشاركتها العامة تعبر عنه نسب تمثيلها فى العمل السياسى عبر الأحزاب والمجالس والفعاليات التنفيذية والتشريعية والمدنية المختلفة.

وباستثناءات محدودة للغاية فان المرأة لاتشارك فى مناقشة قصص خبرية عن الشأن السياسى، كما يلاحظ أن مشاركة المرأة تزيد فى الموضوعات ذات الصبغة الدينية مثل قصة خبرية عن النقاب أو شئون المعيشة وأيضا فى قصص خبرية عن تظاهرات لإصلاح مرتبات المعلمين والمهنيين، ويقل عموما حضورها كمعلقة فى القصص الخبرية المعنية بشئون السياسة والاقتصاد والتعليم والصحة وغيرها.

ثالثا : تحليل نوع وسمات القوى الفاعلة فى خطاب تعليقات الجمهور

أجرى الباحث فى إطار عملية التحليل الكيفى للخطاب رصدا وتحليلا لطبيعة القوى الفاعلة الأكثر بروزا وحضورا فى خطاب تعليقات القراء على القصص الخبرية الأكثر تعليقا، وقد أسفر التحليل عن وجو نوعين من القوى الفاعلة المركزية فى الخطاب حظت بحضور واضح، أولا القوى الفاعلة الرسمية، وهى التى عبر عنها وقدمها خطاب التعليقات ممثلة فى السلطة التنفيذية ،عبر مستويات لغوية متعددة سواء كسلطة أو نظام، أو الرئيس، أو الحكومة أو الوزراء أو وزير ما، ثم الحزب الوطنى الذى يشكل الحكومة وقياداته، واعتبرته التعليقات كأنه السلطة أو امتداد لها.

وقد حظت هذه القوى الفاعلة الرسمية بالحجم الأكبر من الصفات والأدوار فى الخطاب (1301) صفة ودورا، مثلت الصفات والأدوار السلبية ملمحا ظاهرا فيها (84.3%)، بينما مثلت الصفات والأدوار الإيجابية الهامش المحدود (15.7%).

ويلاحظ أن خطاب التعليقات الخاص بالقوى الفاعلة الرسمية قد استثنى كلا من الرئيس مبارك، ووزير الصناعة رشيد محمد رشيد من سيادة وغلبة الصفات والأدوار السلبية فيما يتعلق بتوصيفه لها وتأطيره لأدوارها.

المجموعة الثانية التى قدم الخطاب الخاص بتعليقات القراء تصوره لصفاتهم وأدوارهم هى القوى الفاعلة غير الرسمية، ورغم تنوعها فقد غلب عليها جميعا التصور الإيجابى حيث نسبة (73.8%) من الصفات والأدوار المنسوبة لها إيجابية مقارنة بنسبة (26.2%) صفات وأدوار سلبية.

وقد شملت القوى الفاعلة غير الرسمية عددا من الجماعات والشخصيات حظت جميعها بأدوار وصفات تنوعت مابين الايجابى والسلبى كما سيتضح فى العرض،

وإن تغلب الإيجابى منها على السلبى، كما تضـمن تصـور خطـاب التعليقـات للمـواطن رجـل الشارع العادى أو لعموم الجمهور أو الشعب كما تطلق عليه التعليقات.

ويمكن القول بصفة عامة أن الأدوار والصفات المقدمة فى خطاب تعليقـات قـراء القصـص الخبرية الأكثر تعليقا عكسـت حالـة احتقـان ورفـض متعـددة الأبعـاد للحكومـة ومسـئوليها، ويلاحظ أنه بينما غلب على طبيعة الصفات والأدوار المقدمة عن الرئيس صفة الايجابية، فانه فـيما يتعلـق بالحكومـة ورئـيس الـوزراء وغالبيـة الـوزراء باسـتثناء وحيـد فقـد غلـب عـلى التعليقات الصفات والأدوار السلبية.

1/ القوى الفاعلة الرسمية:

عبرت سمات تقديم القوى الفاعلة الرسمية التى تضمنها خطـاب تعليقـات القـراء تأكيـدا على حالة من الفصل فى الخطاب فى مجال تقديم تصوره لمختلف عنـاصر السـلطة التنفيذيـة بين كل من النظام والسلطة والحكومة والوزراء وبين شخص الرئيس، فبينما تم تقديم الرئيس فى تصور غلب عليه بصورة واضحة ومهيمنة الصفات والأدوار الايجابية فقد قـدمت السـلطة والحكومة والنظام فى تصور سادته صفات وأدوار سلبية.

جدول رقم (15)

يوضح سمات القوى الفاعلة الرسمية فى خطاب تعليقات القراء

على القصص الخبرية الأكثر تعليقا فى موقع جريدة المصرى اليوم

الأدوار والصفات	ايجابية		سلبية		مجموع الصفات والأدوار	
القوى الفاعلة الرسمية	التكرار	%	التكرار	%	ك	%
السلطة (النظام)	13	%14.3	78	%85.7	91	%100
الرئيس	76	%79.1	20	%20.8	96	%100
الحكومة والوزراء	78	%12	573	%88	651	%100
الحزب الوطنى	37	%7.9	426	%92.1	463	%100
المجموع	204	%15.7	1097	%84.3	1301	%100

هذه التفرقة فى مجال تقديم عناصر السلطة التنفيذية ربما تعكس تصور القراء لحدود النقد المتاحة والمباحة فى التعليقات، حيث يظهر أنهم يوجهون الإتهامات والإدانات للسلطة التنفيذية ممثلة فى مختلف المسئولين فى المواقع المختلفة، فى حين يغلب على التعليقات تقديم تصور يغلب على أدواره وصفاته طابع الإيجابية فيما يتعلق بالرئيس، أو ربما يعكس حالة من الفصل بين المسئولين التنفيذيين فى المستوى الحكومى وبين شخص الرئيس فى تعليقات القراء.

أ- التصور الخاص بالحكومة والوزراء:

جاء التصور الخاص بالحكومة والوزراء فى خطاب التعليقات عبر (651 صفة ودورا) هى الأعلى فى كثافتها من جملة القوى الفاعلة المختلفة التى منحها صفات وأدوار، وهو مايعكس اهتمام الخطاب بها وأولويتها لديه، وجاءت مجمل الصفات والأدوار سلبية تعبيرا عن تصورات الخطاب للحكومة (88%)، بينما اقتصر التصور الإيجابى على عدد محدود من الصور والأدوار نسبتها (12%).

ويعكس تحليل خطاب التعليقات بروز حدة الرفض والنقد وتحميل المسئولية للحكومة عن كل مايشكو منه القارئ المعلق، كما يعكس احساسا نسبيا باغتراب المواطن عن كيان يتصوره بعيدا عنه ولايعرفه اسمه "الحكومة"، وقد جاء التصور عن الحكومة سلبيا فى غالبية صفاته وأدواره ويحمل الرفض لسياساتها واحساس بنخبويتها وابتعادها عن تلمس وحل مشكلاتهم اليومية كما توضح مضامين التعليقات، وقد تأكد ذلك فيما يخص تصور التعليقات عن الوزراء والذى جاء سلبيا كاملا باستثناء تصور ايجابى حصل عليه وزير الصناعة والتجارة رشيد محمد رشيد.

وجاءت صفات الحكومة متنوعة لتعكس ماسبق رصده فهى "الحكومة الظالمة" وهى "لاتهتم سوى بمصالحها الشخصية" والحكومة أيضا كما تقدمها التعليقات"حكومة المصالح"، كما أنها "قليلة الحيلة".

أما أدوارها السلبية فتتنوع أيضا داخل التعليقات وتأتى إدانة سياساتها مرتبطة بتصور خطاب التعليقات لأدوارها فى الحياة وهى وإن كانت متنوعة لكنها محكومة بالرؤية السلبية، فالحكومة "تتفنن فى تحصيل الجباية من الشعب فى كل المجالات"، وهى "تجامل الإغنياء وأصحاب الملايين"، و"تتمتع بخيرات البلد" ، و"تستبيح لنفسها أموال الشعب".

وقد اقتصرت الأدوار والصفات الإيجابية المقدمة فى خطاب التعليقات على شكر وتقدير دور الحكومة فى مجال اجراءات مقاومة مرض انفلونزا الخنازير عبر الاستجابة لنداءات الجمهور بالتخلص من الخنازير، وكما تورد التعليقات "المره دى الله ينور ياحكومه" وكأن المعلق يؤكد على الإستثناء وهو بالفعل "الشكر والإشادة" يمثل حالة الإستثناء فى التعليقات والنقاش حول أدوار الحكومة فى التعليقات، والتى هى حسب تعليق آخر "نقدرها ونحترمها" ردا على تعليقات تنتقدها بقسوة.

ورئيس الحكومة وكما تصوره هذه التعليقات فى نبرة سخرية ومحاولة نقد ابتعاده عن الشارع المصرى ومشكلاته "باشا تعليمه أجنبى".

وجاءت صورة المجموعة الوزارية سلبية فى تقييم خطاب تعليقات الجمهور لهم عدا وزير الصناعة رشيد محمد رشيد حيث جاء تصوره ايجابيا ارتباطا بما قام به من قرارات عبرت عنها التعليقات بأنها تستهدف تحجيم الممارسات الاحتكارية لشركات الحديد والاسمنت، وهو أمر يؤكد أن خطاب نقد السلطة التنفيذية لدى الجمهور ليس حتميا أو ثابتا، وأنه يرتبط فى ذهن القراء بممارسات محددة يقيمونها للشخصيات التنفيذية وأدوارها ويترتب على ذلك تقديم تصوراتهم بشأنها.

فوزارة المالية التى حازت على أعلى ادانة لدورها فيما يتعلق بسياستها فى الضرائب والمرتبات ارتباطا بما شهدته فترة الدراسة من تظاهرات تتعلق بتحسين الرواتب "عماله تقطع فى جيوب الشعب ولا أيام السلطان العثمانى"، وتستمر "ماذا تنتظرون من بطرس غالى أو وزارته لو طلبتم السم لتنتحروا به لطالبكم بثمن السم وضريبة على المنتحرين".

أما وزير التربية والتعليم فهو كما تذهب التعليقات "ظالم" وهى وزارة "ظلم وفساد" وقد جاءت التعليقات فى سياق أزمة كادر المعلمين وإداريى التعليم.

فى الوقت الذى توالت الإشادات بوزير الصناعة والتجارة وسياساته فهو "نموذج مشرف" ابن مخلص غيور لمصر "وزير محترم"، و"يعمل لصالح البلد والفقراء"، و"ساهم فى السيطرة على سوق الحديد" و"يسعى للقضاء على المحتكرين".

ب- التصور الخاص بالسلطة (النظام):

وفيما يتعلق بتصور خطاب التعليقات للسلطة أو النظام كما وردا فى دلالة على مجمل السلطة التنفيذية فقد تم التعبير عنه من خلال[91] صفة ودور غلبت عليها سلبية الوصف بنسبة (85.7%)، ولم تحصل الأدوار والصفات الإيجابية سوى على مانسبته (14.3%)، وتعلق التوصيف السلبى بأبعاد متنوعة فهناك ادانة بالفساد تمثل الملمح الرئيسى لصورة النظام السلبية فى التعليقات، فهو "نظام خد الفلوس

واجرى"، و"يستفيد بمليارات دولارات كعمولة عن صفقات"، و"يسير بحكمة ياعزيزى كلنا لصوص"، وهو أيضا "ورث البلد وعمال يبقشش يمين وشمال".

ج- التصور الخاص بالرئيس:

وفيما يتعلق بالتصور الخاص بالرئيس فى خطاب التعليقات فقد جاء عبر[96] وصفا ودورا شكلت مجمل تصور خطاب التعليقات لصورة رئيس السلطة التنفيذية، وهو تصور غلبت عليه الإيجابية فى الصفات والأدوار (79.1%)، ويلاحظ أن التعليقات الايجابية تأتى لتدحض تعليقات تقدم دورا أو صفة سلبية فى تعليقات أخرى، فالرئيس "زعيمنا وقائد المسيرة"، وهو "قائد مصر وشعبها"، و"يقود مسيرة الإصلاح"، وهو "من أحكم رجال السياسة"، وتمتد الإشادة لمجال السياسة الخارجية "لم يفرط يوما فى مصر وحافظ على ترابها"، و"نشكره على قراره الحكيم" فيما يخص قرار اعدام الخنازير.

وجاءت الأدوار والصفات السلبية لتشكل الملمح الثانى والثانوى فى التصور المقدم عن الرئيس فى خطاب التعليقات، وحيث تركز معظمه على بعد اقتصادى محدد "جعل الشعب معدما"، وأنه: "من منطلق انحيازه لمحدودى الدخل قرر عدم صرف العلاوة الاجتماعية" ويلاحظ عموما أن البعد الاقتصادى هو مرتكز الأدوار السلبية فى خطاب التعليقات.

د- التصور الخاص بالحزب الوطنى:

وقد جاء تصور الحزب الوطنى ضمن منظومة القوى الفاعلة الرسمية فى خطاب التعليقات، فى دلالة على توحد الدور والوظيفة فى منظور الخطاب، وعبر تصور مكثف الصفات والأدوار (463)، جاء التصور شبه تام السبية (92.1%) تأكيدا على حالة الخصومة التى يقيمها الخطاب عبر معلقيه المتنوعين وبين الحزب كسياسات وتوجهات وشخوص.

وتأتى الأوصاف شديدة السلبية "حزب يشبه التليفون المقطوعه الحرارة"، و"فئة قليلة مـن رجال الأعمال والحاشية تصب الأمور لصالحهم فى النهاية"، أما عن أدواره فهو "يغرق مصر فى مسنقع خطر"، و"رجال أعماله يقومون باحتكارات تؤثر على حياة الشعب".

وقدم الخطاب قوى فاعلة أخرى تنتمى للحزب الوطنى عبر تصورات سلبية تتعلق بنسب أدوار سلبية لها فى الإحتكارات التجارية وغيرهـا، واسـتثنى الخطـاب فى مجـال سـلبية تقـديم الحزب الوطنى ما يخص تصوره بشأن أمين لجنة سياسات الحزب الوطنى جمال مبارك، حيث تواجدت تعليقات تقدم تصورات وأدوار تتنوع مابين الإيجابية والسلبية، فحين تـرد تعليقـات ناقدة تتحـدث عـن "مـش عنـده الكاريزمـا"، وأنـه "بعـد توليـه سنصبح مملكـه ولا سـنظل جمهورية"، و"بصـفتك ايـه تـتكلم مـع أمريكـا" تـأتى التعليقـات التـى تقـدم صـفات وأدوارا ايجابية"شخص ناضج وشاب لديه أفكار جديـدة لنهضـة بلـدنا العزيـز"، و"خـير خلـف لخـير سلف"، و"نؤيده رئيسا لمصر المستقبل"، و"تربى على أرض مصر وشعر بمعاناتها".

2/ القوى الفاعلة غير الرسمية:

قدم خطاب التعليقات أيضا مجموعـة مـن القـوى الفاعلـة غـير الرسـمية حظـت بتصـور محدود فى كثافته بلغ (244) صفة ودورا، وقـد غلبـت عليهـا الإيجابيـة (73.8%) تعبـيرا عـن توجهات خطاب التعليقات الذى يعبر عن حالة معارضة أو امتدادا لهـا عـبر تعليقـات القـراء وحظى التصور السلبى بصفات وأدوار بلغت نسبتها (26.2%).

وتضمن الخطاب فى هذا الصدد تصوراته عن كل مـن الـواطن المصرى والشـعب فى تعبـير يجمعهما ،وعدد من قوى المعارضة وشخوصها.

جدول رقم (15)

يوضح سمات القوى الفاعلة غير الرسمية فى خطاب تعليقات

القراء على القصص الخبرية الأكثر تعليقا فى موقع جريدة المصرى اليوم

الأدوار والصفـات القوى الفاعلة غير الرسمية	ايجابية		سلبية		مجموع الصفات والأدوار	
	التكرار	%	التكرار	%	ك	%
المواطن والشعب	75	%72.8	28	%27.2	103	%100
قوى وجماعات المعارضة	64	%79	17	%21	81	%100
أخرى متنوعة	41	%68.3	19	%31.7	60	%100
المجموع	180	%73.8	64	%26.2	244	%100

أ- التصور الخاص بالمواطن والشعب:

وفيما يخص تصور خطاب التعليقات لمنتجيه ذاتهم عبر مفردتى المواطن والشعب كما وردتا فى التعليقات فقد جاء بشأنهم (103) صفة ودورا، غلب عليها التصور الإيجابى(73.8%)، ويلاحظ أن الوصف غلب عليه تصوير حالة الإنهزام والفقر، حيث قدم الخطاب المواطن والشعب فى صورة من يعانى والذى تلاحقه موجات الفساد والمتاعب الإقتصادية، وكان الملمح الأول فى الشكوى ذا بعد إقتصادى واضح وحاد، فى مقابل تهميش حالة الشكوى السياسية المتعلقة بالحقوق السياسية، وهو تعبير واضح وصريح عن أولويات المواطن المصرى العادى ومطالبه من السلطة، هكذا جاءت التعليقات تطالب بحقه وتدعوه لأن يطالب بذلك وتصف حالته فى مواجهة السلطة، وتعكس الأوصاف مستوى معين من الإغتراب فى خطاب التعليقات وحالة إنفصال يتصورها ويعبر عنها خطاب التعليقات بين المواطن والنخبة، "المصريون أصبحوا غرباء داخل بلدهم"، وتتوالى الأوصاف "احنا عبيد عندهم"، و"ليس لنا حقوق" و"المواطن دايما هو المظلوم".

وتتوالى الأدوار والصفات التى تسعى لرسم حالة القهر الإقتصادى "الغلابه يا إما تموت حسره على ظلمها"، و"عايز تبقى كبير فى البلد دى تبقى حرامى".

وتقدم بعض التعليقات دعوة أو صيحة ترفض حالة التهميش الذى تتصور أن الشعب يعيشه عبر القول"ياشعب يانايم تستاهلوا 30 سنه كبيسة أخرى"، و"الأرض أرض الفقير قبل الوزير لأن الفقير هو اللى بيحارب ويموت ويضحى".

ب- التصور الخاص بجماعات وقوى المعارضة السياسية:

- قدم الخطاب تصوره بشأن جماعة الإخوان المسلمين عبر تصور محدود فى كثافة أدواره وصفاته غلبت عليه الإيجابية، وجاء كرد فعل على أدوار سلبية يطرحها معلقون عبر خطاب التعليقات ذاته، فحين يذهب تعليق بالقول "لن يقبلوا بوجود أى تيار سياسى الى جوارهم" تتواجد ردود أخرى كأنها ترد النقد لترى أنهم ووفق تلك التعليقات "تاج الرؤوس"، و"من غيرهم يقدم التضحيات الجسام من أجل مصر".

- حظى أيضا الرئيس الراحل جمال عبد الناصر بتصور بشأنه اجتمع فيه البعدان الإيجابى والسلبى وإن تغلب الإيجابى، وبرز ذلك فى تعليقات القراء على قصة خبرية تتحدث عن مفردات كشف مرتبه فى فترة توليه الرئاسة، فتأتى تعليقات متنوعة كثيفة تقدم تصورا إيجابيا "جسد معنى الرجولة"، و"حرر الجميع من العبودية"، و"بذل كل مافى الجهد لإسعاد هذا الشعب"، ولم تعدم التعليقات ذلك التدافع والإختلاف، حيث رأت تعليقات اخرى أنه "جعل الجميع فقراء"، كما أنه "هو السبب فى كل الهزائم التى منيت بها مصر".

- قدم الخطاب أيضا تصوراته بشأن أيمن نور رئيس حزب الغد السابق، وقد غلبت على تقديمه الأوصاف والأدوار الإيجابية وهو تصور محدود فى كثافته وجاء عرضا فى ثنايا التعليقات على القصص الخبرية التى دارت فى تلك الفترة عن شئونه العائلية،

فبينما شككت بعض التعليقات فى تصريحاته السياسية "نتمنى أن يكـون فعلـه مثـل كلامـه" تنبرى تعليقات مؤيدة له "مواطن مصرى مخلص"، وهو "انسان متوازن".

ج- قوى فاعلة أخرى:

- من بين أهم القوى الفاعلة الأخرى غير الرسمية حظـى المستشـار جـودت الملـط رئـيس الجهاز المركزى للمحاسبات بتصور كامل الإيجابية فى خطاب التعليقات دعـما لـه وتأييـدا، فى تعليقات على قصص خبرية تغطى مجال تقارير الجهاز الناقدة لسياسات الحكومة، وردا على هجوم بعض الوزراء عليها فى جلسات مجلس الشعب، فهو على حد وصف التعليقـات "يمثـل الشعب" و"بطل"، وسرعان ماتصل التعليقات الى حالة متكررة مع كل نموذج يستشعرون أنـه يتوافق مع تصوراتهم ويتشكل ايجابيا داخلها كما حـدث مـع الـوزير رشـيد، تـأتى التعليقـات لتسأل "رجل مناسب لم لايكون رئيسا لمصر".

الإستخلاصات ومناقشة النتائج

ربما تبدو أهمية هذه الدراسة فى مبادرتها داخل حقل الدراسات الصحفية العربية بتناول وتحليل خطاب المداولات العام المتكون حول القصص الخبرية الأكثر تعليقا عليها فى مواقع الصحف الإليكترونية التى تحظى بكثافة حضور وتعليق من قبل الجمهور، وهو مايمثل تتبعا بحثيا يواكب تغيرات الظاهرة الصحفية بالبحث والاستخلاص، وعبر توظيف منهجية تضع فى اعتبارها خصوصية الخطاب المقدم عبر التعليقات، وتدرك أن المداولات عبر مضمون القصص الخبرية المقدمة لاتتأسس فى فضاءات حيث هناك إلى جانب النص السياق العام الذى يتم إنتاج الخطاب فيه وهناك أيضا الممارسات والعلاقات الاجتماعية الأوسع التى ينطلق منها ويعبر عنها.

وقد سعت هذه الدراسة الى استحضار مؤشرات بحثية فيما يخص رصد وتحليل علاقة أطر القصص الخبرية التى تحظى بأكبر معدل من تعليقات القراء، وتنشر يوميا على الموقع الإليكترونى لصحيفة المصرى اليوم وتوجهات خطاب النقاش التفاعلى المتكون عبر تعليقات القراء سواء فيما يخص مضمون القصص الخبرية أو مايخص تعليقات أخرى أو عبر استدعاء قوى فاعلة مركزية من داخل القصص ذاتها وبناء تصورات بشأنها بمنحها صفات وأدوار سلبية أو إيجابية تعبر عن موقفه منها.

وتأسست الدراسة على مستويين تحليليين أحدهما يختبر فروضا احصائية، ويحقق علاقة متغيراتها، والثانى يقوم بتوظيف أدوات تحليل كيفى لخطاب التعليقات لكشف سماته وتوجهاته وطبيعة قواه الفاعلة.

وقد خلصت الدراسة الى عدد من المؤشرات التحليلية على النحو التالى:

1/ لعبت أطر القصص الخبرية دورا مـؤثرا فى توجيـه خطـاب التعليقـات وبنـاء تصـوراته حول مختلف الفاعلين السياسيين، حيـث ثبـت صـحة الفـرض الإحصـائى فـيما يخـص طبيعـة العلاقة بين كل من نوع إطار القصص الخبرية وبين نـوع التوجهـات السـائدة داخـل خطـاب التعليقات بها وهو ارتباط ثبت قوة علاقته، وتبـين أنـه كلـما كـان الاطـار السـائد فى معالجـة القصة الخبرية اطار ادانة أداء وسياسات السلطة التنفيذية كلما ارتبط بذلك اتجـاه غالـب فى تعليقات القـراء بإدانـة الأداء والسياسـات الحكوميـة فى النسـبة الأكـبر مـن التعليقـات عـلى القصص الخبرية التى تتضمن هذا الإطار الخبرى.

كما اتضـح أيضـا أنـه كلـما جـاء الإطـار الخـبرى للقصـة يحمـل دلالـة التقصـير والإهـمال الحكومى فى إدارة أوضاع مجتمعية أو مرافق عامة كلما ارتبط به ارتفاع فى معدل التعليقـات عليها فى اتجاه توصيف أدوار السلطة التنفيذية والمسئولين الحكوميين بصورة سلبية.

كذلك ثبت احصائيا انه كلما تواجد إطار فى القصة الخبرية يدين أداء وسياسـات السـلطة التنفيذية، كلما ارتبط به ارتفاع فى معدل كثافـة التعليقـات عـلى القصـص الخبريـة، وتواجـد توجهات غالبة عليها تحمل إدانة ولهذه السياسات.

2/ مثل إطار قصور وإخفاق السلطة التنفيذية فى إدارة الشـأن العـام والمرافـق ومختلـف الخدمات الإطار السائد فى القصص الخبرية الأكثر تعليقا فى موقع جريدة المصرى اليوم، حيث بلغت نسبة القصص التى تضمنت اطار الإهمال والقصور(47.5%)، فى حـين اقـتصر توظيـف اطار الإشادة بأدوارالحكومة وانجازاتها على نسبة بلغت (6.1%) من القصص الخبريـة، وهـو مـايعبر عـن التوجهـات الناقـدة لـدى الخطـاب الخـبرى لجريـدة المصرى اليـوم للسياسـات الحكومية وقدرتها على تعبئة القراء المعلقين فى هذا الإتجاه.

3/ يتضـح مـن نتـائج التحليـل أن التوجـه الناقـد لسياسـات وأداء السـلطة التنفيذيـة ومسئوليها ساد فى غالبية تعليقات القصص الخبرية التى تضمنت توصيفا وموقفا مـن هـذه السياسات، حيث ساد بنسبة (40.9%) مـن مجمـل القصـص الخبريـة التـى تتنـاول قـرارات وتصريحـات المسـئولين، وبنسـبة (40%) مـن مجمـل القصـص التـى تتنـاول أوضـاع المرافـق والخـدمات العامـة، وبنسـبة (38.1%) فى قصـص خبريـة محورهـا أوضـاع وأحـوال قطاعـات المواطنين، وبنسبة (33.7%) داخل التعليقات من مجمل القصص الخبريـة التـى كـان مجالهـا السياسات والأداء الحكومى، وبنسبة (33.3%) من مجمل القصص التى تتناول فعاليات لقوى المعارضة وتياراتها وشخوصها.

4/ أظهـرت مـؤشرات التحليـل أنـه كلـما حضرت مصـادر مـن المسـئولين التنفيـذيين فى المستويات المختلفة داخل القصة الخبرية كلما ارتبط بذلك أن غلب عـلى النسـبة الأكـبر مـن تعليقات القصص الخبرية نقدا للسياسات التنفيذية وأدوار الحكومة، كما أنـه كلـما تضـمنت القصص الخبرية مصادرا تنتمى لقوى وأحـزاب وجماعـات المعارضـة ارتـبط بهـا أيضـا سـيادة توجه الإدانة لأداء وسياسات السلطة التنفيذية فى النسبة الأكبر من تعليقـات هـذه القصـص، وتكرر الأمر ذاته عندما كان المواطنون هم المصادر فى القصـص الخبريـة حيـث يسـيطر عـلى النسبة الأكبر من التعليقات بها توجهات سلبية تجاه أدوار ومواقف وسياسات السلطة.

ويعبر ذلك عن حالة الخطاب الخبرى لموقع جريدة المصرى اليـوم وطبيعتـه الناقـدة، ومـا يرتبط به من آليات لتوجيه خطاب تعليقات قراء القصص الخبرية على الموقع، حيث تعبر عن حالة توجيه تقوم بها الأطر الخبرية فى بناء حالة النقد والرفض لدى الجمهور تجاه السياسات الحكومية، كما تظهر أيضا وجـود حالـة مـن الاحتقـان لـدى جمهـور المعلقـين عـلى القصـص الخبرية تجاه السياسات التنفيذية والمسـئولين الحكـوميين ،ويظهـر حالـة مـن عـدم الثقـة فى السياسات والتصريحات الحكومية.

5/ وفيما يتعلق بسمات بنية خطاب التعليقات ذاته، فقد غلب عليـه توظيـف التعليقات المطولة نسبيا والتى تعنى بتقديم وجهة نظـر ومحاولـة اثباتهـا أو نفـى

وجهة نظر أو موقف أو سلوك معروض داخل القصة الخبرية من خلال مناقشته وتقديم حجج وأدلة، تعبيرا عن حالة ذهنية نشطة وتفاعلية وأكثر قدرة على الدخول فى حوار بشأن القضايا والأحداث المطروحة، وقد تنوعت التعليقات لتمثل حالة تفاعل مع القصص الخبرية المقدمة أو مع تعليقات القراء بعضهم البعض، ومثلت مجالا عاما ثريا تنوعت فيه مدخلات التعامل مع موضوعات وقضايا وأحداث وشخصيات أثارتها القصص الخبرية الأكثر تعليقا، كما أنها اجتذبت جمهورا متنوعا وفعلت من تعامله ومشاركته عبر دعم تعليقاته وحثه على المشاركة فى نقاشات بشأن القضايا التى يهتم بها وتشكل أولوية لديه.

6/ مثلت بعض النقاشات داخل خطاب التعليقات خروجا جزئيا عن حالة المداولات والنقاشات الرشيدة التى غلبت على الكتلة الأكبر من خطاب تعليقات القراء، وتمثل ذلك تحديدا فى نقاشات حول قصص خبرية عن شئون تتعلق بحدث تغيير الديانة لأحد الأشخاص أو زواج بين شخصين منتمين لديانتين، حيث ظهر فى خطاب التعليقات عدم الموضوعية فى الطرح والمناقشة، وحدة الإستقطاب فى الرأى، كما غابت الحجج فى كثير من التعليقات وتسيدت ردود الفعل الحادة والعبارات الصادمة والتقريرية المباشرة.

7/ ظهرت المرجعية الدينية وهيمنت على كثير من التعليقات التى شكلت خطاب قراء القصص الأكثر تعليقا، بحيث شكلت قسما مهما من تقديم التفسيرات والإحالات ومنظور رؤية القضايا والأحداث، وامتد توظيف المرجعية لتشمل كافة الشئون موضع تغطية القصص الخبرية الأكثر تعليقا دون الإقتصار على الشأن الدينى وحده.

8/ كشف التحليل عن "تذكير" حالة النقاش فى خطاب التعليقات حيث عبر عن انخفاض حضور المرأة داخل هذه التعليقات إلى معدل محدود جدا(7.4%)، وهو مايدل على احجام واضح من المرأة عن المشاركة فى مناقشة الشئون العامة المتنوعة، وامتدادا وتعبيرا عن حالة تهميش لمشاركتها العامة تعبر عنه محدودية نسب

حضـورها ومشـاركتها فى العمـل السـياسى عـبر الأحـزاب والمجـالس والفعاليـات التنفيذيـة والتشريعية والمدنية المختلفة.

وباستثناءات محدودة للغاية فـان المـرأة لاتشـارك فى مناقشـة قصـص خبريـة عـن الشـأن السياسى، كما يلاحظ أن مشاركة المرأة تزيد فى قصص خبرية ذات مضمون محدد، مثل قصص خبرية عن النقاب أو ارتفاع الأسعار وأيضا فى قصـص خبريـة عـن تظـاهرات لإصـلاح مرتبـات المعلمين والمهنيين، ويقل عموما حضورها كمعلقة فى القصص الخبرية المعنية بشئون السياسة والتعليم والصحة وغيرها.

9/ أسفر التحليل عن وجود نوعين مـن القـوى الفاعلـة المركزيـة فى الخطـاب، أولا القـوى الفاعلة الرسمية، وهى التى عبر عنها وقدمها خطاب التعليقات ممثلة فى السـلطة التنفيذيـة، ثم الحزب الوطنى الـذى يشـكل الحكومـة وقياداتـه، وقـد مثلـت الصـفات والأدوار السـلبية لتقديم هذه القوى الفاعلة الرسمية ملمحا ظاهرا (84.3%)، بيـنما مثلـت الصـفات والأدوار الإيجابية الهامش المحدود (15.7%).

عبرت عملية تقديم القوى الفاعلة الرسمية فى خطاب تعليقات القـراء تأكيـدا عـلى حالـة من الفصل فى فى مجال تصوره لمختلف عناصرالسلطة التنفيذية، فبينما تم تقـديم الـرئيس فى تصور غلب عليه الصفات والأدوار الايجابية فقد قدمت السلطة والحكومة والنظام فى تصـور سادته صـفات وأدوار سـلبية، وبمـا يعكـس تصـور القـراء لحـدود النقـد المتاحـة والمباحـة فى التعليقات، حيث يظهر أنهم يوجهون الإتهامات والإدانات لمفهوم متسع يغيب فيـه التحديـد كمفهوم "النظام" ،أو للسلطة التنفيذية ممثلة فى مختلـف المسـئولين فى المواقـع المختلفـة، أو ربما يعكس حالة من الفصل بين سلوكيات المسئولين التنفيذيين وبين صورة الرئيس فى خطـاب التعليقات وعن تدخل لمسئولى الموقع فى إتجاه ترشيد عمليـة النقـد وتوجيههـا نحـو الممكـن نسبيا.

10/ وفيما يخص تصور خطاب التعليقـات لمنتجيـه ذاتهـم عـبر مفـردتى المـواطن والشعب يلاحظ أن الوصف غلب عليـه تصـوير حالـة الإنهـزام والفقـر، حيـث قـدم

الخطاب المواطن والشعب فى صورة من يعانى والذى تلاحقه موجات الفساد والمتاعب الإقتصادية، وكان الملمح الأول فى الشكوى ذا بعد إقتصادى واضح وحاد، فى مقابل ثانوية حالة الشكوى السياسية المتعلقة بالحقوق السياسية، وهو تعبير صريح عن أولويات المواطن المصرى العادى ومطالبه من السلطة، هكذا جاءت التعليقات تطالب بحقه وتدعوه لأن يطالب بذلك، وتعكس الأوصاف مستوى معين من الإغتراب فى خطاب التعليقات وحالة إنفصال يتصورها ويعبر عنها خطاب التعليقات بين المواطن ونخبة "الحكومة ".

11/ مثلت التعليقات عبر حدتها فى النقد والمعارضة آلية تنفيس عن الغضب مهمة حيث تأتى إدانة ورفض تصريحات وسياسات المسئولين التنفيذيين بكثافة داخل التعليقات، ويمكن القول أن خطاب التعليقات هو تجمع مدنى لمن يشعرون أنهم من المهمشين اقتصاديا وسياسيا، كما أن التعليقات تقدم مؤشرات عن ادراك المعلقين لإنفصال حادث بينهم وبين نخبة السلطة التنفيذية.

المراجع

1- The Bivings Group, “The Use of the Internet by America‟s Newspapers”, 2008. P.4. Available at: http://www.bivings.com/thelab/index.pdf

2- N. H. Hashim, J. A. Meloche , " Australian Online Newspaper: An Exploratory Study on Internet Savvy Users Using Q-Methodology" , Faculty of Commerce – Papers , University of Wollongong , Year 2007, Australia , p.2 . http://ro.uow.edu.au/commpapers/410

3- Sally J. McMillan, Mariea G. Hoy , Juran Kim , Carolyn McMahan , "A Multifaceted Tool for a Complex Phenomenon: Coding Web-Based Interactivity as Technologies for Interaction Evolv", Journal of Computer-Mediated Communication 13 (2008), P 795.

4- Renée duPlessis ," A covergence of modes : present statue of onliner news sites : A content analysis of 100 online newspaper web sites" ,A Thesis Submitted to the Graduate Faculty of the Louisiana State University ,in partial fulfillment of the requirements for the degree Master of Mass Communication In The Manship School of Mass Communication, August, 2003 .

5- Renée duPlessis, op.cit, pp .4 -5.

6- Abdul-Mageed .Muhammad M.,"Online News Sites and Journalism 2.0: Reader Comments on Al Jazeera Arabic", tripleC 6(2), 2008, p.59. http://www.triple-c.at

7- Erik P. Bucy and Kimberly S. Gregson, "Media participation, A legitimizing mechanism of mass democracy", new media & society, Vol 3 (3), p.375.

8- Fortunati .Leopoldina, Raycheva. Lilia, Harro-Loit .Halliki, O’Sullivan .John," Online news interactivity in four European countries: a pre political dimension (comparing practices in Bulgaria, Estonia, Ireland and Italy)" "INFORMACIÓ *ON LINE*, 5, p. 417.

9- Wise. Kevin, Hamman .Brian, Thorson .Kjerstin, "Moderation, Response Rate, and Message Interactivity: Features of Online Communities and Their Effects on Intent to Participate", Journal of Computer-Mediated Communication, 12 (2006), p. 26.

10- Domingo. David, " Interactivity in the daily routines of online newsrooms: dealing with an uncomfortable myth", Journal of Computer-Mediated Communication 13 (2008) , p. 694 .
11- Deborah S. Chung, "Interactive Features of Online Newspapers: Identifying Patterns and Predicting Use of Engaged Readers", Journal of Computer Mediated Communication 13 (2008), p. 664.
12- Erol. Ebru Gülbuğ, " Web journal and a comparative case study for the news web sites ", e-Journal of New World Sciences Academy, 2007, Volume: 2, Number: 4, pp.1-2.
13- Witschge .Tamara , "Examining online public discourse in context a mixed method approach " , Javnost – the public Vol.15, No. 2, (2008), pp. 75 – 92 .p.80.
14- Vergeer .Maurice, Hermans. Liesbetth," Analysing online political discussions: methodological considerations ", javnost - the public, Vol.15, No. 2, (2008), .pp 39-40.
15- Graham .Todd," Needdles in a haystack: A new approach for identifying and assesing political talk in nonpolitical duscussion forums ", javnost – the public, Vol.15, No. 2 (2008),.p.18.
16- Norris, Pippa. "Digital Divide? Civic Engagement, Information Poverty & the Internet Worldwide", New York: Cambridge University Press, 2001, p .18.
17- Tamara Witschge, op.cit, p.75.
18- Marshall .Catherine C., " The Gray Lady Gets a New Dress: A Field Study of the Times News Reader", *JCDL'07*, Vancouver, British Columbia, Canada , 2007.
19- Erol .Ebru Gülbuğ ,op.cit .
20- lee .Lorraine, "Print and Online Newspapers: Working Together, Becoming Stronger",Marlborough School Senior Honors Project, 2007-2008 .
21- Trench .Brian and Quinn .Gary ., "Online news and changing models of journalism" , Irish Communications Review ,Vol .9, 2003 .
22- The Bivings Group, op.cit .
23- Hashim. Lina, Hasan .Helen, Sinnapan .Suku ,"Australian Online Newspapers: A Website Content Analysis :Approach to Measuring Interactivity",18th Australasian Conference on Information Systems
Dec 2007, Toowoomba ,Australian Online Newspapers ,pp- 532 – 542.

24- Schultz. T, "Interactive options in online journalism: a content analysis of 100 U.S. newspapers. Journal of Computer Mediated Communications", Vol5,No.(1), 1999,available at :
http://www.ascusc.org/jcmc/vol5/issue1/schultz.html.
25- Dibean .Wendy , "How U.S. daily newspapers are using their internet counterparts ", A paper presented to the University of Luton, Creativity and Consumption Conference, Luton, U.K., March 29-31, 1999.
26- Gerpott. J Torsten, Wanke. Hendrik ," Interactivity Potentials and Usage of German Press-Title Websites – An Empirical Investigation " , ZfTM-Work in Progress" No. 49 , 2004 .
27- Abdul-Mageed .Muhammad M ,op.cit .
28- Chung .Deborah S.," Interactive Features of Online Newspapers:
Identifying Patterns and Predicting Use of Engaged Readers ",Journal of Computer-Mediated Communication , 13 (2008) .
29- Li.Xigen., "News of Priority Issues in Print vs. Internet Newspapers", *Paper presented at the annual meeting of the International Communication Association*, *San Diego*, *CA*, May 27, 2003 *Online* : <http://www.allacademic.com/meta/p111951_index.html>
30- Chung.Deborah, and Yoo.Chan.,"Online User Motivations and Use of Interactive Features on an Online News Site: A Uses and Gratifications Approach", *Paper presented at the annual meeting of the International Communication Association*, *Dresden International Congress Centre*, *Dresden*, *Germany*, Jun 16, 2006 *Online* : <http://www.allacademic.com/meta/p91769_index.html>
31- Hujanen .Jaana., Ainen. Sapripietik¨.," Interactive uses of journalism: crossing between technological potential and young people's news-using practices", new media & society , Vol6(3), 2004 .
32- Jeon. Sam, "Agenda-Setting Effects of Online Newspapers:A Pilot Study of Korean Online Newspapers with Bulletin Boards" ,*Paper presented at the annual meeting of the All Academic Inc.*, *New Orleans*, *LA*, May 27, 2004 : <http://www.allacademic.com/meta/p112686_index.html>
33- Nozato .Yoshiko, "Credibility of Online Newspapers Communication Technology & Policy Division" , AEJMC Conference papers, Miami, 2002.

34- Berry. Leigh.," Comprehension and Recall of Internet News: A Quantitative Study of Web Page Design" , *Journal of Magazine and New Media Research*. Vol. 3, No. 1, Spring (2001).

35- Lee. Sangki, Stavrositu. Carmen, Yang. Hyeseung, And Kim. Jinhee., "Effects of Multimedia and Sensationalism on Processing and Perceptions of Online News", *Paper presented at the annual meeting of the International Communication Association*, *New Orleans*, *LA*, May 27, 2004 *Online* : <http://www.allacademic.com/meta/p113141_index.html>

36- Tew. Chad., "Most Popular News: The Selection of Most Popular Online News Content With Interactive Story Tools", *Paper presented at the annual meeting of the International Communication Association*, *TBA*, *Montreal*, *Quebec*, *Canada*, May 21, 2008 .

37- Bergström. Annika., "The Reluctant Audience: Online Participation in the Swedish Journalistic Context ", *Westminster Papers in Communication and Culture* , (University of Westminster, London), Vol. 5(2), 2008.

38- Kwaki .Nojin, Williams. Ann E. , Wang . Xiaoru , Lee. Hoon ," Talking Politics and Engaging Politics: *An Examination of the Interactive Relationships Between Structural Features of Political Talk and Discussion Engagement*" , Communication Research, Vol. 32 No. 1, February 2005, pp. 87-111.

39- Fortunati. Leopoldina, Raycheva. Lilia , Harro-Loit. Halliki, O'Sullivan .John.," Online news interactivity in four European countries: a pre political dimension (comparing practices in Bulgaria, Estonia, Ireland and Italy)
INFORMACIÓ *ON LINE*, (5)2007, pp- 417 -430 .

40- Vengerfeldt. Pille ,"The September 11 Attacks on the US in the New Interactive Media Space in Estonia , *Prometheus, Vol. 20, No. 3, 2* , 2002, Taylor & Francis Ltd, pp. 229- 236 : online :
http://www.tandf.co.uk/journals.

41- Samuel J. Best and Brian S. Krueger, "Analyzing the repersentativess of internet political participation ", Political Behavior, Vol. 27, No. 2, June 2005 .

42- Strandberg .Kim,"Public deliberation goes on-line? An analysis of citizens' political discussions on the internet prior to Finnish parliamentary elections in 2007 " , javnost - the public, Vol.15 , No. 1, (2008), pp.71 – 90 .

43- Sundar S. Shyam., Knobloch. Silvia, and Hastall. Matthias., " News Cues : Do Indicators of Newsworthiness by Newsbots Affect our perceptions of News stories," *Paper presented at the annual meeting of the International ommunication Association, New York City,2009*,2009,online : http://www.allacademic.com/meta/p14789_index.html

44- Lee. Suman.Cheng. Xinru and Abbott. Eric., "Online News Reports and Newsworthiness: A Study of the Electronic Bulletin Board System (BBS) in China", *Paper presented at the annual meeting of the International Communication Association*, *TBA*, *Montreal*, *Quebec*, *Canada*, May 21, 2008 *Online* : <http://www.allacademic.com/meta/p230158_index.html>

45- Knobloch. Silvia, Sharma. Nikhil, Hansen. Derek, And Alter. Scott., "Impact of Popularity Indications on Readers' Selective Exposure to Online News", *Paper presented at the annual meeting of the International Communication Association*, , *New York City*, *NY*, 2009, *Online* : <http://www.allacademic.com/meta/p12879_index.html>

46 – اعتمد الباحث فى اعداد وعرض المدخل النظرى على عدد من الدراسات :

- Coleman. S. Gotze. J., "Bowling together: online public Engagement in policy Deliberation", available at: www.hansardsociety.org.Uk
- Scheufele. D.A., Nisbet. M.C.,"Being a citizen online :New opportunities and dead Ends", Harvard international journal of press / politics 7(3),2002. pp 5-75.
- Dahlgren. Peter, " in searh of the talkative public: Media deliberative democracy and civic culture', javnost – the public, Vol. 9, No. 3 (2002), pp. 5-26.
- Dahlgren. Peter," the internet, public spheres, and political communication: dispersion and deliberation", political communication, vol.22, no.2 (2005), pp. 147 – 162.
- Papacharissi. Zize., " Democracy online: civility, politeness, and the democratic potential o online political discussion groups" , New media & society , vol.6, no.2 , 2004, pp. 259 – 283.
- Woo-Young .Chang ,"online civic participation , and political empowerment : online media and public opinion formation in Korea" , Media , Culture & Society , vol.27, no.6, 2005 , pp. 925 – 935 .

- Wright. Scott, Street. John. 2007. Democracy, deliberation and Sesign: the case of online Discussion forums. New media & society, vol.9, no.5, pp. 849- 869

47- Ji-Young . Kim," the impact of internet use patterns on political engagement : A focus on online deliberation and virtual social capital" , information polity 11(2006) , pp.7-38 .

48 - Stranberg .Kim., op.cit,pp. 71- 90 .

49 – Graham. Todd. ,op.cit, p.18.

50- Verger, Maurice.,op.cit, p. 38 .

المحتويات